جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية

دور القطاع السياحي في تحقيق التنمية المحلية : دراسة حالة مركب حمام الصالحين بخنشلة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

في العلوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص : السياسة العامة و الإدارة المحلية

إعداد الطالبة:
- فرح رواقات

إشراف الأستاذ:
- السعيد سعيدي

لجنة المناقشة

	رئيسا
السعيد سعيدي	مشرفا ومقررا
	عضوا مناقشا

السنة الجامعية
2014/2013

شكر و عرفان :

الحمد و الشكر لله تعالى الذي منّ علينا و وفقنا لإنجاز هذا العمل

أتقدم بكل عبارات الشكر و التقدير إلى:

الأستاذ المشرف" السعيد سعيدي " على ما قدمه من توجيهات و قبل ذلك من دروس و

محاضرات

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي أعضاء اللجنة المناقشة الموقرة التي سألتزم بكل

نصائحها و توجيهاتها العلمية

و إلى كل أساتذتي الأفاضل الذين أعتز و أفتخر بهم.

إهداء :

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

وطني الحبيب الجزائر

إلى أمي الغالية"رشيدة"

إلى أبي العزيز"إبراهيم"

إلى أختي وتوأم روحي ورفيقة دربي "نجيبة"

إلى منبع البراءة و النقاء أخي"الصادق الأمين"

وإلى كل أفراد عائلتي

وإلى جميع صديقاتي و زميلاتي

وكل دفعة علوم سياسية 2014/2013

فرح

مقدمة

مقدمـــة:

يعتبر قطاع السياحة اليوم من أهم و أسرع القطاعات نموا على مستوى العالم،حيث أصبحت السياحة صناعة اقتصادية اجتماعية وحضارية ،لهذا تنامى الإهتمام بها من قبل الباحثين و المختصين، باعتبارها وسيلة فعالة للمساهمة في دفع عجلة التنمية المحلية و ترقية المجتمع ككل.

و الجزائر كغيرها من الدول تسعى إلى دفع عجلة التنمية المحلية من خلال هذا القطاع نظرا لقدراتها السياحية والثقافية الهائلة والمتنوعة،حيث تتوفر على أنواع مختلفة من السياحة و التي من أبرزها السياحة الحموية، حيث تمتلك الجزائر 202 منبع للمياه المعدنية، و من أهم هذه الحمامات المعدنية نجد حمام الصالحين بولاية خنشلة الذي يعود للعهد الروماني، إذ يعتبر من أهم أعمدة السياحة الحموية على المستويين المحلي و الوطني، فهو يجمع بين السياحة العلاجية و الثقافية و يساهم في جلب العديد من السياح على مدار السنة، و الذي يمكن أن يساهم بدرجة كبيرة في عملية التنمية المحلية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في المكانة المميزة للسياحة في الوقت الراهن و التي دفعت العديد من دول العالم المتقدمة و النامية للإهتمام بها، فهي تمثل موردا اقتصاديا مهما و أساسيا للدول خاصة التي تتميز بمحدودية الموارد، فالسياحة ليست هدفا بل وسيلة للمساهمة في التنمية المحلية، و هي بطبيعتها صناعة معقدة متعددة الأطراف، فلم يعد ينظر إليها على أساس أنها من القطاعات الثانوية لما لها من مردود كبير سواء على الصعيد الإقتصادي، الإجتماعي، و الثقافي، خاصة على المجتمع المحلي من خلال العمل على تطويره و تنميته، وهذا بهدف تحقيق تنمية وطنية شاملة .

أهداف الدراسة:

أما عن الأهداف التي يسعى الموضوع للوصول إليها فهي تختلف من علمية الى عملية.

أ. الأهداف العلمية: تتمثل في السعي إلى كشف و فهم طبيعة الظاهرة السياحية و إبراز الأهمية الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية لها، ومن ثم كيفية العمل على تطوير القطاع السياحي و جعله يساهم في تحقيق التنمية المحلية .

إضافة إلى المساهمة و لو بالشيء البسيط في إثراء المكتبة العلمية، ومحاولة إفادة الطلبة و الباحثين بخصوص هذا الموضوع.

ب.الأهداف العملية:أما عن الأهداف العملية فتتمثل في أهمية موضوع السياحة في تحقيق التنمية في العديد من الدراسات، و ذلك بالنظر الى السياحة كعامل فعال يمكن أن يساهم بدرجة كبيرة في تحقيق التنمية المحلية و من ثمة بلوغ أهداف التنمية الشاملة.

مبررات اختيار الموضوع:

عندما يقوم الباحث بدراسة أي موضوع لا ينطلق من فراغ و إنما يرجع ذلك إلى عدة أسباب سواء كانت موضوعية أو ذاتية .

أ.الأسباب الموضوعية:

والأسباب الموضوعية لاختيار هذا الموضوع تتمثل في العمل على إبراز دور السياحة في تحقيق التنمية المحلية و محاولة التحسيس بالمكانة الهامة للسياحة خاصة في تنمية الإقتصاد الوطني، والوقوف على أسباب تراجع المواقع الأثرية و كيفية تطويرها .

ب.الأسباب الذاتية:

أما عن الأسباب الذاتية فتتمثل في الميل للأبحاث من هذا النوع، والرغبة في الإطلاع والتعمق فيها أكثر.

إشكالية الدراسة: تتمثل إشكالية البحث في :

السياحة ظاهرة اقتصادية،اجتماعية و ثقافية و لها تأثير واضح في حياة المجتمعات و الشعوب خاصة في عصرنا الحالي، الأمر الذي استدعى توجيهها و ضبطها لبلوغ الأهداف التنموية المرجوة بشكل علمي و سليم خاصة على المستوى المحلي بهدف تحقيق التنمية المحلية .

من هذا المنطلق فإن الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة تتمثل في :

كيف يساهم القطاع السياحي في تحقيق التنمية المحلية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية و هي كالتالي :

1. ماالمقصود بالسياحة ؟
2. فيما تتمثل التنمية المحلية ؟
3. ما طبيعة العلاقة بين السياحة والتنمية المحلية ؟
4. ماهي المقومات التنموية لمركب حمام الصالحين بخنشلة ؟

الفرضيات :

من خلال الإشكالية المطروحة و التساؤلات الفرعية يمكن طرح الفرضيات التالية :

1. السياحة ظاهرة إنسانية تنبع من حاجة الإنسان إلى الراحة و التجديد.
2. التنمية المحلية تجمع بين الجهود الشعبية والجهود الحكومية لترقية المجتمع المحلي.
3. تجمع بين القطاع السياحي والتنمية المحلية علاقة تكاملية من خلال تأثير كل منهما على الآخر.
4. يتوفر مركب حمام الصالحين على مقومات طبيعية و أخرى مادية.

المناهج المستخدمة:

بالنسبة لمنهجية البحث فذلك يتوقف على طبيعة الموضوع بحد ذاته و خصائصه و الهدف الذي تسعى الدراسة الوصول إليه، و في سبيل تحقيق أهداف الدراسة و الإجابة على ما أثير من تساؤلات و التحقق من الفروض اعتمدنا على المناهج التالية :المنهج التاريخي، المنهج الوصفي و منهج دراسة حالة.

فالمنهج التاريخي يعتمد لدراسة الوقائع و الأحداث و الظواهر التاريخية، دراسة علمية تعتمد على العقل و المنطق، حيث اعتمدناعليه من خلال استعراض المسار التاريخي لكل من السياحة و التنمية المحلية إضافة إلى التطور التاريخي الذي عرفه مركب حمام الصاحين .

المنهج الوصفي والذي يهدف إلى جمع بيانات كافية و دقيقة عن ظاهرة أو موضوع معين ، و تحليل ما تم جمعه. [1]

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي في هذه الدراسة بهدف الإحاطة بجميع جوانب السياحة و التنمية المحلية و التعمق فيها بشكل جيد .

و إلى جانب المنهج التاريخي و الوصفي، فقد استعنا بمنهج دراسة حالة،والذي يمتاز عن غيره بالتعمق و التركيز على ظاهرة أو موضوع محدد، و الإهتمام بالموقف الكلي من خلال تحليل مختلف العوامل المؤثرة على الحالة موضوع الإهتمام، و التعرف على الأسباب التي أدت إلى ذلك.[2]

و قد اعتمدنا على هذا المنهج عند دراستنا لمركب حمام الصالحين بخنشلة ومحاولة التعرف على وضعيته السياحية ومدى تحقيقه للمردود التنموي .

---

[1] محمد عبيدات، محمد أبو أنصار،**منهجية البحث العلمي – القواعد و المراحل و التطبيقات**–، ط2.عمان :دار وائل للنشر و التوزيع ،1999، ص47.

[2] **المرجع نفسه**، ص45.

و قد استخدمنا المقترب المؤسسي: لأننا بصدد دراسة ميدانية لمركب حمام الصاحين و الذي هو بمثابة مؤسسة علاجية ، حيث قمنا بالتعرف على مختلف أقسامه الإدارية .

أما في الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على أداة المقابلة، و التي تمتاز عن غيرها من الأدوات باعتمادها على الإتصال المباشر، وجمع المعلومات عن طريق الحديث المتبادل، وباستطاعة الباحث تكييف الموقف للحصول على معلومات كافية تمتاز بالدقة و الوضوح لأنه على اتصال مباشر بمصدر المعلومات.[1]

و في إطار الدراسة التي نحن بصددها ارتأينا إجراء مقابلات شخصية مع مجموعة من الأشخاص ذوي العلاقة بالمجال السياحي،حتى نتمكن من التعمق أكثر في فهم الموضوع على أرض الواقع .

الدراسات السابقة:

و من الدراسات التي تناولت الموضوع و التي تَمكّنا من الإطلاع عليها نذكر :

رسالة دكتوراه **لعامر عيساني** تحت عنوان "**الأهمية الإقتصادية لتنمية السياحة المستدامة-دراسة حالة الجزائر**-"، أين توصل الباحث إلى أن السياحة لها دور كبير في تحقيق التنمية، في اقتصاديات العديد من الدول من خلال توفيرها للدخل، كما تُمثل أحد أهم مكونات الصادرات الخدمية ذات التأثير الكبير في ميزان المدفوعات، كما أنها من الأنشطة التي تساهم بفعالية في زيادة الناتج المحلي و زيادة الإيرادات من النقد الأجنبي، بالإضافة الى حل مشكلة البطالة كونها من أكبر القطاعات الإقتصادية التي تتيح فرصا هامة للتشغيل.

حيث ركز الباحث بدرجة كبيرة على الجانب الإقتصادي لكنه لم يتعرض إلى الجانب الإجتماعي و الثقافي و هذا ما سنعمل على توضيحه من خلال دراستنا .

---

[1] رحيم يونس كرو العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي** . عمان: دار دجلة، 2007، ص142.

كذلك نجد رسالة ماجيستير **صليحة لعشي** تحت عنوان "**الآثار التنموية للسياحة –دراسة مقارنة بين الجزائر تونس و المغرب**"، أين توصلت الباحثة إلى أن السياحة لها علاقة وطيدة بالتنمية في أي مجتمع متقدم كان أو نامي، إضافة إلى مدى مساهمة المقومات الطبيعية و التاريخية و الحضارية التي تتوفر عليها الدول التي شملتها الدراسة اذا ما استُغلت بكيفية مدروسة .

و استخلصت في الأخير أن تطور السياحة يؤثر لا محالة و بشكل إيجابي على مستقبل التنمية الإقتصادية و الإجتماعية خاصة في البلدان السياحية .

لكن ما يلاحظ على هذه الدراسة أنها أهملت الجانب الثقافي و ركزت أساسا على الجانب الإقتصادي و الإجتماعي و هذا ما سنحاول توضيحه.

خطة الدراسة:

اعتمدنا في تقسيم الدراسة على ثلاث فصول :

خصصنا الفصل الأول لدراسة الإطار المفاهيمي للسياحة و التنمية المحلية ، حيث تم التطرق في المبحث الأول إلى ماهية السياحة من خلال عرض: التطور التاريخي للسياحة ، مفهومها ، و مقوماتها كما تم التطرق في المبحث الثاني إلى ماهية التنمية المحلية من خلال عرض: التطور التاريخي للتنمية المحلية مفهومها، وأهم مرتكزاتها.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه لدور السياحة كإطار لخدمة مجالات التنمية المحلية، وذلك من خلال مساهمة القطاع السياحي في التنمية الإقتصادية في المبحث الأول،و مساهمتها في التنمية الإجتماعية في المبحث الثاني،إضافة إلى مساهمتها في التنمية الثقافية و كان هذا في المبحث الثالث .

أما الفصل الثالث فقد تم تخصيصه للدراسة الميدانية ،و ذلك من خلال دراسة دور المركب المعدني حمام الصالحين بخنشلة في دفع عجلة التنمية المحلية، و ذلك بالإعتماد على بيانات المقابلة .

الصعوبات:

أما الصعوبات التي واجهتنا و التي أغلبها يتركز حول الدراسة الميدانية والتي تتمثل فيما يلي :

قلة الإحصائيات المتعلقة ببعض المؤشرات السياحية بالإضافة إلى عدم دقتها و تضاربها في بعض الأحيان.

صعوبة الإلمام بالظاهرة السياحية نظرا لتشعبها و تشابكها مع العديد من المجالات .

صعوبة الحصول على المعلومات الكافية من قبل بعض المبحوثين .

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للسياحة و التنمية المحلية

الفصل الأول : ـــــــــــــــــ الإطار المفاهيمي للسياحة والتنمية المحلية

تعتبر مسألة تحديد المفاهيم وضبطها من المسائل المهمة والضرورية، خاصة وأن معظمها لا يزال يثير الكثير من الجدل بين الباحثين والمفكرين في مجال الإدارة العامة والعلوم السياسية والعلوم الإجتماعية بصفة عامة، حيث تعتبر محاولة ضبط المفاهيم الخطوة الأولى والمفتاحية لفهم الموضوع، لذا سنحاول من خلال هذا الفصل ضبط أهم المفاهيم التي تمثل متغيرات الدراسة والمتمثلة في مفهوم السياحة ومفهوم التنمية المحلية.

سوف نتطرق في هذا الفصل إلى:

المبحث الأول: ماهية السياحة.

المبحث الثاني: ماهية التنمية المحلية.

المبحث الأول: ماهية السياحة

يعتبر الوقوف على ماهية السياحة ضرورة ملحة أمام كل باحث ومهتم بهذا المجال، فتطور الظاهرة السياحية وارتباطها بعدة مجالات جعلت مفهومها يختلف باختلاف التخصصات العلمية الدارسة لهذه الظاهرة.

المطلب الأول: التطور التاريخي للسياحة

إن تاريخ نشأة السياحة من الصعب تحديده، فالسياحة كصناعة لم تنشأ فجأة، بل مرت بعدة مراحل ، وإن كان هذا التطور واضحاً في بعض العصور، إلا أننا لا نستطيع التقليل من أهميتها في العصور السابقة، وبالتالي كان من الضروري تقسيم مراحل تطور السياحة المختلفة إلى أربع مراحل أساسية: [1]

أولا : مرحلة الحضارات القديمة

تمثل هذه المرحلة الفترة الأولى من حياة الإنسان أي العصر البدائي ، أين كان سفر الإنسان مرتبط باستقراره والبحث عن وسائل العيش الهني من الأكل والأمن، ولم تكن هناك قوانين تحكم تصرف الإنسان وتحدد حقوقه وواجباته، ولا تحد من ترحاله سوى قوانين الطبيعة، ولم تكن هناك جيوش تحميه ، ولم تكن العلوم تقدمت بعد فتخدم الإنسان في كافة نواحي الحياة، فكان السفر ظاهرة طبيعية تهدف إلى تلبية احتياجاته الشخصية.

وعندما قامت الحضارات أصبح السفر غاية تجارية، إضافة إلى القيام بالحملات العسكرية والتعلم والتعليم خاصة مع بداية تكون الدول، وقد كان للفينيقيين السبق في الإهتمام بالتجارة والتنقل، فقد عرفوا بحب المخاطرة والترحال البحري في كل الإتجاهات، بحثا عن المعرفة والكسب المادي. [2]

---

[1] أسامة صبحي الفاعوري، **الجغرافيا السياحية ما بين النظرية والتطبيق**.عمان:مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع،2011، ص 63.

[2] عبد الحفيظ مسكين ،"دور التسويق في تطوير النشاط السياحي في الجزائر–الديوان الوطني للسياحة–".**رسالة ماجستير**،(جامعة منتوري، كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير، قسم العلوم التجارية، 2009–2010) ص 16.

ومن أبرز الرحلات السياحية في تلك الفترة في بلاد الإغريق، تلك الوفود من قدماء اليونان وسكان الأقاليم الأوروبية المجاورة ،التي تأتي إلى جبل أولمبيا لمشاهدة الألعاب الأولمبية التي شرع في تنظيمها عام 776 قبل الميلاد،كما يعتبر الرومان كذلك من أول الشعوب القديمة التي اهتمت بالسفر والترحال من أجل المتعة.

ثانيا: مرحلة العصور الوسطى

بقيت السياحة في العصور الوسطى في الفترة من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر بنفس المدلول و بقي السفر والتنقل بدائيا كما كان في العصور الأولى مع تطور بسيط، إذ تميزت هذه الفترة بالصراعات مما أفقد الناس عنصر الأمان وساءت أحوالهم، ومن ثم نقص السفر والترحال وزاد الإهتمام بالكنيسة في هذه المرحلة، كما عرفت هذه الفترة قيام بعض المستكشفين بأسفار طويلة، كما كان من نتائجها سنة 1492 ميلادي اكتشاف القارة الأمريكية من طرف كريستوفر كولومبوس.

كما كانت الحضارة الإسلامية في أوج ازدهارها، فاهتمت بالعلوم و الفنون و الآداب و العمارة، وزادت حركة الناس في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية، حيث ساهمت في إنشاء عدد من المدن التي أصبحت قبلة للسواح من كل أنحاء العالم، كبغداد و قرطبة فضلا عن المنشآت السياحية و الحمامات التي أنشأت في هذه الحقبة سيما في القاهرة، الإسكندرية، البصرة، دمشق والأندلس، كما تميزت هذه الفترة بظهور بعض الجامعات العريقة بأوروبا مثل جامعة السوربون بفرنسا و جامعة أكسفورد بإنجلترا، مما جعل البلدين مقصدا للعديد من طلاب العلم ، غير أنه خلال هذه الفترة لم تكن هناك قوانين منظمة ولا وسائل نقل متطورة، أي أن مصطلح السياحة بمدلوله الحالي لم يظهر بعد. [1]

[1] **المرجع نفسه**، ص 18.

ثالثا: السياحة في العصر الحديث

تمتد هذه المرحلة بين القرن السادس عشر و نهاية القرن التاسع عشر ميلادي، حيث شهدت اكتشافات جديدة أهمها اكتشاف أستراليا عام 1605 و نيوزيلندا عام 1769، و عرفت كذلك بالرحلات الأوروبية إلى إفريقيا و تطور الآلة ووسائل المواصلات و الإتصالات، فقد ساعد ظهور السيارة و الباخرة و الطائرة و القطار على تسهيل عملية السفر، و إن كان ذلك في البداية مقتصرا على الأغنياء، كماعرفت هذه المرحلة كذلك بعض القوانين المنظمة للنشاط السياحي نتيجة الحدود السياسية للدول، فأصبح السفر يخضع للتأشيرات و جوازات السفر.

كما شمل العصر الحديث للسياحة أيضا فترة الثورة الصناعية خاصة في أوروبا، و شهد العالم تحسنا في مستوى المعيشة و تطورا في وسائل النقل، الأمر الذي ضاعف من الطلب السياحي، و عرف العالم أول تنظيم لرحلة سياحية من خلال Thomas Cook عام 1841 في بريطانيا، حيث قام بنقل مجموعة أشخاص من الطبقة الشعبية بواسطة القطار لزيارة البحر لمدة يوم واحد قصد إبعادهم عن جو الفقر و العمل المزري الذي يمارسونه، كما قام أيضا بنشر مجلة عن السفر لتعريف الناس بالجوانب المختلفة و الإحتياجات الضرورية للسفر. [1]

رابعا: المرحلة المعاصرة أو مرحلة السياحة

يعتبر القرن 20 بما أحدثه من ابتكارات " قرن السياحة "، كما أن النصف الأخير منه يوصف "بعصر السياحة "، فرغم أنه عرف حربين عالميتين مدمرتين والعديد من الحروب في العالم: الفيتنام، حرب الكوريتين، غزو الإتحاد السوفياتي لأفغانستان، إيران، العراق، فضلا عن الحرب الباردة بين المعسكر الشيوعي والرأسمالي، إلا أنه شهد تطورا هائلا في النشاط السياحي أو ما يعرف بالإقتصاد السياحي، خاصة في مجال المنشآت السياحية بمختلف أنواعها، فظهرت الفنادق العملاقة والسلاسل الفندقية التي ساهمت في تطوير حقيقي للنشاط السياحي في العالم، كما تميزت هذه المرحلة أيضا بظهور المنظمات

[1] **المرجع نفسه**، ص19.

السياحية وأهمها المنظمة العالمية للسياحة التابعة لهيئة الأمم المتحدة، وتبقى هذه الفترة بمثابة العصر الذهبي للسياحة للإعتبارات التالية:

- التطور الكبير في وسائل النقل المختلفة خاصة في جانب السرعة، الراحة وكذا الأمن.
- التقدم الذي شهده قطاع الإعلام مما سهل عملية الإتصال والتواصل وسرعة نقل المعلومات في كل أنحاء العالم.
- تحسن مستوى المعيشة لدى الكثير من شعوب العالم مما جعل رغبة المتعة والسفر تزداد لديهم.
- تنظيم العمل وظهور النقابات العمالية مما جعل العمال يستفيدون من العطل الأسبوعية والسنوية، والتي تقضى غالبا في السياحة والسفر.
- الإهتمام المتزايد للدول بالقطاع السياحي خاصة الدول ضعيفة الموارد ،والتي تعمل على تطوير النشاط السياحي ومحاولة استقطاب السواح.
- ظهور المنظمات السياحية، المحلية، الإقليمية والعالمية المعنية بتنظيم السياحة وتأطيرها وترقيتها، زيادة على إنشاء وزارات مكلفة بالسياحة على المستوى العالمي،هذه العوامل وأخرى ساهمت في تطوير النشاط السياحي العالمي. [1]

المطلب الثاني: مفهوم السياحة

أولا: تعريف السياحة

لقد اختلفت التعاريف حول مصطلح السياحة ، حيث أوردت عدة تعاريف بشأنها، فكل طرف يركز على جانب معين، فمنهم من اعتبرها ظاهرة اجتماعية ومنهم من اعتبرها ظاهرة اقتصادية، ومنهم من اعتبرها

---

[1] كامل محمد المغربي،**الإدارة والبيئة والسياسة العامة – مبادئ راسخة واتجاهات حديثة**-. عمان: دار المسيرة، 2003 ص 294.

إطار لتنمية العلاقات الدولية والثقافية [1]، لذا سوف سنتطرق إلى هذه التعاريف وبعض المصطلحات المتداخلة معها .

أ. التعريف اللغوي للسياحة

1-في اللغة العربية: السياحة في اللغة العربية لفظ قديم، فهي تعني الضرب في الأرض ومنها يسيح الماء، وسيحان الماء يعني جريانه. [2]

2-في اللغات الأجنبية: السياحة في اللغة اللاتينيةtoron، مشتق في اللغة الإنجليزية من لفظ to tour، والذي يعني يجول أو يدور.

- وفي عام1643 ولأول مرة تم استخدام مفهوم Tourisme ليدل على السفـر أو التجوال من مكان إلى آخر. [3]

ب. التعريف الإصطلاحي للسياحة

1/تعريف المفكرين الغرب:

- لقد كانت أولى المحاولات لتعريف السياحة من طرف الألماني "جوير فرولر" (Guyer Freuler)

*عام 1905 معتبرا السياحة:"ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والإستجمام، والإحساس بجمال الطبيعة، والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خالصة".

---

[1] الجيلالي بهاز، " مساهمة القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة"**.رسالة ماجستير**،(جامعة ورقلة، كلية العلوم الإقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية ،2008-2009)، ص ص 23-24.

[2] إلياس سراب، نعيم الظاهر، **سلسلة السياحة والفندقة 1 –مبادئ السياحة –** ،ط2. الأردن: دار المسيرة،[د.س.ن]، ص 28.

[3] وهيبة مربعي،" **واقع العرض والطلب السياحي لولاية باتنة، دراسة تحليلية**"، ملتقى وطني حول "فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر".جامعة الحاج لخضر بباتنة، يومي 19-20 نوفمبر2012، ص ص 1-2.

- ما يلاحظ على هذا التعريف أنه ركز على الجانب النفسي والمعنوي. [1]

- وفي سنة 1910 قدم العالم النمساوي والخبير في الاقتصاد السياسي هيرمان فوشوليرور (Herman Von Schuller) كتابا عن وصف السياحة، قال فيه "أن السياحة هي الإصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الإقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل وخارج حدود منطقة أو دولة معينة".

- ما يلاحظ على هذا التعريف أنه ركز على الجانب الإقتصادي بالدرجة الأولى .

- أما "**ماكنتوش**": فيرى بأن السياحة هي نظام يضم مجموعة الظواهر والعلاقات المكانية، الناجمة عن عمليات التفاعل بين السياح وعناصر الجذب والدول والمجتمعات المضيفة، وذلك بهدف استقطاب السياح.

- هذا التعريف اعتبر السياحة كنظام حيث قام بتحديد المكونات الرئيسة للنظام السياحي، والتي تعتبر الأساس في عملية توجيه التنمية السياحية، وعلاقة هذه المكونات مع بعضها البعض. [2]

2/السياحة عند المفكرين العرب:

- تعريف جليلة حسين حسنين: " تعرف السياحة بأنها ذلك النشاط الذي يقوم به الأشخاص الذين يميلون إلى السفر وربما الإقامة في غير بيئتهم المعتادة، لفترة قصيرة أو طويلة دون الإقامة الدائمة بهدف أساسي هو التمتع بوقت فراغهم على وجه لا يمكن تحقيقه في بيئتهم المعتادة، مع استعدادهم لتحمل مخاطر محدودة لنشاطهم في إطار إمكاناتهم المادية، والمعنوية.

---

*guyerfleuler: هو باحث ألماني و هو أول من قام بتقديم تعريف محدد للسياحة، من **المرجع نفسه** ، ص2.

[1] وهيبة مربعي ، **مرجع سابق**، ص2.

[2] ابراهيم بظاظو، **السياحة البيئية وأسس استدامتها**. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2009، ص 41.

نلاحظ أن هذا التعريف يبرز أهمية وضرورة وجود قواعد قانونية تحكم العلاقات التي تنشأ في المجتمع نتيجة للأنشطة السياحية المتباينة، وهذا ما يعنى به علم السياحة بفروعه المختلفة. [1]

-تعريف صلاح عبد الوهاب: " حيث يعتبر هذا التعريف أحد التعاريف الحديثة ويعرفها كما يلي: "هي مجموعة العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان تغييرا مؤقتا وتلقائيا وليس لأسباب تجارية أو حرفية".

- ركز هذا التعريف على التفاعل الحاصل على مستوى الأنشطة السياحية،كما استبعد الجانب الربحي والمادي. [2]

3/السياحة حسب المنظمات العالمية:

1-تعريف المنظمة العالمية للسياحةOMT :حسب المنظمة العالمية للسياحة، كلمة سائح تحتوي على مفهومين:[3]

1- **السائح:** كل زائر مؤقت يقيم في البلد الذي يزوره 24 ساعة على الأقل، حيث أن أسباب السفر تكون من أجل: الترفيه، الراحة، الصحة، الدراسة، الرياضة حضور مؤتمرات، ندوات علمية، ثقافية، سياسية، مما يساهم في تدعيم الحوار بين الحضارات وتحقيق التقدم والتنمية والإزدهار.[4]

---

[1] محي محمد مسعد،**الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي**. الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، [د.س.ن]، ص64.

[2] وهيبة مربعي،**مرجع سابق**، ص 2.

[3] الجيلالي بهاز،**مرجع سابق**، ص 20.

[4] Mohamed Hariri, "impact de la mondialisation culturelle sur le secteur du tourisme en Algérie". **Revue Académique des études Sociales et humaines**. N°6.2011.p5.

المتجول: كل زائر مؤقت لا تتجاوز مدة إقامته 24 ساعةعلى الأكثر خارج مقر إقامته المعتاد.

2- **الزائـر:** أما الزائر فهو كل شخص يسافر داخل بلده أو خارجها، وليس له في المكان الذي يزوره مقر إقامة دائم، ولا يستهدف من هذا التنقل ربح أو الحصول على أجرة.[1]

- هذا التعريف ينطبق فقط على السياحة الدولية والمنظمة العالمية للسياحة تبذل مجهودات لاعتماد هذا التعريف من طرف كل الدول الأعضاء في المنظمة، كون بعض الدول تعتبر السائح كل شخص يقيم بعيدا عن مقر إقامته الأصلي.

- فمثلا نجد ألمانيا تعتبر السائح كل شخص يبقى أربعة أيام فأكثر خارج مقر إقامته الأصلي، و النمسا تعتبر السائح كل من يبقى ثلاثة ليالي فأكثر خارج مقر إقامته . [2]

2- تعريف المجلس الإقتصادي والإجتماعي الفرنسي:

- في قراره الصادر سنة 1972 عرف السياحة بأنها " فن لتلبية الرغبات الشديدة التنوع التي تدفع إلى التنقل خارج المجال اليومي".

- السياحة حسب هذا التعريف فن لتلبية مختلف الإحتياجات وهو يختلف عن باقي النشاطات بسبب طبيعتها وتنوعها. [3]

- أما صناعة السياحة: فتتضمن التنظيمات العامة والخاصة التي تشترك في تطوير وإنتاج وتسويق البضائع والخدمات، لخدمة احتياجات ورفاهية السواح.[4]

---

(1) أحمد لشهب،"السياسة السياحية في الجزائر(1962-1982)".**رسالة ماجستير**، (جامعة الجزائر، معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية،1985-1986)، ص9 .

(2) الجيلالي بهاز، **مرجع سابق**، ص 20.

(3) **المرجع نفسه**، ص 22.

(4)Si Mohamed Ben Massou, "Quel tourisme pour Le Maroc dans le cadre d'une Société des réseaux ? Le cas de la région de Marrakech-Tensift-Al Haouz" .**thèse de doctorat**, (Université Angers, école doctorale, Degest, Géographie et tourisme 2010-2011) p13.

- ويمكن حصر الأركان الأساسية لصناعة السياحة فيما يلي:

1. **النقل**
2. **الإيواء**
3. **الخدمات والبرامج السياحية**

تعتمد على البنية التحتية والفوقية [1]

شكل رقم (1) يوضح الأركان الأساسية للسياحة

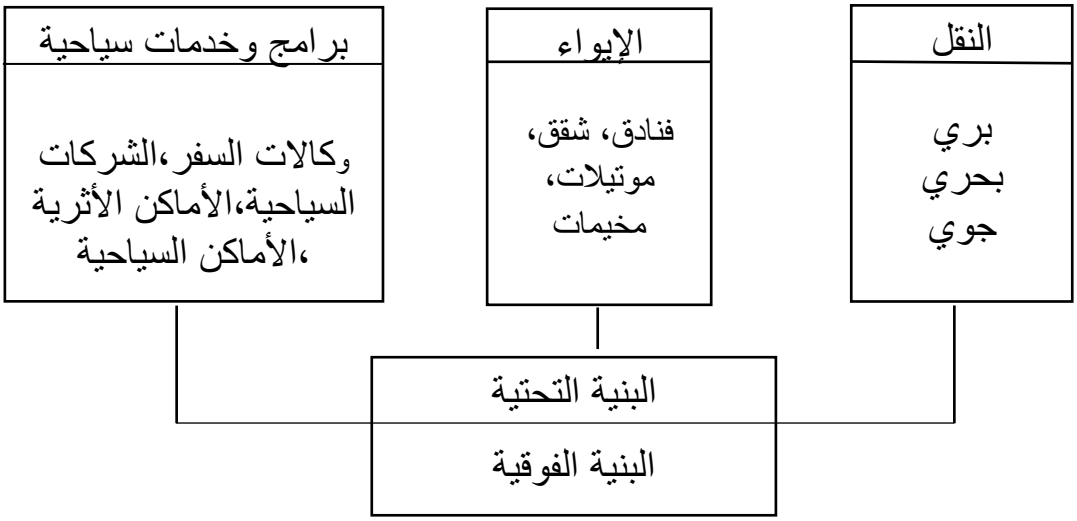

المصدر: ماهر عبد العزيز توفيق، **صناعة السياحة**.عمان:دار زهران للنشر والتوزيع، 1997.ص 47.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن السياحة تركزعلى 3 نقاط تتمثل في:

1- تكون الرحلة بمكان مختلف عن البيئة المعتادة للزائر، مع استبعاد الأشخاص الذين يتكرر انتقالهم بشكل مستمر يوميا، أو أسبوعيا للدراسة مثلا أو لأي غرض آخر.

2- أن لا تتعدى مدة الرحلة اثني عشر شهرا متصلة، فإذا تجاوزت هذه المدة يعتبر الشخص من الناحية الإجرائية مقيما.

3- أن تكون الرحلة لأي غرض غير العمل، حتى تستعيد الهجرة المؤقتة لغرض العمل من الحركة السياحية. [2]

---

[1] عاطف الأخرس، سمير حمودة، **محاسبة المنشآت السياحية**. عمان: دار البركة للنشر والتوزيع، 2001، ص 21.

[2] **المرجع نفسه**، ص 21.

- وعليه يمكن القول أن السياحة عبارة عن ظاهرة إنسانية لها أبعاد مختلفة اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، حيث يقوم الأفراد بالإنتقال من مقر سكنهم إلى مقر مؤقت ليس دائم، بهدف قضاء وقت فراغهم وعطلهم والتنزه وممارسة مختلف الأنشطة باستثناء مزاولة عمل معين، وتكون فترة إقامتهم أكثر من 24 ساعة وأقل من سنة.

ثانيا:أنواع السياحة: تتميز السياحة بكثرة أنواعها وأشكالها ويمكن تقسيمها إلى عدة أقسام:

1/ حسب جنسيات السياح:وتقسم السياحة إلى نوعين رئيسيين هما:

أ- **سياحة خارجية (دولية):**وتكون من قبل مواطنين أجانب خارج حدود دولتهم، وتتميز بصرف عملة أجنبية صعبة خلال فترة السياحة، وتنقسم إلى قسمين: سالبة وموجبة.

- **السالبة:** عندما يذهب الأفراد للسياحة إلى الخارج، وينفقون عملة صعبة وفروها في بلدهم.
- **الموجبة:** عندما يحضر الأجانب إلى دولة معينة وينفقون عملة صعبة تساعد في زيادة الدخل الوطني.

ب- **سياحة داخلية (محلية):** تتم من قبل أفراد دولة معينة داخل حدود دولتهم، وتنفق فيها عملة محلية.

2/ **حسب هدفها:** و تنقسم إلى عدة أقسام

أ- **سياحة علاجية:**ظهر هذا النوع نتيجة الحاجة للعلاج الجسمي والنفسي وأمراض أخرى، وتمارس بهدف الشفاء التام أو التخفيف من الآلام والأوجاع ، وهي تقسم إلى عدة أقسام حسب الوسائل الطبيعية المستخدمة في العلاج ومنها:

1- **السياحة العلاجية المعدنية:**تستخدم فيها الينابيع المعدنية كوسيلة أساسية للعلاج ،عن طريق الإستحمام أو الشرب معا،وهي من أقدم أنواع السياحة.

2- **السياحة العلاجية المناخية**:يتم العلاج عن طريق المناخ، وذلك لعلاج بعض الأمراض في الجبال والبعض الآخر قرب البحار وغيرها. [1]

3-**السياحة العلاجية البحرية**:وتشتمل في وقت واحد على السياحة العلاجية المعدنية والسياحة العلاجية المناخية، وأساس العلاج هناهو الإستحمام والإستلقاء على الرمال بجانب المياه.

ب-**السياحة الترفيهية**: تكون فيها الحاجة للراحة ضرورية لاستعادة القوى النفسية والفيزيائية للفرد، فكل إنسان يبحث عن التنوع في حياته ليتخلص من الروتين (العمل اليومي)،وهدف هذا النوع من السياحة هو المحافظة على صحة الفرد.

ج- **السياحة الرياضية**:وتنقسم إلى قسمين سالبة وموجبة

1- **السياحة الرياضية الموجبة**: تتمثل في السفر والإقامة للمشاركة الفعلية في المباريات الرياضية، ويضم هذا النوع جميع أنواع الرياضات المعروفة مثل: تسلق الجبال ، الصيد ،ركوب السيارات والدراجات.

2-**السياحة الرياضية السالبة**: تتمثل في السفر والإقامة من أجل مشاهدة المباريات والإحتفالات الرياضية. [2]

د-**السياحة الثقافية**: عرف Smith السياحة الثقافية بأنها: امتصاص السائح لمظاهر الحياة الماضية لمجتمعات قديمة.

وعرفها **Ritchie&Zins** بأنها: "عنصر جاذبية للمناطق السياحية ".

---

[1] مروان السكر،**مختارات من الإقتصاد السياحي- سلسلة الإقتصاد السياحي**-. عمان:دار مجدلاوي للنشر،1999 ص ص14-15.

[2] **المرجع نفسه**،ص 16.

أي أنها ذلك النشاط السياحي القائم على الثقافة وزيارة المواقع والمعالم الأثرية والتاريخية والمتاحف، إلى جانب التعرف على الصناعات التقليدية أو أي شكل من أشكال التعبير الفني،وحضور الفعاليات الثقافية مثل المعارض أو المهرجانات.

وتكمن أهمية السياحة الثقافية في التعرف على حضارات الآخرين وعاداتهم، مما يعزز العلاقات بينهم ويساعد على الإنخراط في ثقافتهم وحياتهم. [1]

هـ- السياحة الرسمية: وتنقسم إلى قسمين

1-**السياحة الرسمية السياسة:**تحدث عندما يسافر أعضاء الوفود أو أشخاص معينين من أجل المشاركة في محادثات رسمية، أو من أجل المشاركة في احتفالات أو مؤتمرات دولية معينة.

2-**السياحة الرسمية الإقتصادية:** وتكون بهدف مشاهدة المعارض التجارية والصناعية،أو فعاليات اقتصادية معينة. [2]

و-السياحة الدينية:السياحة الدينية هي انتقال السياح من مكان إقامتهم إلى مناطق أخرى، بهدف القيام ببعض المناسك أو الطقوس المرتبطة بالتعاليم الدينية.

و من أهم المواقع الدينية في العالم نجد: مكة المكرمة و المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية و التي يقصدها المسلمون لأداء مناسك الحج و العمرة .

أما بالنسبة للمعالم الدينية المسيحية فنجد: كنيسة المهد في بيت لحم والفاتيكان في إيطاليا، كذلك نجد مدينة القدس والتي هي مقدسة لدى مختلف الأديان، إضافة إلى معالم دينية أخرى مثل: المعابد البوذية والهندوسية، والأنهار المقدسة في الهند .

---

[1] Sue Millar. "**Culture tourism Management in a global context**",seminor on "culture tourism". Maria Saal Carinthia ,Uston,14TH ،May 2008.p1

[2] مرزوق عايد القعيد، عادل سعيد الراوي، **مبادئ السياحة**. الأردن: إثراء للنشر والتوزيع،[د.س.ن]،ص ص 62-63.

ي-السياحة البيئية: تعرف السياحة البيئية حسب الصندوق العالمي للبيئة بأنها "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل،وذلك للإستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضارتها ماضيا وحاضرا ". [1]

و هي ذلك النوع السياحي الذي يجعل المحيط البيئي الطبيعي هوالموقع الأساسي للزائر، وذلك بهدف التعرف على ما يحتويه المحيط البيئي من أنواع و أنظمة ومظاهر وعناصر طبيعية (مادية،حيوانية، نباتية) وثقافية . [2]

أما منظمة UNEP (المنظمة العالمية لحماية البيئة) وكذلك منظمة السياحة العالمية فقد أوضحت خصائص السياحة البيئية المختلفة فيما يلي:

1. إدراك قيمة المصادر الطبيعية والثقافات المحلية في المناطق المحمية
2. الإهتمام بالجانب التعليمي والتوضيحي، وذلك لأن غالبية روادها من الطبقة المتعلمة.
3. الإهتمام بأبناء المنطقة وعمل مشاريع خاصة بهم، حيث تسعى السياحة البيئية إلى جعل استثماراتها وعوائدها في أيدي السكان المحليين. [3]

3/ حسب وسائل المواصلات:تنقسم إلى عدة أنواع

أ- **السياحة بواسطة القاطرات:** والتي ظهرت في نهاية القرن الماضي، وتعتبر من وسائل النقل التي تطورت بسرعة في أمريكا وأوروبا.

ب- **السياحة بالقوارب:** فمنذ القدم كان الناس يستعملونها في الأنهار والبحار لأهداف مختلفة.

---

[1] Said Grimes," Le Tourisme environnementale et L'aménagement urbains du littoral-cas de la ville de Jijel- ."**Thèse de Magistère**, (Université de Mentouri, Faculté des sciences de la terre, de la géographie et de l'aménagement du Territoire, département d'architecture et d'urbanisme, 2010 -2011) p14.

[2] محمد نايف الصرايره،عمروجوابره الملكاوي، **السياحة البيئية بين النظرية والتطبيق**.عمان:مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2001، ص 72.

[3] أكرم عاطف رواشده،**السياحة البيئية- الأسس والمرتكزات**-.عمان: دار الراية للنشر و التوزيع،2009، ص 85.

ج- **سياحة الدراجات الهوائية:** وهي منتشرة خاصة في هولندا والدانمارك والنمسا وغيرها، وتستخدم للرياضة وللذهاب لمكان العمل.

د- **سياحة الدراجات النارية:** وينتشر هذا النوع في ألمانيا والنمسا.

هـ- **سياحة المركبات:** ويشتمل هذا النوع من السياحة على جميع أنواع المركبات، (السيارات، الباصات الصغيرة والكبيرة).

و- **سياحة الطائرات:** للسفر بالطائرات عدة أفضليات في السياحة الدولية أبرزها السرعة الهائلة، وبالتالي قطع مسافات طويلة في مدة قصيرة ، إضافة إلى الراحة العالية وتلبية جميع رغبات السياح.

4/حسب أماكن النوم:

أ-**السياحة في الفنادق:** حيث توفر راحة عالية، وتقدم خدمات سياحية متكاملة تشمل الخدمات الأساسية (النوم والطعام، بالإضافة إلى الخدمات الأخرى).

ب- السياحة في الموتيلات: موتيل كلمة أمريكية و هي اختصار للكلمتين"موتور" و"أوتيل" والموتيل يمثل فندق للسياح الذين يصطحبون معهم مركباتهم أثناء السفر، وتطور هذا النوع من السياحة في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين الحربين العالميتين.

ج- **السياحة في البانسيونات:** وتعتبر البانسيونات فنادق صغيرة ومعظم أصحابها ورثوها عن أجدادهم الأرستقراطيين، وتتواجد بشكل كبير في فرنسا وإيطاليا واليابان. [1]

د-المخيمات السياحية: هذا النوع من السياحة يتطور بسرعة كبيرة جدا،وسبب هذا التطور هو حب الناس للتواجد بالقرب من الطبيعة والإبتعاد عن الإزعاج والضجيج.

---

[1] مروان السكر،**مرجع سابق** ،ص ص، 19-20.

5 /حسب فترة الإقامة خارج مكان السكن الأصلي:

أ-**السياحة الطويلة:** وتكون عادة من أسبوعين إلى أسابيع، وأحيانا شهر إلى سنة وقد تصل إلى 5 سنوات.

ب- **السياحة القصيرة:** وتكون مدتها أقل من أسبوعين وتنقسم إلى قسمين:

1) سياحة نهاية الأسبوع.

2) سياحة نهارية قصيرة لاتستغرق أكثر من يوم واحد، وعادة لا يتم المبيت فيها.

6/حسب المكان الذي يتوجه إليه السواح:

أ- **السياحة الجبلية والمائية:** وعادة يكون للسياحة الجبلية فصل سياحي شتوي من أجل التزلج على الثلج، وفصل صيفي للتدفئة، وتتم السياحة المائية بالقرب من الأنهار والبحيرات. [1]

ب- **السياحة القروية :** حيث يفضل الكثير من السياح الإقامة في القرى لأنها تمتعهم بالهدوء و الطبيعة الجميلة [2].

7/حسب الشكل التنظيمي :

أ- **السياحة الجماعية:**وتكون عندما يسافر السياح جماعيا، وهي تنظم عن طريق وكالات السياحة والسفر وتنقسم إلى قسمين:

1. سياحة جماعية غير منظمة : أي يكون غير مخطط لها مسبقا وفق برنامج .

2. سياحة جماعية منظمة: يكون برنامج الرحلة معد مسبقا من قبل شركات السياحة أو وكالات السياحة والسفر .

---

(1) Mohamed Lamine Belbacha," la capacité de charge touristique au sein de la démarche du projet urbain pour un tourisme durable –cas de Constantine– ".Thèse de Magistère,(Université de Mentouri, Faculté des sciences de la terre , géographie et de l'aménagement du territoire, département d'architecture et d'urbanisme ,2010-2011)p18.

(2) Dennis M. Brown, rural tourism – an annotated bibliography–.Washington: economic research service.us. Dept of agriculture, 2013, p4.

ب- **سياحة فردية** : وهي السفر فرديا للإقامة خارج سكنهم الأصلي وتنقسم إلى نوعين :

1) سياحة فردية غير منظمة .

2) سياحة فردية منظمة. [1]

ثالثا: أهمية السياحة

تعتبر السياحة من أكثر الصناعات نمواً في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات العالمية، حيث بلغت قيمة الصادرات السياحية في عام 1988 نحو 532 بليون دولار، ويليها مباشرة إنتاج المركبات بقيمة 522 بليون دولار.

إن السياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاج يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدرا للعملات الصعبة وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، ووسيلة لتحقيق برامج التنمية.

ومن منظور اجتماعي وحضاري، فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان، بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملا جاذبا للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها ونباتاتها، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتهم وتقاليدهم. [2]

المطلب الثالث: مقومات السياحة

ترتكز السياحة على عدة مقومات بعضها طبيعي والآخر مادي وتتمثل في:

1) **المقومات الطبيعية:** والتي تتمثل في كل من الظروف المناخية، المناطق الدافئة، والحمامات المعدنية، أي كل مظاهر جذب السياح.

---

[1] مروان السكر،**مرجع سابق**، ص ص22-23.

[2] أحمد محمود مقابلة، **صناعة السياحة**. عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع،2008، ص79.

- المناخ: حيث يفضل السائح في الغالب الجو المعتدل الجاف، فالإنسان في القديم كان يقطن الأماكن ذات الجو المعتدل، لكن مع مرور الوقت أصبح يتنقل إلى الأماكن الدافئة في الشتاء والمناطق الجبلية وشواطئ البحار صيفا.
- المياه المعدنية: حيث تلعب المياه المعدنية دورا مهما في جذب السواح من خلال العلاج والإستشفاء والراحة والمتعة، فقد اهتمت العديد من الدول بالسياحة المعدنية العلاجية كإيطاليا بولندا، وغيرها من الدول الأخرى.
- شواطئ البحار والبحيرات والأنهار والجبال والعيون، الصحاري، الغابات والشلالات. [1]

2) **المقومات البشرية:** وتتمثل في إنجازات الإنسان كالآثار،المعالم والشواهد، الفنون الشعبية بطبوعها المختلفة، والثقافات والعادات لدى السكان. [2]

3) **المقومات المالية الخدمية:** وتتمثل في مدى توافر البنى التحتية كالمطارات، النقل البري و الجوي، ومدى تطور مختلف القطاعات الصناعية، والتجارية، البنوك، العمران، وكذا مدى توافر الخدمات المكملة كالبريد،الإطعام،الفنادق،المقاهي، مراكز التسلية و الترفيه.

4) **المقومات الدينية:** مثل الأماكن المقدسة و الآثار الدينية كالمساجد والمزارات. [3]

---

[1] محمد سليمان جرادات، هواري معراج،" السياحة وأثرها في التنمية الإقتصادية العالمية– حالة اقتصاد الجزائر–" .**مجلة الباحث**، العدد1. 2004. ص22.

[2] إلياس سراب، نعيم الظاهر ، **مرجع سابق**، ص 145.

[3] **المرجع نفسه**، ص 147.

المبحث الثاني: ماهية التنمية المحلية

يحتل موضوع التنمية المحلية مركزا مهما بين مواضيع التنمية في الفكر الإقتصادي، السياسي والدراسات الإجتماعية، وبرامج المنظمات الدولية والإقليمية، ذلك لأنها العملية التي من خلالها يتم الإنتقال بالمجتمع من حالة الركود والتخلف، والسير نحو النمو والإرتقاء إلى ما هو أفضل.

المطلب الأول: التطور التاريخي للتنمية المحلية

برز الإهتمام بالتخلف كظاهرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كمحاولة لتحليل أسبابه العميقة بهدف تحديد العقبات الأساسية أمام تحرير الإقتصاد من آثار التخلف، وتطبيق استراتيجيات وسياسات تنموية فعالة.

فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، زاد إحساس مختلف الشعوب والحكومات بانقسام العالم إلى بلدان متقدمة وغنية تضم أقل من خمس سكان العالم وتستحوذ على ثلثي الدخل العالمي، وبلدان متخلفة وفقيرة تضم حوالي ثلثي سكان العالم ويقل نصيبها عن سبع الدخل العالمي، هذه الإختلافات القائمة بين المجموعتين والتي كرسها الإستعمار والرأسمالية،هي اختلافات من حيث الدرجة وليست من حيث النوع وهناك إمكانية للقضاء عليها . [1]

يعود أول اهتمام بموضوع التنمية للإقتصادي الشهير "آدم سميث" في كتابه "بحوث حول طبيعة وأسباب ثروة الأمم"، حيث تكلم فيه عن النمو والتطور الإقتصادي، وقدم جملة من العناصر الكفيلة بإحداث التنمية، تتمثل أساسا في إحداث تغييرات هيكلية، وسياسة اقتصادية تقوم على أساس تحقيق النشاط الإقتصادي، وكان المنطلق الأساسي لعلم الإقتصاد في تلك الآونة، موجها بصورة رئيسية إلى ما أسماه الباحثون "بشروط التوازن الثابت" خدمة لطبقة البرجوازية الصاعدة، وما إن انتصرت هذه الطبقة، وسيادة

---

[1] رفيق بن مرسلي، " الأساليب الحديثة للتنمية الإدارية بين حتمية التغيير ومعوقات التطبيق– دراسة حالة الجزائر2010– 2011 –".**رسالة ماجستير**، (جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2011–2012) ص 13.

المذهب الحر حتى أهمل علم الإقتصاد الغربي قضية التخطيط والتنمية، وبدأت محاولات البحث عن نموذج للتوازن الساكن والذي هو في جوهره رفض للتغيير والتطور [1].

غير أن فكرة التنمية عادت للظهور سنة 1944 أين تم الإستخدام الأول لمفهوم تنمية المجتمع المحلي، حيث أكدت سكرتارية اللجنة الإستشارية لتعليم الجماهير في إفريقيا على ضرورة تنمية المجتمع المحلي واعتبارها نقطة البداية في السياسات العامة، من جهة أخرى أوصى مؤتمر كامبردج عام 1948 بضرورة تنمية المجتمع المحلي لتحسين أحواله وظروفه المعيشية ككل،اعتمادا على المشاركة الشعبية المحلية لأبناء هذا المجتمع.

كما أوصى مؤتمر أشردج Ashridge الذي عقد سنة 1954 لمناقشة المشكلات الإدارية في المستعمرات البريطانية، بضرورة تنمية المجتمع المحلي، كما ساهم في تحديد مدلوله، وعلى مستوى الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، تم التركيز على مفهوم تنمية المجتمع كوسيلة لرفع مستوى المعيشة، وتهيئة أسباب الرقي الإجتماعي المحلي، من خلال مشاركة المجتمع الإيجابية ومبادراته الذاتية، علاوة على الجهود الحكومية، وقد تزامن مع مفهوم تنمية المجتمع مفهوم التنمية المحلية،الذي ركز على الجانب الإقتصادي وزيادة الإنتاج الزراعي، دون اهتمام بالخدمات الإجتماعية التي تتمثل في التعليم، الصحة والإسكان،حيث أنه ووفقا لما أشار إليه البنك الدولي في منتصف السبعينيات، كان أكثر من 80 %من سكان الريف لا يحصلون على الخدمات الإجتماعية المناسبة، خاصة في المجالات المذكورة مقارنة بالمدن.

نتيجة هذا الوضع برز مفهوم التنمية الريفية المتكاملة الذي عبر عنه تقرير البنك الدولي عام 1975، عندما ذكر أن التنمية الريفية عملية متكاملة أو استراتيجية شاملة تستهدف تطوير الحياة

---

[1] عبد السلام عبد اللاوي، "دور المجتمع المدني في التنمية المحلية".**رسالة ماجستير**، (جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2010-2011) ص 49.

الإقتصادية والإجتماعية لفقراء الريف، وذلك من خلال زيادة الإنتاج الزراعي، وإنشاء صناعات ريفية توفر فرص عمل جيدة وتحسن الخدمات الصحية والتعليمية والإتصالية والإسكان.

ولما كان مفهوم التنمية الريفية المتكاملة يركز فقط على المناطق الريفية، دون ربطها بتنمية المناطق الحضرية، فقد برز بعد ذلك مفهوم التنمية المحلية الذي يركز على الوحدات المحلية، سواء كانت ريفية أو حضرية، من هنا أصبحت التنمية المحلية تعرف بأنها عملية التغيير التي تتم في إطار سياسة عامة محلية تعبر عن احتياجات الوحدة المحلية (ريفية أو حضرية أو صحراوية)، من خلال القيادات المحلية القادرة على استغلال الموارد المحلية، وإقناع المواطنين المحليين بالمشاركة الشعبية والإستفادة من الدعم المادي والمعنوي الحكومي، وصولا إلى رفع المستوى المعيشي للمواطن المحلي، ودمج جميع الوحدات المحلية في الدولة. [1]

المطلب الثاني: مفهوم التنمية المحلية

و قبل التطرق لمفهوم التنمية المحلية يتوجب علينا التعرف على مفهوم التنمية، ليسهل التمييز بين مصطلح التنمية و بعض المصطلحات المصاحبة لها، و مصطلح التنمية المحلية.

أولا: مفهوم التنمية

بداية سنتطرق لمختلف التعاريف المتعلقة بالتنمية وأنواعها،بالإضافة إلى معرفة مستوياتها، وهذا بهدف فهم هذا المصطلح بشكل جيد و الإحاطة بمختف المفاهيم المرتبطة به.

1- **تعريف التنمية:** سنتعرف أولا على التعريف اللغوي للتنمية، ثم ننتقل مباشرة إلى التعريف الإصطلاحي .

أ- **تعريف التنمية لغة:** يقال نمى المال وغيره، ينمي نميًا ونماءاً، أي زاد وكثر، فالنماء هو الزيادة، وأنميت بالهمزة: أنماه الله إنماءاً ويقال كذلك نماه الله، ويقال: ونماه .

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 47.

- وفي اللغة أيضا: نما ينمي وينمو، وأنميت الشيء ونميته أي جعلته ناميا. [1]

ب-تعريف التنمية اصطلاحا:

مفهوم التنمية مفهوم واسع، فقد اختلف حوله المفكرون والمختصون كل حسب ميوله وإيديولوجيته، ومن أهم التعاريف التي وردت حول مفهوم التنمية نذكر ما يلي:

- تعرف التنمية بأنها عملية حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاط في المجتمع لما يحقق رفاه الإنسان وكرامته، وهي عملية بناء للإنسان وتطوير كفاءاته وإطلاق قدراته للعمل البناء، فهي اكتشاف لموارد المجتمع وتنميتها بالإستخدام الأمثل لها،من أجل بناء الطاقة الإنتاجية القادرة على العطاء المستمر.

- نلاحظ أن هذا التعريف ركز على الجانب الحضاري والإنساني، و اعتبر الإنسان فاعل أساسي في عملية التنمية.

-يعرف تقرير بروندلند Brundtland Report التنمية على أنها التغيير المنشود المبني على أهداف اجتماعية . [2]

- ما يلاحظ على هذا التعريف أنه اعتبر التنمية عملية تغيير مقصودة،كما أنها مرتبطة بأهداف المجتمع.

- كما تعرف التنمية على أنها:عملية طويلة المدى، تراكميةالإنجاز، جماعية الجهد، تكاملية الأداء، يتطلب تحقيقها وضوح الرؤية،سلامة الخطط و نجاعة المشاريع التطويرية، متابعة العمل وإجراء

---

[1] أسامة عبد الرحمان،**البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية – مدخل إلى دراسة إدارة التنمية في دول الجزيرة العربية المنتجة للنفط**–.الكويت:عالم المعرفة،1982، ص 16.

[2] عبد الرزاق مقري، **مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية**.الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع ،2008 ص89.

التقويمات بانتظام، وقبل ذلك وبعده توفير المتطلبات وتنظيم الجهود وتنسيقها على نحو يكفل ديمومة العمل وتحقيق نتائج يمكن إنجازها. [1]

- ما يلاحظ على هذا التعريف أنه وضع الشروط اللازمة لنجاح عملية التنمية، وذلك من خلال العمل وفق خطة مسبقة مع مراعاة الموارد و الجهود اللازمة لتجسيدها على أرض الواقع.

- كما يمكن تعريف التنمية بأنها: عملية مجتمعية شاملة وديناميكية، تتم من خلال إحداث تغييرات تراكمية منتظمة ومخططة في الأبنية والهياكل الإجتماعية، السياسية، والثقافية للمجتمع، وذلك على النحو الذي يؤدي إلى توسيع القاعدة الإنتاجية، وتوفير الحاجات الأساسية للسكان، ورفع مستوى معيشتهم، والإنتقال بالمجتمع من حالة الركود إلى حالة التقدم.

- نلاحظ أن هذا المفهوم يشير إلى أن التنمية:

1. عملية شاملة ومتعددة الأبعاد، فهناك البعد الإقتصادي ،السياسي، الإجتماعي والثقافي.

2. عملية ديناميكية مستمرة هدفها القضاء على التخلف والسير نحو التقدم.

3. عملية مخططة، أي لابدأن تنمو وفقا لاستراتيجيات وخطط وبرامج واضحة ومحددة في أهدافها وأولوياتها وأساليبها.

4. أن الإنسان هو الغاية النهائية لهذه العملية، كما أنه أداتها الرئيسية . [2]

- من خلال هذه التعاريف نستنتج ان التنمية هي عملية شاملة ومستمرة، موجهة وواعية تمس جميع جوانب المجتمع، وتحدث تغييرات كمية وتحولات هيكلية، تهدف إلى تحسين حياة الأفراد من خلال الإستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتوسيع مجالات النشاط الإنساني . [3]

---

[1] أحمد قريع،**السلام المعلق(3) على مفترقات الطرق – مقاربات في الصراع والتنمية والأزمة الفلسطينية**–. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،2008، ص29.

[2] صالح سالم زرنوقة، شادي عبد العزيز،**تجدد القيادة والتنمية في الوطن العربي**. القاهرة: مركز دراسات وبحوث الدول النامية،2004، ص ص193–194.

[3] رواء زكي يونس الطويل،**التنمية المستدامة والأمن الاقتصادي**.عمان: زهران للنشر والتوزيع، 2010، ص276.

2- أنواع التنمية:

للتنمية أنواع عديدة ومتنوعة نظرا لارتباطها وتداخلها مع العديد من المجالات، فنجد الجانب الإقتصادي، الجانب الاجتماعي، الجانب السياسي، و الإداري .

1/التنميةالإقتصادية:يختلف مفهوم التنمية الإقتصادية حسب اختلاف المعايير والمؤشرات المستخدمة

أ- **المؤشرات الإقتصادية التقليدية:** تعني التنمية الإقتصادية قدرة الإقتصاد القومي على تحقيق النمو الإقتصادي،أي تحقيق زيادة سنوية في الناتج القومي الإجمالي.

ب- **المؤشر الإقتصادي الحديث:** بمعنى قدرة الإقتصاد القومي على تحقيق معدلات النمو في الدخل الفردي تفوق معدلات نمو السكان، وتستخدم عادة معدلات نمو الدخل الفردي بالمعيار الحقيقي (أي باستبعاد أثر التضخم النقدي) كمقياس للتحسن الإقتصادي للسكان، أو بكمية السلع والخدمات المتاحة للفرد، وهناك عدة مصطلحات تدخل ضمن سياق تعريف التنمية الإقتصادية ومنها. [1]

- **مصطلح النمو:**حيث أن الفرق بين مفهومي النمو والتنمية يكمن في النقاط التالية:

1- يشير النمو إلى الزيادة الثابتة أو المستمرة التي تحدث في جانب معين من جوانب الحياة، أما التنمية فهي تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر الزمن.

2- يحدث النمو غالبا عن طريق التطور البطيء والتحول التدريجي، أما التنمية فتحتاج إلى دفعة قوية ليخرج المجتمع من حالة الركود والتخلف إلى حالة التقدم.

3- النمو عملية تلقائية تحدث بدون تدخل الإنسان، أما التنمية فهي تشير إلى النمو المتعمد، الذي يتم عن طريق الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان لتحقيق أهداف معينة. [2]

---

[1] عبد الوهاب الأمين،**التنمية الإقتصادية -المشكلات والسياسات المقترحة مع إشارة إلى البلدان العربية-**. السعودية: دار حافظ للنشر والتوزيع،2000 ، ص17.

[2] عبد الموجود أبو الحسن، إبراهيم أبو زيد، **التنمية الإجتماعية وحقوق الإنسان**. أسوان: المكتب الجامعي الحديث،2009، ص19.

- **مصطلح التخلف و التقدم:**

التخلف: هو انعكاس الأوضاع السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية المتدنية نتيجة عدة أسباب و التي من بينها:

1. المناخ الحار وضآلة الموارد الطبيعية.
2. عدم مواتاة المناخ الإجتماعي التقليدي للتقدم.
3. الإستعمار كسبب للتخلف .
4. الحلقات المفرغة وحواجز التقدم الاقتصادي.
5. التجارة الخارجية كسبب لفجوة التخلف . [1]

التقدم: وهو ظاهرة سياسية، اقتصادية، اجتماعية و ثقافية، تعبر عن حالة الإزدهار و الرقي و تحقيق الرفاه وهوبمثابة القوة الدافعة للحضارة، من خلال زيادة المعرفة وتحسين نوعية الحياة، لكن لا يزال مصطلح التقدم مرادف لمفهوم التنمية في دول العالم الثالث. [2]

2/التنمية السياسية: هي عملية سياسية تقتضي تحسين الأوضاع السياسية في بلد معين، لها غايات متعددة، تهدف الى تحقيق التكامل والإستقرار السياسي وزيادة مشاركة الجماهير في الحياة السياسية [3] و هناك بعض المصطلحات التي تدخل ضمن سياق مصطلح التنمية السياسية و من بينها نذكر:

- **التحديث السياسي:**وهوالإنتقال التدريجي من التراث إلى الحداثة، وبناء مجتمع صناعي مع التحسين المستمر من أجل تحقيق التقدم و الإستمرارية. [4]

---

[1] هشام محمود الأقدامي ،**التنمية الإجتماعية والسياسية في الدول النامية**. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة،2012، ص66.

[2] محمد محمود الجوهري ،**علم اجتماع التنمية**.[د.ب.ن]: دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة،2010 ، ص 365.

[3] بومدين طاشمة، دراسات في التنمية السياسة في بلدان الجنوب.[د.ب.ن]: ديوان المطبوعات الجامعية،2011، ص19

[4] بي.سي.سميث، **كيف نفهم سياسات العالم الثالث – نظريات التغيير السياسي و التنمية**–.تر: خليل كلفت. [د.ب.ن]: المركز القومي للترجمة،2011،ص 99.

- **التحول السياسي:** وهي تلك العملية التي يتم بمقتضاها تغيير أسس البنية والعلاقات، بحيث تتغير الوظائف والمراكز والأدوار التي يقوم بها الأفراد و الجماعات. [1]
- **التغيير السياسي:** وهو الإنتقال من حالة إلى أخرى انتقالا يؤثر على العملية التي تقوم بها البنية موضع التغيير، أو يؤثر على العملية والبنية معا .[2]
- **الإصلاح السياسي:** يشير المصطلح من الناحية اللفظية إلى التقويم و التحسين و تطوير الأوضاع الراهنة، فهو يستهدف تقويم القواعد و السلوكيات الموجودة في النظام السياسي و الإداري لتحسينها و تطويرها، معتمداعلى المنظور المستقبلي للجهاز و محافظا على الأصل و مجددا و مطورا له.

3/التنمية الاجتماعية:

وهي تلك العملية التي تهدف إلى تطوير التفاعلات المجتمعية بين أطراف المجتمع: الفرد، الجماعة، المؤسسات الإجتماعية المختلفة، المنظمات الأهلية . [3]

4/التنمية الإدارية:

ويعرفها " مهدي زويلف" بأنها عملية تغيير الأنماط والضوابط السلوكية للجهاز الإداري كما ونوعا وفي كافة المجالات دون تحديد أو حصر، تتناسب مع التغيير الكمي والنوعي للسلعوالخدمات العامة المطلوب توزيعها على المجتمع وفق معايير محددة. [4]

3-مستويات التنمية :

أ.**التنمية الوطنية:** وهي العملية التي يتم فيها تشغيل جميع القطاعات واستغلال كافة الموارد المتاحة،

---

[1] بومدين طاشمة، **مرجع سابق**،ص19.

[2] **المرجع نفسه**، ص 16.

[3] محمد علي باتر،**العالم ليس للبيع -مخاطر العولمة على التنمية المستدامة**-. عمان: الوسام للخدمات المطبعية،2003، ص 141.

[4] عطية خليل عطية،**التربية والتنمية في الوطن العربي**. عمان: دارغيداء للنشر والتوزيع، 2011، ص 126.

وتقتضي وجود تخصص وتنسيق بين الوحدات الإنتاجية، ووجود شبكة إنتاجية واسعة تشمل كل القطاعات والأقاليم عبر الوطن.

ب.**التنمية المحلية:** وهي إسهامات تقوم عن طريق المهنيين والمواطنين لزيادة التضامن داخل المجتمع،وتوعية المواطنين لتحقيق المساعدة الذاتية، وتشجيع القيادات المحلية للشعور بالمسؤولية ودعم المنظمات المحلية. [1]

ثانيا: تعريف التنمية المحلية

سوف نستهل العرض بالتعرف على مصطلح المجتمع المحلي باعتباره هو المؤثر في نجاح عملية التنمية المحلية، فقد وردت أفكار عديدة حول مفهوم المجتمع المحلي وطبيعة العناصر التي يتكون منها، لكنها اتفقت جميعا على أن المجتمع المحلي هو مجموعة من السكان تتسم حياتهم بطابع ثقافي عام، قوامه مصالح وأهداف مشتركة، أي أنه مجموعة من القيم الإجتماعية المتشابهة وقواعد العرف والسلوك الجماعي، والخدمات المتبادلة على نحو يبعث فيه الشعور بالإنتماء إلى مجتمعهم المحلي والولاء له كجزء من المجتمع الكبير. [2]

- أما التنمية المحلية فتعرف بأنها عملية تفاعلية حافلة بالتيارات المتموجة من أسفل إلى أعلى تتم في وسط معين هو الوسط المحلي بالذات . [3]

- ما يلاحظ على هذا التعريف أنه اعتبر التنمية المحلية عملية شاملة، تتفاعل مع العديد من المتغيرات و تتم بشكل قاعدي من الأسفل إلى الأعلى لتحقيق رغبات المجتمع المحلي.

---

[1] خاطر أحمد مصطفى،**تنمية المجتمع المحلي-الإستراتيجيات و نماذج الممارسة**-. الإسكندرية: المكتبة الجامعية، 2000، ص 19.

[2] نعيم إبراهيم، تيم عبد الجابر، **وسائل الاتصال السياحي**. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،2001،ص 205.

[3] عيسى محمد عبد الشفيع ،**مفهوم ومضمون التنمية المحلية**. القاهرة: معهد التخطيط القومي،[د.س.ن]،ص 10.

- كما تعرفها الأمم المتحدة بأنها: العمليات التي يمكن من خلالها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الإقتصادية،الإجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها في الإندماج في حياة الأمة،والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر ممكن. [1]

- من خلال هذا التعريف نجد أن التنمية المحلية تجمع بين الجهود الشعبية و الجهود الحكومية لتحسين المستوى المعيشي للمجتمع المحلي في المجالات الإقتصادية ،الإجتماعية و الثقافية.

-ويعرفها محي الدين صابر على أنها "مفهوم حديث لأسلوب العمل الإجتماعي والإقتصادي في مناطق محددة، ويقوم على أسس وقواعد من مناهج العلوم الإقتصادية والإجتماعية، ويقوم هذا الأسلوب على إحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة، عن طريق إثارة وعي البيئة المحلية،وأن يكون ذلك الوعي قائما على أساس المشاركة في التفكير والإعداد والتنفيذ من جانب أعضاء البيئة المحلية جميعا في كل المستويات عمليا وإداريا. [2]

- نلاحظ أن هذا التعريف ركز على التنمية المحلية كفكرة جديدة و كعملية شاملة من خلال الإعتماد على منهج علمي،كما أنها نابعة من المشاركة الشعبية بكل مستوياتها في البيئة المحلية بهدف تحقيق تنمية محلية.

- كما تعتبر التنمية المحلية تغييرا اجتماعيا موجها من خلال أيديولوجية معينة.[3]

- و هنا نلاحظ ربط التنمية المحلية بالأهداف الإجتماعية و ذلك باتباع إستراتيجية معينة.

- ومما تقدم يمكن القول أن التنمية المحلية هي العمليات التي تتظافر فيها جهود الأهالي مع جهودالسلطات الحكومية لتحسين الظروف الإقتصادية والإجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية،للعمل

---

(1) **المرجع نفسه**، ص 11.

(2) محمد الناصر مشري،" دور المؤسسات المتوسطة والمصغرة في تحقيق التنمية المحلية المستدامة –دراسة الإستراتيجية الوطنية لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حالة ولاية تبسة–". **رسالة ماجستير**، (جامعة فرحات عباس، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، قسم العلوم الإقتصادية،2010–2011) ص 61.

(3) أحمد غريبي. " أبعاد التنمية المحلية وتحدياتها في الجزائر".**مجلة البحوث والدراسات العلمية**. العدد. 2010.ص 3.

على تكامل هذه المجتمعات في حياة الأمة وتمكينها من الإسهام إسهاما فعليا في التقدم القومي كماأن نجاح خطة التنمية مرتهن بمشاركة الناس على النطاقين المحلي و القومي في تحديد أهدافها. [1]

المطلب الثالث: مرتكزات التنمية المحلية

أولا :مبادئ التنمية المحلية

هناك عدة مبادئ تتصل بقضية التنمية كعملية تكاملية، فإن لم تتوفر هذه المبادئ أو أهمل بعضها فشلت التنمية المحلية في تحقيق أهدافها.

1.مبدأ الشمول: ويعني هذا المبدأ ضرورة تناول قضية التنمية من جميع جوانبها الإجتماعية،الإقتصادية، والثقافية، والشمول يعني أيضا شمول التنمية بكل قطاعات المجتمع الجغرافية والسكانية، بحيث تغطي المشروعات والبرامج كل المجتمع ما أمكن ذلك، تحقيقا للعدالة وتكافؤ الفرص وإرضاء المواطنين. [2]

2.مبدأ التكامل: ويعني التكامل في تنمية المجتمع المحلي شمول هذه العملية كافة الجوانب الاقتصادية والإجتماعية، كما يعني التكامل أيضا تكامل بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري، بمعنى أنه لا يمكن إجراء تنمية محلية ريفية دون تنمية حضرية والعكس، ولقد اكتشف العاملون في مجال تنمية المجتمع أن هناك علاقة عضوية بين الريف والحضر، ويعني التكامل هنا تكامل في مشروعات تنمية المجتمع المحلي التعليمية، فمثلا يتم إنشاء مدارس تبدأ في التعليم الأساسي حتى التعليم الثانوي، أو في المجال

---

[1] مريم أحمد مصطفى، إحسان حفظي، **قضايا التنمية في الدول النامية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2005، ص234 .

[2] نبيل حليلو،"التنمية في ضوء الثقافة السياسية للطلبة الجامعيين–دراسة على عينة من الطلبة الجزائريين بالجامعات الجزائرية–".**رسالة دكتوراه** ،(جامعة محمد خيضر،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية،قسم العلوم الإجتماعية،2011–2012) ص 150 .

الصناعي يتم عمل مصانع للمنتجات الريفية لمحاصيل يتم توزيعها في المجتمع من الزراعة حتى الإنتاج مثل: تصنيع الخضر والفواكه و العصائر. [1]

3.مبدأ التقبل: يعتبر التقبل من المبادئ الرئيسية التي يجب الإلمام بها وتطبيقها عند العمل في تنمية المجتمع، ويعني هذا المبدأ تقبل المجتمع كما هو لا كما يجب أن يكون عليه ،بغض النظر عن سلوك أفراده أو قيمه، وإذا شعر أفراد المجتمع بتقبل العاملين لهم تنمو الثقة،ويتم التعاون،وتزداد عمليات المشاركة في تنمية المجتمع،وعلى العامل في تنمية المجتمع أن يظهر استجابة عملية واضحة للتعبير عن هذا التقبل وذلك بعدة صور مثل: الإحترام، التسامح، تقدير المشاعر.

4.مبدأ التوازن: يعني هذا المبدأ الإهتمام بجوانب التنمية حسب حاجة المجتمع، فلكل مجتمع احتياجات خاصة، فمثلا في المجتمعات الفقيرة تحتل قضايا التنمية الإقتصادية فيها وزنا أكبر على ما عداها من القضايا والإهتمامات، مما يجعل تنمية الموارد الإنتاجية هي الأساس المستهدف من التنمية، والقضايا الأخرى بمثابة فرع منها. [2]

5.مبدأ التنسيق: يهدف هذا المبدأ إلى توفير جو يسمح بتعاون جميع الأجهزة القائمة على خدمة المجتمع وتضافر جهودها وتكاملها، بما يمنح ازدواج الخدمة أو تضاربها لأن ذلك يؤدي إلى تضييع الجهود وزيادة التكاليف . [3]

ثانيا: ركائز التنمية المحلية

إن تحقيق التنمية المحلية، مرتبط بالإعتماد وتفعيل الركائز الأساسية لها والمتمثلة فيما يلي:

---

[1] عبد الهادي الجوهري وآخرون، **دراسات في التنمية الإجتماعية**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،2001، ص 67.

[2] محمود محمد محمود، ناجي أحمد عبد الفتاح، **التنمية في ظل عالم متغير**. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع، 2008، ص 23.

[3] عبد الهادي الجوهري وآخرون، **مرجع سابق**، ص 69.

1- تشجيع وتعميق المشاركة الشعبية: أي دعم الجهود المبذولة من قبل الأفراد والأهالي أنفسهم للنهوض بالتنمية وتحسين مستوى معيشتهم، والرقي بنوعية حياتهم، وذلك عن طريق:

- تنظيم آلية موحدة للمشاركة الشعبية في التنمية على مستوى الوحدات المحلية بمشاركة المجالس الشعبية والقيادات التنفيذية.

- تشجيع المبادرات الشعبية من خلال آليات المشاركة الشعبية المحلية،للإسهام في التكاليف الإستثمارية للمشروعات وفق الأولويات والإحتياجات الجماهيرية.

- تشجيع منظمات المجتمع المدني كالجمعيات، للقيام بمهام إدارة وتشغيل وصيانة مشروعات الخدمات العامة بالوحدات المحلية، كأعمال النظافة مثلا تحت إشراف الجهات الرسمية.

- التدريب المستمر للقيادات الشعبية المحلية بكافة مستوياتها وفئاتها للإرتقاء بقدراتهم على القيام بمهامهم في المشاركة الشعبية، وتشجيع فرص تبادل الخبرات التنموية ونماذج المشاركة فيما بين القيادات الشعبية.

- تكثيف سياسة الإتصال مع المواطنين وإشراكهم في القرار المحلي، كما يجب أن تمنح الجماعات المحلية إمكانية حقيقية لاستعمال قدراتها واحتياطاتها وإشراك المواطنين في الأعمال المسطرة.

وهكذا فإن غياب المشاركة المحلية الفعالة يعيق خطط تنمية المجتمعات المحلية حتى ولو كانت معدة إعدادا جيدا ومزودة بالموارد التكنولوجية والمالية اللازمة، إذ تضمن المشاركة المحلية استمرارية مشروعات التنمية والتخفيض من تكاليفها فضلا على أنها تؤدي إلى رفع كفاءة الجهاز الإداري المختص بعملية التنمية، كما يؤدي إلى إحداث تغيير في نسق القيم الإجتماعية السائدة لدى سكان المجتمعات المحلية بشكل يعزز من عملية التنمية. [1]

[1] حسين عبد القادر، **مرجع سابق**، ص 62.

2- التخطيط المحلي (الإقليمي): يعتبر التخطيط المحلي للتنمية تخطيط من أجل الجماهير،يهدف بالدرجة الأولى إلى تنظيم أوجه النشاط المختلفة لهم في كافة القطاعات، وعلى كافة المستويات، وهو الأمر الذي يتطلب تضافر جهود المسؤولين في الحكم المحلي ولنجاح عملية التخطيط للتنمية يجب مراعاة ما يلي: [1]

1. أن يكون التخطيط واقعيا على أساس الموارد البشرية والمادية المتاحة.
2. أن يكون التخطيط شاملا ومتكاملا لمختلف الأنشطة الإقتصادية والإجتماعية، وذلك لتحقيق الأهداف المنشودة.
3. أن يكون التخطيط مرنا، بحيث يعاد تشكيله في ضوء التجربة والتقييم . [2]

3- تكامل مشروعات الخدمات: وذلك يعني ارتباط تخطيط و تنفيذ برنامج معين ببقية البرامج الأخرى، و تحديد الأهداف العامة والنوعية لبرامج كل قطاع ومراعاة التنسيق فيما بينها، ثم فيما بينها و بين غيرها من برامج القطاعات الأخرى، مع تحديد واضح لأبعادها البشرية والمكانية والزمانية. [3]

4- **الإعتماد على الموارد المحلية للمجتمع:** سواء كانت مادية أو بشرية ويؤدي ذلك إلى نفع اقتصادي، فهو يقلل من تكلفة المشروعات ويعطيها مجالات وطنية أوسع، وتعتبر عملية الإعتماد على الموارد المحلية للمجتمع من أساليب التغيير الحضاري المقصود، باعتبار أن ذلك يتم عن طريق إدخال الأنماط الحضارية الجديدة مع الأنماط القديمة، و ذلك باستخدام الموارد المتاحة في المجتمع واستعمال موارد جديدة غير مألوفة بالنسبة له، كما أن المسيرين المحليين يكونون أكثر نجاحا في تغيير اتجاهات أفراد مجتمعهم من الشخص الغريب على المجتمع حتى ولو كان أكثر كفاءة وقدرة.

---

[1] مريم أحمد مصطفى، **دراسات في التغيير والتنمية في الدول النامية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،2009، ص168.

[2] **المرجع نفسه**، ص167.

[3] فهمي محمد سيد، **تقويم برامج تنمية المجتمعات الجديدة**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص197.

استنتاجات الفصل الأول:

مما سبق نستنتج أن السياحة من بين القطاعات الرائجة في عصرنا الحالي، عرفت عدة مراحل وتطورات بتطور الإنسان واختلاف احتياجاته.

ومن الصعب إعطاء تعريف موحد وشامل للسياحة، فبقدر ما يوجد باحثون مختصون في هذا المجال، بقدر ما توجد تعاريف وأنواع مختلفة للسياح، حيث نجد أن السياحة لها أهمية بالغة، نظرا للدور الهام الذي تلعبه في مختلف جوانب الحياة.

و السياحة شأنها شأن أي صناعة تقوم على مجموعة من المقومات التي تسهم في تطورها، وبدون هذه المقومات لا يمكن لها أن تزدهر.

كما تم التطرق في هذا الفصل إلى التطور التاريخي الذي عرفته التنمية المحلية ودوافع القيام بها.

فالتنمية المحلية تشمل العمليات التي تتظافر فيها جهود الأهالي مع جهود السلطات الحكومية لتحسين ظروف الحياة في مجتمع محلي، بهدف المساهمة في التقدم القومي، وتستند على مجموعة من المرتكزات التي تضمن تحقيق أهداف التنمية بشكل سليم.

الفصل الثاني:

القطاع السياحي كإطار لخدمة مجالات التنمية المحلية

رغم تنوع الآثار الإقتصادية والإجتماعية والثقافية للسياحة وتباين أنواعها وأنشطتها المختلفة، إلا أن الدلائل العلمية وتجارب الدول، تشير إلى التزايد الملحوظ في الدور الذي تلعبه السياحة في قضايا التنمية بمفهومها الشامل، وعلى صعيد التنمية المحلية بشكل خاص.

وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى :

المبحث الأول : مساهمة السياحة في التنمية الإقتصادية .

المبحث الثاني: مساهمة السياحة في التنمية الإجتماعية .

المبحث الثالث: مساهمة السياحة في التنمية الثقافية .

المبحث الأول: مساهمة السياحة في التنمية الإقتصادية

تعتبر السياحة اليوم من أهم الأنشطة الإقتصادية التي تتمتع بأهمية كبيرة في العالم، حيث أصبحت من المصادر الأساسية للمشاركة في حركة التنمية الإقتصادية، وهذا من خلال الدور المباشر وغير المباشر الذي تلعبه السياحة على الإقتصاد، و هذا ما سنحاول توضيحه في هذا المبحث:

المطلب الأول: الدور المباشر للسياحة على الإقتصاد

حيث تؤثر السياحة على الإقتصاد بدرجة كبيرة و بشكل مباشر من خلال ما يلي:

أولا: الدخل القومي: يعرف الدخل القومي من حيث الإنفاق بأنه مجوع المبالغ المنفقة من قبل كافة الأفراد و الجماعات،على شراء السلع و الخدمات الإستهلاكية النهائية خلال سنة.

وعلى ضوء هذا التعريف فالإنفاق السياحي هو ما ينفقه السائح على شراء السلع و الخدمات السياحية، وغير السياحية خلال إقامته المضيفة، ومن أمثلة ذلك نذكر:

- نفقات الإقامة و تشمل المبيت، الطعام، التسلية.
- نفقات النقل وهي تشمل خدمات النقل الجوي، البحري، والبري.
- نفقات المشتريات، وتشمل الهدايا، الملابس، التحف التذكارية والكتب.
- الرسوم و الضرائب مثل تأشيرة الخروج، رسوم الإقامة والطوابع.

ويختلف هذا الإنفاق على حسب مستوى السائح وجنسيته أوعاداته وسلوكه الإنفاقي، فالدول التي لها قدرات عالية في هذا المجال تستطيع أن تستحوذ على أكبر قدر من مشتريات السائح.

و يمكن احتساب أهمية دور السياحة في الدخل القومي رياضيا، بمقرانة نسبية بين الدخل السياحي والدخل القومي،على أساس أن الأول جزء من الثاني، كما في المعادلة التالية . [1]

---

[1] عمر محمد العطا ،"**صناعة السياحة وأهميتها الإقتصادية**"، ملتقى حول "أثر الأعمال الإرهابية على السياحة".جامعة دمشق، يوم 4-6 جويلية2010، ص18.

$$\text{دور السياحة في الدخل القومي} = \frac{\text{الدخل السياحي}}{\text{الدخل القومي}} \times 100$$

ثانياً: ميزان المدفوعات: يعرف ميزان المدفوعات على أنه سجل منتظم، تقيد فيه كافة المعاملات الإقتصادية التي تجري بين الأشخاص المقيمين على أقاليم دول أخرى، خلال فترة زمنية عادة ما تكون سنة،وينقسم ميزان المدفوعات إلى قسمين: جانب مدين وآخر دائن، فالأول يتضمن كافة العمليات التي تقوم الدولة بدفعها إلى الخارج , والجانب الثاني يتضمن العمليات التي تحصل فيها الدولة على حقوق من العالم الخارجي. [1]

أما الميزان السياحي: فهو ذلك الفرق بين ما يمر عبر الجهاز المصرفي من متحصلات خاصة بالسياحة القادمة، مطروح منه مدفوعات السياحة العكسية إلى الخارج (سياحة المواطنين خارج بلدانهم). [2]

فالسياحة تلعب دوراً مهماً في تحسين ميزان المدفوعات من خلال تقديمها منتجاً سياحياً تصديرياً جديداً منافساً، حيث أنه نتيجة لتحفيز الطلب على السلع و الخدمات الترفيهية، فإن الإنتاج المحلي من هذه السلع والخدمات قد يزداد بصورة تمكنه من تصدير بعض هذه السلع والخدمات. [3]

ثالثاً : التوظيف و العمالة: تعد السياحة واحدة من أكبر القطاعات توليداً للوظائف في مجالات عديدة ومتنوعة، حيث تعتبر السياحة صناعة كثيفة العمالة. [4]

---

[1] عبد القادر هدير ،"واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها".**رسالة ماجيستير**، (جامعة الجزائر–3 دالي ابراهيم، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير،2005–2006) ص46.

[2] صليحة عشي، "الآثار التنموية للسياحة–دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب–". **رسالة ماجيستير**، (جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم اقتصادية،2004–2005) ص90.

[3] الحداد محمد محجوب ،"**تقييم تنافسية صناعة السياحة في ليبيا كمصدر بديل للدخل في ظل تحرير تجارة الخدمات**"،ملتقى دولي حول"المنافسة والإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية".جامعة حسيبة بن بوعلي، يومي 8–9 نوفمبر 2010، ص4.

[4] Jennifer Blananke, Thea Chiesa," The travel & Tourism competitiveness report 2013."Obtenue :www.weforum.org/doc . consulté le 02.02.2014.

و يؤدي النشاط السياحي دوراً هاماً في إيجاد فرص التوظيف[1]، سواء بشكل مباشر داخل قطاع السياحة ذاته، أي ما يتصل بانتقال المقاصد السياحية، كالعمالة المخصصة للنقل السياحي، والإرشاد السياحي، وحماية السياح وحفظ شؤونهم، أو بشكل غير مباشر بالمساهمة في توفير فرص العمل بالقطاعات التي تمد السياحة باحتياجاتها من السلع و الخدمات، كالعاملين في البنى الأساسية والزراعة، وتجارة المواد الغذائية و الصحة . [2]

رابعاً: توزيع الثروة والدخل: ما يميز القطاع السياحي تمركزه خارج المدن المزدحمة بالسكان وبعيد عن المراكز الإقتصادية والمالية ومراكز الصناعات، فغالبية سكان المناطق السياحية يعتمدون في معيشتهم على الزراعة أو تربية المواشي أو الصيد، أو بعض الصناعات اليدوية الخفيفة.

فخروج سكان المدن إلى الريف لقضاء بعض الوقت، يصاحبه شراء بعض المستلزمات الموجودة في المناطق الريفية، وهذا يؤدي إلى إعادة توزيع الدخل القومي داخل الدولة. [3]

أيضا تضطر الحكومات إلى توفير الخدمات التي تجذب السياح في تلك المناطق ، مثل خدمات النقل والإتصالات والبنية التحتية والفنادق وخدمات التعليم والصحة والمياه والكهرباء، وهذا مؤشر مهم لتوزيع الثروة على أجزاء كبيرة من الدولة، وبهذه المميزات تستطيع السياحة أن تجلب المشاريع التنموية إلى الأقاليم الريفية النائية. [4]

---

(1) Hanna Messerli, Louise Twinning-ward , " Tourism in Africa : Harnessing Tourism for growth and improved live lihoods. Obtenue : www.worldbank.org/content/dam..consulté le 04.02.2014.

(2) صليحة عشي، "الأداء والأثر الإقتصادي و الإجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب"**.رسالة ماجيستير**، (جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية،2010-2011)ص177.

(3) Vu manh chien, "Tourisme, Croissance et Intégration dans les apports du concept de développement durable". **Thèse de Doctorat** , (université du sud toulon-Var , faculté de sciences economiques et de gestion, laboratoire d'economie appliquée du developpement durable , 2006-2007) p 177.

(4) علي موفق، "أهمية القطاع السياحي في الإقتصاد الوطني"**.رسالة ماجيستير**، (جامعة الجزائر3- دالي ابراهيم، كلية علوم الإقتصاد وعلوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية، 2001-2002) ص45.

المطلب الثاني: الدور غير المباشر للسياحة على الإقتصاد

و يشتمل الدور غير المباشر لتأثير السياحة على الإقتصاد على ما يلي :

أولا: الأثر المضاعف: مضاعف الإنفاق السياحي هو معامل يعبر عن مقدار التغير الحادث في الدخل، على أثر التغير الذي حدث في الإنفاق السياحي بمقدار وحدة واحدة في مخرجات السياحة، مثل الدخل والإستخدام والعمالة والعوائد الحكومية، فإنفاق السياح على هذه المخرجات يؤدي إلى زيادة الدخل القومي بزيادات متتالية ومضاعفة، ويمكن تطبيق أربعة أنواع من المضاعفات السياحية وهي: [1]

1-**مضاعفات المبيعات (المبادلات):** يستخدم لقياس الزيادة الإجمالية في النشاط الإقتصادي، أو المبيعات بفعل الزيادة في الإنفاق السياحي بوحدة نقدية واحدة.

2-**مضاعف الإنتاج:** وهو مشابه للمضاعف السابق، حيث أنه يقيس الزيادة التي تحدث على المخزون ولا يكتفي بقياسها بالنسبة للمبيعات فقط، إذ أنه يقيس أثر الزيادة في الإنفاق السياحي بوحدة نقدية واحدة على مستوى الإنتاج الكلي.

3-**مضاعف الدخل:**يقيس الزيادة في مستوى الناتج الإقتصادي (القيمة المضافة) (أجور ومرتبات، إيجار، الفائدة وتوزيعات الأرباح) نتيجة لزيادة الإنفاق السياحي بوحدة نقدية واحدة، ويعتبر المؤشر الأكثر أهمية لمعرفة الأداء الإقتصادي لصناعة السياحة، ويستعمل من طرف المخططين لمعرفة المنافع النسبية للأنواع المختلفة للسياحة.

4-**مضاعف التوظيف:** يقيس الزيادة في الوظائف الجديدة بالنسبة للإقتصاد الوطني، والناتجة عن الزيادة في الإنفاق السياحي بنسبة واحدة. [2]

---

[1] محمد العطا عمر، **مرجع سابق**، ص22.

[2] حكيم شبوطي،"الدور الإقتصادي للسياحة مع الإشارة لحالة الجزائر". **مجلة البحوث والدراسات العلمية**. العدد: 05 .2011. ص73.

ثانيا:الإستثمارات الأجنبية: حيث أثبتت التجارب أن المشروعات السياحية، من أكثر المشروعات جذبا لرؤوس أموال المستثمرين الأجانب والوطنيين،كما هو الحال في إيطاليا وإسبانيا والمكسيك واليونان وإنجلترا،ولعل السبب في ذلك، أن السياحة كصناعة مركبة تتضمن مجلات عديدة مختلفة للإستثمار، مثل الفنادق،مراكز الاستشفاء، المطاعم،الملاهي،مراكز الرياضة والقرى السياحية، والبواخر السياحية، وشركات السياحة ووسائل النقل السياحي، بالإضافة إلى المشروعات الكبرى، مثل تخطيط مدن سياحية وقرى سياحية بالكامل. [1]

ثالثا: تنمية العلاقة بين القطاعات الاقتصادية

من الممكن أن يؤدي التوسع في إنشاء أو تطوير المشروعات السياحية إلى التوسع، أو ظهور مشروعات جديدة تمارس أنشطة اقتصادية وخدمية أخرى لمقابلة الزيادة في الحركة السياحية نشاطاً وطلباً، فمثلا زيادة عدد الفنادق مع افتراض زيادة السائحين يتبعه زيادة في الطلب على المواد الغذائية اللازمة لإعداد الوجبات، زيادة الطلب على الأسِرة وملحقاتها، الخدمات المصرفية والأدوات الصحية، لذا لا يمكن تجاهل الآثار الاقتصادية المتوقعة لتطور النشاط السياحي وتنميته، في خلق أنواع متعددة من العلاقات الداخلية بين القطاعات الإقتصادية الأخرى وما ينتج عن هذه العلاقات من منافع مباشرة وغير مباشرة منها: [2]

- تؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة.

- تسهم في تنشيط صناعات جانبية كثيرة ،كصناعة الفنادق بكل ما فيها من تفصيلات وجزئيات، صناعة التذكارات السياحية والملاهي.

---

[1] أحمد فوزي ملوخية، **مدخل إلى علم السياحة –اقتصاديات السياحة–** .الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2007، ص144.

[2] أيمن برنجي، "الخدمات السياحية وأثرها على سلوك المستهلك– دراسة حالة مجموعة من الفنادق الجزائرية–".**رسالة ماجيستير**، (جامعة محمد بوقرة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، قسم العلوم التجارية، 2008–2009)، ص 50.

- تنشيط صناعات أخرى قد تبدو بعيدة عن مجال السياحة، كصناعة المنسوجات والأخشاب والتشييد، والصناعات الغذائية وغير ذلك، لأن زيادة السياح يعني زيادة استهلاك هذه المنتجات. [1]

ومن أجل بلوغ هذا الهدف – تنمية العلاقة بين القطاعات الإقتصادية – لابد من الإعتماد على مبدأ التخطيط السياحي، وذلك لكونه منهجاً علمياً لتنظيم وإدارة النشاط السياحي بجميع عناصره وأنماطه، ويمكن تعريفه كما يلي:

- التخطيط السياحي هو عبارة عن رسم صورة تقديرية و مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة وفي فترة زمنية محددة، ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية، وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنتظمة ، من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية، وتكمن أهمية الأخذ بمبدأ التخطيط السياحي فيما يلي: [2]

1. يساعد على تكاملية وربط القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى، وعلى تحقيق أهداف السياسات العامة للتنمية الإقتصادية والإجتماعية على كل مستوياتها.

2. يساعد على تحديد وصيانة الموارد السياحية والإستفادة منها بشكل مناسب في الوقت الحاضر والمستقبل [3].

3. يوفر أرضية مناسبة لتنمية السياحة في القطاعين العام والخاص، من خلال دراسة الواقع الحالي و المستقبلي.

---

[1] إبراهيم خليل إبراهيم بظاظو، "تخطيط وتطوير المناطق السياحية في الأردن وتسويقها باستخدام نظام المعلومات الجغرافي".**رسالة دكتوراه،** (جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، قسم الإدارة السياحية والتسويق،2002–2006) ، ص60.

[2] ياسين مريخي، "التوازن البيئي والتنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة". **رسالة ماجيستير**، (جامعة منتوري، كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية،2009–2010) ص20.

[3] حافظ عبد الكريم،**الإدارة الفندقية والسياحية**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع،2010،ص229 .

4. يوفر المعلومات والبيانات والإحصائيات والخرائط والمخططات والتقارير والاستبيانات ، ويضعها تحت يد طالبيها.

5. يساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط والتأكيد على الإيجابيات والعمل على تجاوز السلبيات . [1]

وبالنظر إلى أهمية التخطيط السياحي فإننا نجد أن الهدف الرئيسي الذي يسعى إليه هو تحقيق التنمية السياحية والتي هي أحد أجزاء التنمية الإقتصادية والتي تعرف على أنها:

"تلك العملية التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية، وترشيد وتعميق الإنتاجية في القطاع السياحي، وهي عملية مركبة متشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها ومتداخلة وتقوم على محاولة الوصول إلى الإستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية، بطرق علمية وتطبيقية وتكنولوجية، وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة المتجددة، وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها في برامج التنمية ". [2]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا سبب التأكيد على الأخذ بمبدأ التخطيط السياحي باعتباره الأداة الفعالة في تحقيق التنمية السياحية، والتي تتطلب تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوباً علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي، والتطابق والتوافق بين الطلب السياحي و المنتج السياحي وأكبر قدر ممكن من المكاسب الإقتصادية لتحقيق التكامل بين كافة القطاعات، لذا فإن التخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضروريات التنمية السياحية الرشيدة.[3]

كما أن التنمية السياحية قد تمر في عملية تطورها بعدة مراحل و التي تتمثل في:

---

[1] **المرجع نفسه**، ص230.

[2] عائشة شرفاوي،" السياحة والتنمية المستدامة"**.مجلة معارف** . العدد12. 2012. ص217 .

[3] لمياء السيد حنفي، فتحي محمد الشرقاوي،**الإتجاهات الحديثة في السياحة**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2008،ص94.

1/ **مرحلة الإكتشاف:** و يتم فيها إكتشاف القدرات و المقومات و المقاصد السياحية .

2/ **مرحلة النمو:** و فيها يبدأ تطوير الموارد السياحية بشكل تدريجي .

3/ **مرحلة الإنطلاق:** و فيها تقوم الدولة بتطبيق مبدأ التخطيط و التوسع السياحي .

و تعتبر هذه المراحل من أبرز الخطوات المتفق عليها وفقا لنموذج ميوسيك(Miossec J. Marie). [1]

رابعاً: تحقيق التوازن الإقليمي: ففي حالة قيام الدولة بتوزيع المشاريع السياحية على مختلف أقاليمها، سواء أكانت هذه المشاريع وطنية، خاصة، أو أجنبية، فإن ذلك سوف يؤدي إلى تنمية وتحقيق التوازن الإقتصادي والإجتماعي لهذه الأقاليم عند خلق فرص عمل جديدة واستغلال الموارد الطبيعية لهذه الأقاليم، ورفع المستوى الحضاري والعمراني لها، وإعادة توزيع الدخول بين المناطق الحضرية و الريفية وبهذا يمكن تحقيق التوازن الإقليمي بين المناطق المتطورة، الحضرية والريفية داخل الدولة . [2]

وبالتالي تصبح السياحة كمحرك يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة، والنهوض بالمستوى المعيشي للمناطق الأقل نمواً و التي تمتلك المصادر والموارد السياحية . [3]

وتجدر الإشارة إلى أنه بقدر ما للسياحة دور و تأثير كبير على الإقتصاد، ففي المقابل للإقتصادأيضا تأثير كبير على السياحة .

فالسياحة نشاط متعدد الجوانب و هي تعد فعلا نشاطا اقتصاديا، حيث أنها تعمل على إشباع رغبات الإنسان ،من خلال استغلال الموارد الطبيعية المتاحة، و تعمل على مزج عناصر الإنتاج الأربعة بعضها مع بعض لكي تحولها إلى خدمات سياحية (المنتج السياحي)، وهي بذلك شأنها شأن أي نشاط اقتصادي آخر.

---

[1] منوبية قسمية ،" تنمية السياحة البيئية في الجزائر واقع و آفاق– دراسة ميدانية بولاية بسكرة– ". **رسالة ماجستير**، (جامعة محمد خيضر ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،قسم العلوم الإجتماعية 2008 –2009) ص 63.

[2] سعاد صديقي، "دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية، دراسة حالة: بنك الجزائر الخارجي– وكالة جيجل–". **رسالة ماجيستير**، (جامعة منتوري، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية، 2005–2006) ص64.

[3] لمياء السيد حنفي، **مرجع سابق**،ص95 .

إذ يعد العامل المادي الإقتصادي القاعدة الأساسية لقيام السياحة، فمن شروط السائح الأساسية، أن يمتلك المال الكافي للإنفاق على الرحلة السياحية، وهذا يعني أنه ليس كل فرد لديه القدرة على الإنفاق السياحي، بالتالي فإن الظاهرة السياحية لا يمكن أن تتحقق في ظل اقتصاد متخلف يشكو العوز وتدني المستوى المعيشي ومستوى الدخل، فالمعروف أن لكل مستهلك جدول طلب يرتب فيه حاجياته بشكل متسلسل حسب الأهمية، فالسلع الضرورية تحتل أعلى القائمة، والسياحة بوصفها حاجة كمالية فمن الطبيعي أن يكون موقعها في أسفل جدول الطلب، فإذا كانت الإمكانيات المادية للمستهلك متواضعة يكتفي بشراء الحاجات الضرورية فقط، وكلما زاد دخله تمكن من شراء السلع الأقل ضرورة إلى أن يصل إلى مستوى مادي متمكن، يستطيع بموجبه أن يمارس الإنفاق السياحي، وهكذا نصل إلى أن الإقتصاد متمثل في عامل الدخل الذي يعتبر المحدد الرئيسي للطلب السياحي.

وبقدر ما تنعكس الإمكانيات المادية على جانب الطلب السياحي، فهي تؤثر أيضا في جانب العرض السياحي، فتطور العرض السياحي، والإستثمار السياحي يتوقف على حجم الإدخار،فالإقتصاد القومي ترتفع فيه نسبة الإدخار بما يمكن أفراد المجتمع من ممارسة الإنفاق على الاستثمار السياحي، الذي يتمثل في إنشاء مختلف المنشآت السياحية من أماكن إيواء وأماكن تقديم الطعام و الشراب و المنشآت التكميلية الأخرى، مثل مشاريع البنية التحتية والمنشآت، التي تمد السياحة بعناصر الإنتاج وكل ما يسخر لخدمة السياح.

هكذا فإن الإقتصاد متمثل في عاملي الدخل و الإدخار ويؤثر بشكل فعال في النشاط السياحي من خلال الطلب و العرض السياحي، وعموما يمكن القول بأن، تطور النشاط السياحي يتوقف بشكل مباشر على التطور الإقتصادي، وهذه الحقيقة يمكن ملاحظتها في الواقع العملي، ففي فترات الكساد الإقتصادي يتراجع النشاط الإقتصادي، وفي فترات الرخاء الإقتصادي تنتعش السياحة. [1]

[1] **المرجع نفسه** ، ص100.

المبحث الثاني: مساهمة السياحة في التنمية الإجتماعية

إن التوسع في النشاطات السياحية في كثير من الدول أدى إلى تغيير أنماط العمل، وساهم في تنمية المجتمع من خلال قضائه على العديد من المشكلات المجتمعية والتي أبرزها مشكلة البطالة، وساهمت في رفع مستويات المعيشة لدى الكثير من الدول، وهذا يتضح لنا من خلال ما يلي:

المطلب الأول: دور السياحة في تخفيض نسبة البطالة

تعتبر البطالة من أخطر المشكلات الإجتماعية والإقتصادية، لما يترتب عنها من آثار سلبية تنعكس سلباً على الفرد والمجتمع، لذا فقد حاولت الكثير من الدول القضاء عليها بشتى الطرق[1]، لذا سوف نتعرف بشكل أوضح على مفهوم البطالة،وكيف تساهم السياحة في القضاء عليها.

أولا :مفهوم البطالة

سوف نحاول تقديم مجموعة من التعاريف حول البطالة، وأهم أسبابها إضافة إلى التعرف على مختلف أنواعها، لنتمكن من فهمها بطريقة علمية صحيحة .

1- تعريف البطالة:

قدمت العديد من التعاريف المختلفة حول مصطلح البطالة سواء من قبل الإقتصاديين أو علماء الإجتماع، أو المنظمات الإقليمية والمحلية ومن بين تلك التعاريف نذكر مايلي :

البطالة حسب منظمة العمل الدولية (1985): هو لفظ يشمل كل الأشخاص العاطلين عن العمل رغم استعدادهم له وقيامهم بالبحث عنه بأجر أو لحسابهم الخاص، وقد بلغوا سن قانوني يؤهلهم للكسب.

ويعرف القاموس الفرنسي من إصدار (DALLAZ) البطالة: بأنها اللانشاط الإرادي اقتصاديا، وبذلك يفرق القاموس بين اللانشاط الإقتصادي الإرادي، وهو يعبر عن حالة الأشخاص القادرين عن العمل وغير

(1) Fuad M.Kreichen, " economic growth and unemployment - an empirical analysis- ". **Journal of social sciences**.N°2.2011.P288 .

الراغبين فيه، وأسبابهم في ذلك كثيرة (اللاحاجة، الكسل، التفرغ لأنشطة غير اقتصادية) وبين اللانشاط الإقتصادي اللاإرادي (الإجباري)، كما في حالة الأشخاص النشطاء الذين يبحثون عن عمل ولا يجدونه. كما تعرف البطالة على أنها الحالة التي لا يستخدم المجتمع فيها قوة العمل فيه استخداما كاملا أو أمثلا، ومن ثم يكون الناتج القومي في هذا المجتمع أقل من الناتج المحتمل، مما يؤدي إلى تدني مستوى الرفاهية لأفراد المجتمع عما يمكن الوصول إليه . [1]

و بناءا على هذه التعاريف نجد أنه من الصعوبة تقديم تعريف محدد للبطالة، لكننا نجد أغلبية التعاريف تتضمن ثلاثة شروط رئيسية وهي:

1. **عدم وجود عمل** :أي لا توجد وظيفة مدفوعة الأجر، أو لا يوجد عمل في الأعمال الحرة.
2. **البحث عن العمل**:بمعنى اتخاذ إجراءات للحصول على وظيفة مدفوعة الأجر، مثل التسجيل بالمكاتب الخاصة والعامة للتشغيل، ومتابعة الإعلانات في الصحف و المجلات، أو بإجراء مقابلات من أجل العمل أو الوظيفة .
3. **الرغبة في قبول الوظيفة مدفوعة الأجر، أو العمل الحر.**

وتأسيسا على ذلك وحسب الإحصاءات الرسمية يمكن استخلاص شرطين رئيسيين للعاطل وهما:

1. أن يكون قادراَ على العمل.
2. أن يبحث عن فرصة للعمل. [2]

بمعنى أن العاطل هو كل شخص قادر على العمل، وراغب فيه، ويبحث عنه، ويقبله عند مستوى الأجر السائد، ولكن دون جدوى. [3]

---

[1] محمد درويش دحماني، "إشكالية التشغيل في الجزائر: محاولة تحليل" .**رسالة دكتوراه، (**جامعة أبو بكر بلقايد ، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، 2012-2013**)** ص27 .

[2] حسين الأمين شريط، "وضعية البطالة في الجزائر وأسبابها ". متحصل عليه من :www.arbsi.org. تاريخ الإطلاع:2014/04/01 .

[3] رمزي زكي،**الإقتصاد السياسي للبطالة تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية**. الكويت: عالم المعرفة، 1998، ص15 .

2- أسباب البطالة: ويمكن تلخيص أهم أسباب البطالة فيما يلي:

1. التزايد السكاني، وإن كان يعتبر في معظم الأحيان ثروة قومية يجب استغلالها والإستفادة منها .
2. التزايد المستمر في استعمال الآلات التكنولوجية مما يستدعي حفظ وتسريح العمال.[1]
3. عدم مطابقة مخرجات الجامعات مع متطلبات السوق، حيث تمثل بطالة المتعلمين النصيب الأكبر خاصة في الدول العربية. [2]

3- أنواع البطالة: هناك عدة أنواع من البطالة صنفناها إلى قسمين كالآتي :

أ- **حسب التصنيف التقليدي:** حسب هذا التصنيف نجد ثلاثة أنواع من البطالة :البطالة الإحتكاكية، البطالة الهيكلية، والبطالة الدورية أو بطالة قصور الطلب.

1- البطالة الإحتكاكية: وتتمثل في الأفراد الذين يكونون بين الوظائف، أو الذين يدخلون لأول مرة سوق العمل أو سبق لهم أن عملوا. [3]

2- البطالة الهيكلية: تسمى هذه البطالة بالهيكلية لأنها ترتبط بحصول تغير أساسي في الهيكل الصناعي، أي البنيبة الصناعية، وتظهر البطالة الهيكلية كنتيجة لبعض التغيرات الهيكلية التي تحدث في الإقتصاد، مثل اكتشاف موارد جديدة أو وسائل للإنتاج أكثر كفاءة، ظهور سلع جديدة تحل محل السلع القديمة [4].

---

[1] عبد القوي محمد حسين، "البطالة المشكلة و العلاج". متحصل عليه من:www.policemc.gov.bh . تاريخ الإطلاع: 2014/03/31 .

[2] Anthony P.Carneval.**Hard times- college major**, **unement and earnings**.Washington: centre on education and the workforce,2013.p3

[3] البشير عبد الحكيم، "تصنيفات البطالة ومحاولة قياس الهيكلية والمحبطة منها خلال عقد التسعينات". **مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا**. العدد 3 . 2010. ص149 .

[4] **المرجع نفسه**، ص153 .

3- البطالة الدورية أو بطالة قصور الطلب: وهي البطالة الناتجة عن قصور الطلب، أي تقلص الطلب الكلي على السلع والخدمات، وبالتالي الطلب الكلي على العمل مع دعم مرونة الأجور الحقيقية نحو الإنخفاض. [1]

ب-حسب التصنيف الحديث: حسب التصنيف الحديث نجد عدة أنواع من البطالة : البطالة الإختيارية والإجبارية، البطالة المقنعة والسافرة والجزئية، البطالة الموسمية والطبيعية، لذا سنحاول توضيحها كمايلي: **البطالة الإختيارية والإجبارية:** و في هذا النوع سوف نتعرف أولا على البطالة الإختيارية، ثم ننتقل مباشرة لنتعرف على البطالة الإجبارية .

أ. البطالة الإختيارية :وفي هذا النوع يعتمد الفرد العاطل عن العمل على دخول أخرى غير دخل العمل (الدخل من الملكية بأنواعها، الهبات المختلفة كالدخل، الإيجار، الفائدة من الإدخار أو السندات، الربح من الأسهم. [2]

ب.البطالة الإجبارية: وهي حالة العطل التي يكون الفرد مجبراً عليها رغم بحثه ورغبته في العمل، وتشمل أنواع البطالة السالفة الذكر، وتسمى أيضا البطالة السافرة أو المكشوفة، وتدخل في إحصاءات البطالة.

1- البطالة المقنعة والسافرة والجزئية:

أ- **البطالة المقنعة:** وهي تلك البطالة التي يعاني منها الكثير من الدول،وهي كثرة عدد الموظفين في مكان العمل دون الحاجة إليهم. [3]

ب- البطالة السافرة: أي البطالة الظاهرة أو المكشوفة مقارنة بالبطالة الجزئية أو المقنعة، وهي بالطبع تتساوى مع البطالة الإجبارية، وتشمل أنواع البطالة الثلاث السابقة الذكر أي البطالة الإحتكاكية والهيكلية والدورية. [4]

---

[1] **المرجع نفسه**، ص155.

[2] **المرجع نفسه**، ص 165.

[3] محمد حسين عبد القوي، **مرجع سابق**، ص 4

[4] البشير عبد الكريم، **مرجع سابق**، ص 168.

ج-البطالة الجزئية:وهي تعتبر شكل من أشكال البطالة المقنعة وتتمثل في الأفراد الذين يعملون لبعض الوقت، ولكنها تختلف عن البطالة المقنعة نظراً للإنتاجية الحدية الموجبة للعاملين لبعض الوقت. [1]

2- البطالة الموسمية والطبيعية:

أ- البطالة الموسمية:وهي البطالة التي تحدث في مواسم معينة، مثل المزارعين في موسم معين يعملون في زراعة وحصاد مزروعاتهم ويتوقفون باقي المواسم، أو مثلاً هناك مهن تنشط في الصيف وتواجه ركوداً في الشتاء والعكس صحيح. [2]

ب- البطالة الطبيعية: ونقصد بها البطالة المتواجدة في حالة الإستخدام الكامل ويدرج ضمنها صنفان رئيسيان من البطالة هما: البطالة الإحتكاكية والبطالة الموسمية. [3]

ثانيا :دور السياحة في القضاء على البطالة

كما سبق وذكرنا فقد أصبح موضوع البطالة ومحاولة الحد منها هو الشغل الشاغل، ليس فقط في مجتمعاتنا بل في العالم ككل، فلا يمضي يوم إلا ونقرأ فيه مقال يناقش هذه المشكلة أو مشروع مطروح للحد من البطالة، أو حتى دراسة تناقش أهم المشكلات الناتجة عنها ومحاولة إيجاد حلول للحد منها،فالبطالة تعد سبباً رئيسياً في فساد المجتمعات وانتشار الإنحلال الأخلاقي والسرقات، كل ذلك نتيجة تدهور الحالة الإقتصادية وما يترتب عليها من إحباطات للشباب، وانتشار الفقر خاصة في المجتمعات النامية. [4]

لذا لا نكاد نجد قطاعا اقتصاديا، إلا ويطرح ضمن استراتيجياته خطة لخلق فرص عمل لمحاولة التخفيف من حدة البطالة. [5]

---

[1] **المرجع نفسه**، ص167.

[2] محمد حسين عبد القوي،**مرجع سابق**، ص4.

[3] البشير عبد الكريم،**مرجع سابق**، ص169.

[4] عوني ناصر قعوار، "السياحة و البطالة". متحصل عليه من:http//m.alrai.com. تاريخ الإطلاع: 2014/02/22.

[5] Sharmistha, Bhattacharjee. "Tourism : an impact on society and culture ".

obtenue :dspace.iimk.ac.in/bitstream.consulté le 04.02.2014.

ومن بين هذه القطاعات التي تسهم بصورة كبيرة في خلق فرص العمل،سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة نجد قطاع السياحة، هذا القطاع الديناميكي الذي يتميز بنمو مستمر وتنوع كبير. [1]

إذ يعتبر مصدراً رئيسياً للتوظيف والعمالة، حيث تشير الإحصائيات والدراسات إلى أن الفرص الوظيفية في قطاع السياحة تنمو بما يقارب الضعف مقارنة بالقطاعات الإقتصادية الأخرى، وتمثل حوالي 8 % من نسبة التوظيف على المستوى العالمي الحالي. [2]

وباعتبار السياحة قطاع متعدد ومتشعب النشاطات والفروع، ولها علاقات عديدة مع القطاعات الإقتصادية الأخرى، فهي تساهم في خلق العديد من مناصب الشغل، فبمجرد إنشاء فندق سياحي مثلا به مقهى ومطعم، ينجر عن ذلك إنشاء المرافق والمركبات السياحية، أو المرافق المكملة لها وبالتالي فتح العديد من مناصب العمل الدائمة، والتخلص من مشكلة البطالة وتبعاتها السلبية على المجتمع، كالجريمة وعوامل أخرى قد تهدد الإستقرار السياسي والسلام الإجتماعي في الدولة [3].

وبالتالي فإن تطوير وتحديث القطاع السياحي، وما يتضمنه من عوامل إيجابية تمكنه من دفع عجلة التنمية الإقتصادية والإجتماعية، ويساهم بشكل كبير في حل المشكلات المجتمعية (البطالة،الإجرام)، وبالتالي ضمان الإستقرار الإجتماعي للدولة، وتدعيم الثقة بالحكومة، وهو ما يعني تحقيق الإستقرار السياسي [4].

---

[1] Gilles Caire. " Tourisme responsable et territoires ". Obtenu : www.diplomatic.gov.fr.consulté le: 02.02.2014.

[2] Pierre.py. **Le tourisme un phénomène économique**.Paris:édition les études de la documentation Française ,1996.p06.

[3] Mostapha Kasse Mamadou ,"Tourisme international – évaluation de l'impact sur le développement des économies africains"-. **Thèse de** 5-1976) p5 .

[4] مصطفى يونسي،" دور وأهمية السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والإجتماعية- حالة الجزائر-". متحصل عليه من: http://revue.drassat.org. تاريخ الإطلاع: 2014/02/13.

المطلب الثاني: دور السياحة في تحسين المستوى المعيشي

كشفت دراسة حديثة أن التنمية السياحية تساهم إيجابياً في رفع مستوى معيشة المجتمعات المحلية وتحسن نمط الحياة، من خلال توفير فرص وظيفية جديدة وإنعاش الاقتصاد بشكل عام، وتساهم في تطوير الخدمات العامة وتحسينها في المجتمع المحلي [1].

وأشارت الدراسة إلى أن غالبية أفراد المجتمعات المحلية في العديد من الدول كانت لديهم وجهات نظر واتجاهات إيجابية نحو السياحة بشكل عام والتنمية السياحية بوجه خاص، واتفق غالبية أفراد المجتمعات المحلية، على أن السياحة تعزز شعور المواطن بالإنتماء والفخر والإعتزاز بالتراث الثقافي المحلي والوطني من جانب أفراد المجتمعات المحلية، الذين يرون أن التنمية السياحية تساهم في توفير التمويل اللازم للحفاظ على المباني الأثرية و المواقع التاريخية المنتشرة في العديد من الدول، والتي يعتز بها أفراد المجتمعات المحلية كتراث محلي ووطني [2].

كما أكدت دراسة أخرى أجريت في الكثير من الدول السياحية الأوروبية والأمريكية حول "مدى تأثير التنمية السياحية على تحسين نمط حياة الفرد"على أن الإستثمار في الفنادق يؤدي إلى توفير فرص وظيفية بمعدل أكبر من الإستثمار في أي قطاع آخر.

إضافة إلى أن زيادة تخصيص الموارد اللازمة لتطوير المناطق السياحية، التي تتمتع بمزايا طبيعية ومناخية مثل المحميات الطبيعية والشواطئ والجزر، والمناطق الصحراوية والجبلية ومناطق ينابيع المياه

---

[1] Caroline Ashley ,**The impacts of Tourism on Rural Livelihoods – Nambia's Experience–** .London: Overseas Development Institute Portland House , 2000, p6.

[2] محمد البيضاني،"السياحة ترفع مستوى المعيشة وتحسن نمط الحياة ".متحصل عليه من :
http://www.al-madina.com.تاريخ الإطلاع: 201/02/25

الحارة،سوف يضاعف من فرص العمالة الجديدة، وستتحول هذه المناطق النائية إلى مناطق جاذبة للعمالة لسكان المجتمعات المحلية. [1]

كما توجد نقطة أخرى لابد من الإشارة إليه، وهي دور السياحة في التحول الطبقي، والمقصود بالتحول الطبقي هو انتقال بعض فئات المجتمع التي يرتبط نشاطها بالسياحة، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، من طبقة اجتماعية أدنى إلى طبقة اجتماعية أعلى، من خلال ما يحققونه من مكاسب وأرباح ناتجة عن العمل السياحي بمختلف مجالاته، فتتغير سلوكيات وأنماط حياة أفرادها تبعا للتغير الناشئ في أحوالهم الإقتصادية المترتبة عن السياحة . [2]

و مما سبق يمكننا استخلاص مجموعة من النقاط حول دور السياحة في تحسين المستوى المعيشي وهي كالآتي:

❖توفر السياحة فرص جديدة للعمل، وخاصة لفئة الشباب، ولا يقتصر ذلك على العمل في الفنادق والمطاعم والخدمات السياحية الأخرى، بل يمتد ذلك إلى باقي القطاعات التي تزود السياحة بالمدخلات وبما تحتاجه من سلع ومواد أهمها قطاعات الزراعة والصناعة والمهن اليدوية، كما أن وفرة العمل تقلل من الهجرة إلى مناطق أخرى أو إلى خارج البلد للبحث عن العمل.

❖تشجع السياحة المستثمرين المحليين على إنشاء مشاريع سياحية، وهذا بدوره ينعكس على زيادة فرص العمل والدخل والعوائد، والدخل الناجم عن ذلك ينعكس على تحسين مستويات المعيشة . [3]

---

[1] سلمان جمال داود ، " أثر السياحة على التنمية الإقتصادية ". متحصل عليه من :
http://curriculumscience.blogspot.com . تاريخ الإطلاع : 2014/02/26

[2] عامر عيساني،"الأهمية الإقتصادية لتنمية السياحة المستدامة–حالة الجزائر–". **رسالة دكتوراه**، (جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير،2009–2010) ص39.

[3] عمر أحمد أديب،"تحليل الأنشطة السياحية في سوريا باستخدام النماذج القياسية – دراسة ميدانية–".**رسالة ماجيستير**، (جامعة تشرين، كلية الإقتصاد، قسم الإحصاء والبرمجة،2005–2006) ص38

❖السياحة صناعة بشرية تحقق الرفاهية للمجتمع الإنساني، فهي تتيح فرصة الراحة والاستجمام مما يؤدي إلى استعادة اللياقة الذهنية والعصبية لما يفسر زيادة الإنتاج، بالتالي فهي تؤكد على حق الإنسان في الإستمتاع بوقت فراغه وحريته في السفر.

❖تساهم السياحة في تنمية المجتمع إسهاماً واضحاً مما يحتم التركيز على قطاع السياحة بشكل كبير،من خلال تحسين مستوى الخدمات السياحية والفندقية، والنقل وإعداد برامج في هذا المجال باستخدام التخطيط العلمي السليم المتكامل. [1]

❖كما أن السياحة تحتاج إلى بنية تحتية مناسبة كالطرق والمياه والكهرباء والصرف الصحي ووسائل الإتصال، وهي بالنتيجة لمصلحة السياحة، ومن ثم يستفيد السكان المحليون من تلك التسهيلات.[2]

❖يكتسب العاملون في السياحة مهارات جديدة كاستخدام التكنولوجيا، مما يؤدي إلى تطوير المجتمع بانتشار تلك المهارات إلى الأنشطة والقطاعات الإقتصادية الأخرى . [3]

وعليه نستنتج أن للسياحة دور كبير في تحسين المستوى المعيشي، فهي تساهم بشكل كبير في تحقيق التطور الإجتماعي، الحضاري والإنساني وبالتالي تحقيق التنمية الإجتماعية،لكن بالرغم من الفوائد الإجتماعية التي تحققها السياحة إلا أنها في بعض الأحيان تخلف بعض الآثار السلبية و التي تتلخص فيما يلي :

1. قد تعمل السياحة في ظل ظروف اقتصادية صعبة بالنسبة للبلد السياحي كعجز الاقتصاد القومي، عن تلبية احتياجات المواطنين من السلع والخدمات، مما يؤدي إلى خلق جو من التنافس الشديد بين المواطنين والأجانب للحصول على هذه الإحتياجات، ونظرا لتفوق السائح الأجنبي من ناحية القوة الشرائية

---

[1] رؤوف محمد علي الأنصاري، " دور السياحة في التنمية الإقتصادية و الإجتماعية". متحصل عليه من :http://www.sutuur.com. تاريخ الإطلاع: 2014/02/05

[2] Batir Mirbabayev, Malika Shagazatova. " The economic and social impact of tourism" .obtenue :www.grips.ac.jp , consulté le:07.02.2014.

[3] أحمد أديب اعمر، **مرجع سابق**، ص39 .

فإنه غالبا ما تنتهي المنافسة لصالحه، مما يولد لدى المواطنين شعورا بالإحباط والعجز في وطنه، ولا شك أن ذلك يؤثر سلبا على إنتاجية الفرد،كماأنه من المحتمل أن تؤدي كثرة السياح في البلد إلى نشوء شعور بالعداوة من جانب المواطنين في الأجل الطويل، مما يؤثر بالتالي على تدفق السياح في المستقبل.

2. إن السياحة تعمل على توجيه المجتمع و الإقتصاد و جهة خدمية ،في الوقت الذي يراد منه تشجيع الأنشطة الإنتاجية، وهكذا تكثر المهن والإختصاصات الخدمية على حساب المهن والإختصاصات الإنتاجية زراعية أو صناعية، ويظهر تأثير ذلك خاصة في البلدان النامية في بداية مشوارها التنموي، حيث أنه من المفروض أن توجه الجهود و الطاقات لبناء قاعدة صناعية و زراعية متينة.

3. السياحة في ظل اقتصاد متخلف قد تزيد من عوامل انتشار الفساد الاجتماعي، ويتخذ ذلك أشكالا عديدة منها، نمو طبقة من الوسطاء الذين يحاولون الكسب بأي طريقة سواء مشروعة أو غير مشروعة ،والذين يزداد شراؤهم بازدياد الأزمات و الإختناق التي يتعرض لها الإقتصاد القومي، مثل سماسرة العقارات و الشقق المفروشة، كما أنه من الممكن أن تنشط العناصر المستغلة بتهريب البضائع و تنشط أيضا اتجاهات الرشوة و الفساد الأخلاقي . [1]

4. قد تؤدي السياحة إلى انتشار بعض العادات السيئة مثل تقليد الفتيات و الفتيان لملابس السياح شبه العارية،مما يتسبب في مشكلات اجتماعية، كماقد تكون السياحة أيضا من عوامل انتشار المخذرات بمختلف أنواعها.

[1] فوزي ملوخية، **مرجع سابق** ،ص 131.

المبحث الثالث: مساهمة السياحة في التنمية الثقافية

إن الإهتمام المحلي والدولي بالبعد الثقافي يبرز أهمية الثقافة كأحد مجالات التنمية في مجال الفكر والإبداع وخلق الثروةالمعرفية، لذا سنحاول من خلال هذا المبحث توضيح مساهمة السياحة في التنمية الثقافية عن طريق خلق ثقافة سياحية في المجتمع المحلي، إضافة إلى دورها في تنمية التبادل الثقافي والفكري.

المطلب الأول: دورالسياحة في تنمية الثقافة السياحية

أولا :مفهوم الثقافة السياحية

قبل التطرق لتعريف الثقافة السياحية لابد أن نتعرف أولا على الشق الأول من المصطلح و هو الثقافة ، و التي لها تعاريف عديدة و متنوعة نذكر منها ما يلي:

تعرف الثقافة بأنها مجموع المعتقدات والقيم والإتجاهات والعادت المشتركة بين أفراد المجتمع، والتي تنتقل من جيل إلى آخر. [1]

و تعرف أيضا بأنها تعبير عن مجموعة من العناصرالتي يتضمنها المجتمع و هي المعرفة، المعتقدات، الفن، القانون، الأخلاق، العادات، وأي سلوكيات يكتسبها أعضاء المجتمع و يعتبرونها مناسبة و مقبولة.

و هناك نوعان من الثقافة، الثقافة المادية، والثقافة غير المادية، والثقافة بشطريها تشكل الحضارة.

و هناك أيضا من عرفها على أنهاالإبداع الروحي و الفني الذي يبتدعه الإنسان لكي يحقق الأهداف التي ترمي إلى الكمال، لإبراز كيان العالم الذي نعيش فيه . [2]

تعريف الثقافة السياحية: هي امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمهارات، التي تشكل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكا سياحيا رشيدا نحو كل المظاهر السياحية، وكيفية التعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسياح.

---

[1] Jalal ali belshek "the influence of culture on the Negation styles of britch students".obtenu: research.ncl.uk.consulté le: 02.02.2014.

[2] أحمد فوزي ملوخية، **مرجع سابق** ، ص 21.

كما تعرف أيضا بأنها عملية اكتساب الفرد لمعلومات سياحية عن البيئة التي يعيش فيها، بالتالي مساعدته على توظيف هذه المعلومات والإستفادة منها، بما يؤدي إلى تنمية السياحة،أي أن الثقافة السياحية هي دراية الفرد بالمجال السياحي ومختلف جوانبه. [1]

1- أهمية الثقافة السياحية: وتكمن أهمية الثقافة السياحية فيما يلي:

1. فهم وتنمية التراث: فالذاكرة التاريخية لأي دولة هي تراثها الحضاري، حيث تعمل الثقافة السياحية على تنميته من خلال تعريف المجتمع به، وكيفية المحافظة عليه بطريقة أمثل، وزيادة الوعي لدى المجتمع بأهميته. [2]

2. عالمية الثقافة السياحية :حيث أصبحت الثقافة السياحية تقدم المعلومات والمفاهيم والمهارات والإتجاهات لجميع أفراد المجتمع محليا و دوليا، وذلك من خلال ما أصبح يسمى اليوم بظاهرة العولمة وزوال الحدود السياسية.

3. حاجة المجتمع للتغيير: إن المجتمع في حاجة ماسة إلى التغيير في أنماط العلاقات الإجتماعية ، والتي لا يمكن أن تحدث إلا من خلال التغيير الإجتماعي، الثقافي والاقتصادي.

4. ضرورة الثقافة السياحية للتنمية: حيث تعمل الثقافة السياحية على إيجاد قيم وتقاليد جديدة تتماشى مع البيئة المحيطة بالفرد ، والتي هدفها التغيير ورفع مستوى المعيشة .

5. الثقافة السياحية نشاط اجتماعي: إن الثقافة السياحية ضرورية لاعتماد وتنفيذ خطط التنمية السياحية، ومشاركة الجماهير في إعداد البرامج لتنمية الثقافة السياحية.

6. أهمية الثقافة السياحية للحفاظ على البيئة: أي ضرورة الإهتمام بالوعي السياحي لحماية البيئة، وخلق الحس البيئي لدى كل من المخطط والمنفذ والسكان، للمحافظة على البيئة ومستوى النظافة في المناطق السياحية وصيانة الموروث والتراث الثقافي الإنساني، إضافة إلى ضرورة التأكيد على أن تتضمن

---

[1] عبد القادر هدير، **مرجع سابق**، ص 66.

[2] **المرجع نفسه**، ص67.

البرامج السياحية على منتجات سياحية تتماشى مع البيئة، أي المنتجات الصديقة للبيئة وتجنب الملوثات بأنواعها المضرة بصحة الإنسان والبيئة المحيطة به . [1]

2- المؤسسات المسؤولة عن تنمية الثقافة السياحية:

انطلاقا من كون الثقافة السياحية مسؤولية الجميع، نتطرق إلى أهم المؤسسات التي لها دور مهم في تنمية الثقافة السياحية.

أ- **الأسرة:** تعد الأسرة المدرسة الأولى و الحقيقية لأي فرد، فهي التي تؤثر بصورة مباشرة على سلوكه، ومسؤولة على تشكيل اتجاهات الناشئين، وعليه فالأسرة لها دور مهم وكبير في تنمية الثقافة السياحية من خلال تنمية الإتجاهات والقيم الإيجابية لدى الأطفال والشباب عن السياحة وفائدتها على الفرد والمجتمع، كما للأسرة دور تربوي أيضا من خلال إكساب الأفراد كيفية التعامل مع السائحين وحسن استقبالهم، وتنمية السلوك الحضاري بالمحافظة على المكتسبات السياحية والبيئية.

ب- المؤسسات التربوية: من خلال المناهج والمواد الدراسية وتنويع طرق التدريس لتنمية الثقافة السياحية لدى طلاب المدارس من خلال ما يعرف بالتربية متعددة الثقافات، بالإضافة إلى تعليمهم كيفية حسن التعامل مع السائحين.

ج- الجامعات: يجب ألا يقتصر دور الجامعة على إعداد الخبراء السياحيين فقط، بل يجب عليها أن تقوم بإعداد مواطنين مثقفين سياحيا، من خلال تعريف الطلاب بأهمية السياحة في تنمية الإقتصاد الوطني، والتأكيد على ضرورة النهوض بالقطاع السياحي، وتنمى الثقافة السياحية لدى طلاب الجامعة من خلال إعداد برامج خاصة، أو من خلال إدراجها ضمن المقررات، كذلك من خلال الندوات والمحاضرات،

[1] عائشة شرفاوي، **مرجع سابق**، ص 223.

المؤتمرات، الجمعيات، كما تعمل الثقافة السياحية السليمة على تجنب التصادم والصراع الفكري بين الشعوب، من خلال غرس القيم والمبادئ الدينية والأخلاقية بين أفراد المجتمع والشباب خاصة . [1]

د- وسائل الإعلام: حيث تساهم وسائل الإعلام بدرجة كبيرة في خلق الثقافة السياحية شرط أن تكون:

1- صادقة في مضمونها وبشكل لا يتنافى مع الذوق والأخلاق العامة.

2- أن يعتمد على الحقائق الملموسة والأرقام الصحيحة، وعكس ذلك تصبح وسائل الإعلام ضارة وغير نافعة.

3- أن يقترن الإعلام بالأسعار الصحيحة والموضوعة بدقة، بعيدا عن التخمين الذي يضر باقتصاديات الفرد والمؤسسة معا.

4- الإتصال المباشر بالجماهير والتعامل مع أذواقهم بشكل مباشر، لذلك يجب أن يتمتع القائمون عليه بحسن التصرف والإبتعاد قدر الإمكان عن الإثارة.

5- أن تقترن الدعاية والإعلان بالجدية والسهولة وإلا اعتبرت الدعاية غير مجدية.

كما أن الإعلام السياحي ينقسم إلى قسمين هما:

1- الإعلام المباشر: وهو عن طريق الإتصال المباشر مع الجماهير، من خلال الإجتماعات والندوات والحفلات مدعمة بالمطبوعات والأفلام والإعلانات.

2- الإعلام غير المباشر:وهو إرسال المعلومات والمطبوعات الخاصة بالبرامج والخدمات سواء بالبريد أومن خلال الدعوات دون هدف، مثل الأعياد والمناسبات . [2]

فالإعلام السياحي له دور فعال في خلق ثقافة سياحية في المجتمع، وذلك عبر مختلف الوسائل والطرق ومن بينها نذكر :

---

[1] عبد الغاني دادن،**"الثقافة السياحية للمجتمع ودورها في تنمية السياحة الصحراوية"**، ملتقى دولي حول "السياحة الصحراوية ودورها في التنمية الإقتصادية والإجتماعية" .جامعة محمد خضير بسكرة، يومي 11-12 مارس 2012، ص8.

[2] سليم محمد خنفر، **صناعة الفنادق- إدارة ومفاهيم**-. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2011، ص 156.

الانترنت :خاصة وأنَّ دورها كوسيلة من وسائل الإتصال يزداد يوما بعد يوم، بزيادة عدد المشتركين في الشبكة الدولية لاسيما في النشاط السياحي .

الفضائيات التلفزيونية:وذلك عن طريق عرض مواضيع سياحية تتناول التعريف بالمناطق السياحية، وتتضمن المناظر الطبيعية والأثرية والحضارية والفلكلورية، كما يساعد في تسويق السياحة ولفت نظر السياح إلى الخصائص التي يتميز بها البلد السياحي.

الصحف و المجلات: توفر المجلات فرصة للقراءة المتعمقة، و تلبي رغبة الحصول على مزيد من المعرفة، حيث بمقدورها تشويق السياح من خلال نشر الإشهارات السياحية و المعلومات المتوفرة حول الأماكن السياحية المتنوعة.[1]

المعارض و المؤتمرات السياحية :تعتبر إقامة المعارض السياحية التي تعبر عن ثروة وثقافة بلد ما من الأمور المعتمدة لتنشيط السياحة في بلد ما، كما يتم عقد المؤتمرات السياحية في نفس الوقت الذي يقام فيه المعرض السياحي، حيث تقدم أوراق دراسية عن القيمة التاريخية و الأثرية لبلد ما، إضافة إلى عرضها أفلاما وثائقية على البلد السياحي، و توزيع منشورات إعلانية إلى زوار المعرض السياحي، و تقديم الشروحات اللازمة عن المميزات السياحية إلى الراغبين في معرفة خصائص البلد السياحي .

وكالات السفر:وهي شركات سياحية يتركز نشاطها الأساسي في بيع السلع السياحية على أساس العمولة، وهي من أهم الوسائل المستخدمة لتوزيع المنتجات السياحية وفي الغالب يكون حجمها صغير، كما أن النشاط الإقتصادي لها يتمركز حول بيع التذاكر و تسويق العروض السياحية. [2]

و بالتالي نلاحظ أن للإعلام السياحي دور كبير في تكوين ثقافة سياحية، فهي تساهم في إكساب الفرد وعيا سياحيا ينمي الخلفية الثقافية لديه كما تساهم في زيادة المخزون الثقافي، إضافة إلى تسليط الضوء

---

[1] مصطفى عبد القادر، **دور الإعلام في التسويق السياحي** . بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2003، ص 177

[2] **المرجع نفسه**، ص 178.

على مناطق معينة، وبالتالي تتولد لدى الفرد الرغبة في زيارة تلك الأماكن بهدف المعرفة والإطلاع و إشباع دوافعه الثقافية، العلمية والسياحية.

فنجاح السياحة و تطورها في أي بلد يتوقف على مدى رضى السائح عند زيارة هذا البلد، و يتوقف هذا الرضا على سلوك الفرد تجاه السائح و مدى ترحيبه به وعدم استغلال الزائرين، وتنبع هذه الأهمية من الإنطباع و الذكريات التي يأخذها السائح معه، والأهم من ذلك قيامه بنقل هذه التجربة وإيجابياتها إلى بلده وأهله ومعارفه، مما يمثل أكبر أنواع الدعاية تأثيرا وهو ما يعرف "بانتقال الأثر"، ويحدث العكس عند الإساءة للسائحين من المجتمع المحلي، بحيث يمثل عامل طرد و يقلل من فرص زيادة الجذب السياحي إلى البلد.

فدرجة الوعي السياحي في ثقافة مواطنيها تعتبر ركيزة أساسية وضرورية لتطوير وتنمية ثقافتهم، وكذا تطوير صناعة السياحة،و تنعكس نتائجها في النهاية إيجابيا أوسلبيا على درجة الإقبال على السياحة واستمرارية الحركة السياحية الداخلية والخارجية، وتشكل جزءا مهماً في تكوين الصورة العامة للمجتمع لدى السائح الأجنبي.

وهنا تتجلى أهمية دور الفرد في تطوير السياحة و تعزيزها، نظرا لكون الفرد هو الجزء الأساسي في عملية البناء والتنمية الشاملة، وفي تقدم المجتمع وتطوره، فعلى الفرد مسؤوليات ومهام تتمثل بأشكال متعددة وعبر وسائل مختلفة، من خلال الإهتمام بالمواقع والمعالم الأثرية الموجودة في مختلف مناطق الدولة وحمايتها من التعرض للسرقة والنهب، والنظر إليها باعتبارها ثروة وطنية و قومية مهمة تتجسد فيها أمجاد التاريخ و عظمة الحضارة. [1]

كما أن عملية تطوير السياحة لا يتوقف مسارها على القطاعين العام والخاص، فالسياحة مرتبطة بسلوكيات الأفراد حاضرا و مستقبلا، ولن تنهض السياحة وتزدهر إلا إذا شملها اهتمام المجتمع ككل،

---

[1] أحمد أداري، " تنمية الوعي السياحي و صناعة السياحة". متحصل عليه من: http://www.ibtesama.com . تاريخ الإطلاع: 2014/02/02.

باعتبارها مسؤولية المجتمع لتحقيق التنمية الشاملة، وهذا لا يتحقق إلا من خلال تظافر جهود كافة الجهات داخل المجتمع.

كما تلعب الثقافة السياحية دورا مهما في إكساب المجتمع للوعي السياحي وبالتالي تحسين صورة السياحة في المجتمع والتقليل من بعض الآثار السلبية التي ترافق صناعة السياحة، ويكون ذلك من خلال بناء مجتمع مثقف سياحيا، وعلى دراية بأهمية الإنجازات والنجاحات التي حققتها السياحة وما تقدمه من فرص ومكاسب اقتصادية تنعكس في النهاية على المجتمع .

ومن هنا اعتبر الوعي السياحي على أنه المعرفة و الفهم و الإدراك لمجموعة من القيم و الإتجاهات و المبادئ السائدة في مجال السياحة ، والتي تتيح للأفراد المشاركة بفاعلية في أوضاع مجتمعهم

و مشكلاته، وتحدد موقفهم منها وتدفعهم للتحرك من أجل تطويرها والعمل على غرسها في الأذهان بما يسهم في نجاح صناعة السياحة.

المطلب الثاني:دور السياحة في تنمية التبادل الثقافي والفكري

بداية يتوجب علينا التذكير بأهمية التبادل الثقافي والفكري بين الدول والشعوب، ثم نحاول إبراز كيفية مساهمة السياحة في تنمية التبادل الثقافي و الفكري.

أولا:أهمية التبادل الثقافي

يعتبر التواصل و التبادل الفكري والثقافي بين الأفراد عملية أساسية في المجتمع، إذ يساهم في نقل وتبادل الخبرات والمعلومات والأفكار، بل الأكثر من ذلك فهو بمثابة الآلية التي من خلالها يتم نقل التراث الفكري والثقافي، ويساهم بطريقة مباشرة في إدراكنا لبيئتنا الإجتماعية.

وإذا اعتبرنا أن التواصل الإيجابي في شكله المحسوس بين الشعوب وفي شكله المجرد بين الأفكار هو نتيجة للتبادل الثقافي، فإن النتيجة هي بروز درجة عالية من الإحترام الذاتي للتاريخ وللحضارة، ذلك أن التواصل يفتح جسورا مباشرة للتعرف على الآخر بما لديه من نظرة مختلفة لهذا العالم، وهذه المعرفة

تساعد على تقييم الذات مقارنة بالآخرين، فيتعرف الإنسان على موقعه الثقافي وفق معطيات العصر الحديث الفاعلة بين الشعوب وبين الثقافات المختلفة.

وفي هذا السياق نجد أن التبادل الثقافي يقوم على عنصرين متوازيين وهما "الأخذ والعطاء" فكل طرف أو جهة يقوم بالفعل ذاته، وقد وجدت هذه الفكرة رواجا في بناء العلاقات العامة وإقامة التواصل الإيجابي بين الأفراد والشعوب وهو تواصل إيجابي لأنه لا يقلل من قيمة طرف على حساب طرف آخر، كما لا يدعي أفضلية معينة أو سلطوية ثقافية، فالتبادل الثقافي هو نشاط إنساني بالدرجة الأولى، يهدف إلى اكتساب معارف وأنماط جديدة في السلوك والفكر، بالتالي فهو محل اهتمام وتقدير إذا وضع في سياقه الواقعي والصحيح. [1]

ثانيا: دور السياحة في التبادل الثقافي والفكري

تعتبر السياحة نشاط اجتماعي يزداد أثره على الإنسان وثقافته و البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، فالإنسان في سفره وتجواله خارج عن بيئته الإجتماعية، يتفاعل مع المجتمعات المحلية و الثقافات المختلفة في الدول التي يزورها، وبذلك فهي تساهم من خلال ذلك في زيادة درجة الوعي الثقافي، وتحسين المستوى الفكري وإثراء الحياة الإجتماعية لمن يقوم بها، كما تمثل أو تشكل طريقة يمكن من خلالها استخلاص القيم و المنجزات الحضارية من تلك الدول وبما يتناسب مع طبيعة البيئة الأولى لهذا الزائر، مما ستترك الأثر الأكبر عليه في تعزيز مساهمته في النهوض والرقي ببلده وثقافتها . [2]

لذا فإن السياحة يمكن اعتبارها أداة مهمة في زيادة درجة الإنسجام والتفاهم ودرجة التقارب الفكري والحضاري بين الأفراد والشعوب والحضارات المختلفة، وتشجيع حركة التعاون الدولي .

---

[1] ناصر الحجيلان، "التبادل الثقافي والفهم المغلوط" .متحصل عليه من:http//www.alriyadh.com. تاريخ الإطلاع :2014/03/07.

[2] إياد عبد الفتاح النسور، **أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية**. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2008، ص31.

هذا الإنسجام والإندماج يسمح بتفتح الأفراد على باقي الثقافات والمجتمعات دون خوف من الإنقياد خلفهم أو التأثر بهم مما يدعم الحفاظ على طابعهم المميز، وهذا يزيد من قوة الصورة التي نطمح إلى تكوينها كما أن التفتح على باقي المجتمعات أو الثقافات يسمح بالتعرف على عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم وتاريخهم والظروف التي يعيشونها، بمعنى آخر معرفة جماهير مختلفة من السواح وبالتالي التمكن من تحديد الجمهور المستهدف في وقت ما وما يريده بالضبط من طلبات وتوقعات، وذلك بالتركيز على الخصائص غير الملموسة للمنتوج السياحي الذي سيقدم لهم، ذلك أن السياحة تسعى إلى خلق دوافع و دعم أهداف مباشرة لكل مجتمع، وتشجيع الإختيارات الشخصية والتطلعات والأنشطة الخاصة بالأفراد والجماعات التي تتجه صوب تحقيق الأهداف المشتركة للمجتمع، فهي تسمح بتوفير رصيد مشترك من المعرفة.

كما تمكن السياحة الأفراد من العمل كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع الذي يعيشون فيه، ودعم التآزر الإجتماعي من خلال الإتصال و تبادل الحقائق اللازمة لتسيير الإنفاق، أو توضيح مختلف وجهات النظر حول القضايا العامة وتوفير الملائمة المطلوبة من أجل التكيف مع الظروف الشخصية والبيئية والإجتماعية والدولية، والتصرف اتجاهها على علم ومعرفة، وكذا دعم الإهتمام والمشاركة على نحو أفضل بالنسبة لكل الأمور التي تهم الجميع محليا و دوليا .

كما تؤدي تنمية السياحة المحلية إلى زيادة درجة الترابط الإجتماعي والثقافي بين السكان وزيادة المعرفة، في حين أن السياحة الدولية تعمل على تشجيع التبادل الثقافي والحضاري بين الشعوب، لأن النشاط السياحي الدولي يؤدي بالضرورة إلى تعرف السائحين من البلدان المختلفة على ثقافات وحضارات الشعوب التي تستقبلهم وتستضيفهم .

كما أن أبناء هذه الشعوب المضيفة يتعرفون على عادات وسلوكيات الزائرين وبذلك تتقارب المسافات الإجتماعية بينهم، وهذا يعمل على دعم التراث الإنساني واتساع الحلقة الحضارية على مستوى العالم.

وتساهم كذلك في تحقيق النهوض الثقافي من خلال نشر كل الأعمال الثقافية و الفنية و طرح العروض التقليدية بهدف المحافظة على التراث التقليدي، و هذا ما يساعد على تكوين الشخصية الثقافية و تحديد هويتها.

بالإضافة إلى أن السياحة تمكن الأفراد من الإحتكاك بالثقافات الأخرى على نحو يسهل و يجسد عملية التبادل، من خلال الإستفادة من تجارب المجتمعات الأخرى في الميدان الثقافي والتطلع عليها، وكذا اكتساب مهارات و قدرات جديدة في شتى الميادين. [1]

[1] جليلة حسن حسنين، **دراسات في التنمية السياحية**. الإسكندرية: الدار الجامعية،2006 ، ص14.

استنتاجات الفصل الثاني:

من خلال ما سبق نستنتج أن السياحة من أهم المجالات الحيوية التي تحقق عوائد معتبرة، وتعود بالنفع على المجتمع، فهي تساهم في التنمية الإقتصادية، الإجتماعية والثقافية، باعتبارها نشاطا متعدد الجوانب.

فعلى الصعيد الإقتصادي نجد أن السياحة لها تأثير كبير على الاقتصاد، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وذلك من خلال تأثيرها في الدخل القومي، ميزان المدفوعات، التوظيف والعمالة، وتوزيع الثروة والدخل.

إضافة إلى تأثيرها على الأثر المضاعف، ميزانية الحكومة، تنمية القطاعات الإقتصادية، وتحقيق التوازن بين الأقاليم.

أما من الناحية الإجتماعية، فهي تسعى للقضاء على البطالة عن طريق خلق فرص عمل جديدة مرتبطة بالنشاطات السياحية أو تابعة لها، وتحسين المستوى المعيشي للأفراد وإشباع الرغبات الإجتماعية.

أما من منظور ثقافي، نجد أن السياحة تساهم في تنمية الثقافة السياحية وإكساب المجتمع وعيا سياحياً، إضافة إلى تحقيق التبادل الثقافي والفكري، بين السائح والمضيف وزيادة التواصل بين الدول والشعوب.

الفصل الثالث:

الإطار التطبيقي لدور القطاع السياحي

في دفع عجلة التنمية المحلية

الفصل الثالث: ـــــ الإطار التطبيقي لدور القطاع السياحي في دفع عجلة التنمية المحلية

بعد التطرق للإطار المفاهيمي لكل من السياحة والتنمية المحلية، وتوضيح العلاقة بينهما، ننتقل إلى الإطار التطبيقي للتعرف على طبيعة هذه العلاقة على أرض الواقع، وذلك من خلال دراسة معلم سياحي يتمثل في المركب المعدني حمام الصالحين بخنشلة، والذي يعتبر من أهم الحمامات المعدنية بالجزائر، حيث أنه يجسد السياحة الحموية والتي تجمع بين كل من السياحة العلاجية والسياحة الثقافية، بهدف التعرف على الوضعية السياحية لهذا المجال ودوره في تحقيق التنمية المحلية.

سنتطرق في هذا الفصل إلى:

المبحث الأول: بطاقة فنية حول مركب حمام الصالحين بخنشلة .

المبحث الثاني: دور مركب حمام الصالحين في تحقيق التنمية المحلية .

الفصل الثالث: ـــــ الإطار التطبيقي لدور القطاع السياحي في دفع عجلة التنمية المحلية

المبحث الأول: بطاقة فنية حول مركب حمام الصالحين بخنشلة

من بين أنواع السياحة في الجزائر، والتي تتميز بإقبال واسع من طرف السائح المحلي: نجد السياحة الحموية، ومن العوامل المؤدية إلى زيادة الإقبال على هذا النوع من السياحة هو الطابع المزدوج الذي تحظى به، إذ يمكن للفرد أن يلقى العلاج ويتمتع بالترفيه والتسلية في نفس الوقت.

المطلب الأول: التعريف بمركب حمام الصالحين بخنشلة

تشتهر ولاية خنشلة بتاريخها العريق، حيث شهدت تعاقب العديد من الحضارات التي جعلتها ملتقى الثقافات، بالإضافة إلى امتلاكها مؤهلات سياحية وطبيعية، وفنون وإبداعات وعادات وتقاليد، ومجموعة من المعالم والآثار التي يعود تاريخها إلى حقب زمنية بعيدة، ما يجعلها ولاية رائدة في هذا المجال، ومن أبرز هذه المعالم السياحية نذكر– مركب حمام الصالحين– هذا الأخير الذي يجعلها قبلة لمحبي الحمامات المعدنية، حيث عرف عدة مراحل وتطورات على مدار عدة سنوات، لذا سوف نتطرق لأهم المحطات التاريخية التي عرفها والتي تتمثل فيما يلي[1] :

أولا :التطور التاريخي لمركب حمام الصالحين

المرحلة الأولى: العهد الروماني

يعود تاريخ بناء هذه المحطة المعدنية إلى العهد الروماني وبالضبط في سنة 75 بعد الميلاد على يد القائد الروماني فلافيان VALAVIAN حيث سميت المحطة نسبة لهذا القائد FONTAINE VALAVIAN، إلى جانب المحطة المعدنية تم تشييد مجمع سكني خاص بالقادة العسكريين، وبالقرب منه تم بناء مركز القيادة العسكرية، بالإضافة إلى مركز التخزين والتموين بالأسلحة والمعدات الحربية، فقد كانت بمثابة مركز عبور بالنسبة للجيوش الرومانية إلى منطقة تيمقاد وتيفاست، كما كان مركز للراحة

---

[1] عبد الغني تومي، "**خنشلة من كنوز الجزائر: المآثر والمعالم وصناعة الغد**". متحصل عليه من:http://www.djazairess.com. تاريخ الإطلاع: 2014/03/25 .

والإستجمام، والتداوي البيولوجي والفوائد الجسمية للعديد من الملوك وقادة الجيوش الرومان [1].

المرحلة الثانية :من 1830إلى1961 (الإستعمار الفرنسي)

اهتم الفرنسيون كثيرا بالمحطة، حيث تم ترميمها سنة 1900، وتم إضافة جناح من الغرف الفردية، ومسبح خاص بالنساء، وتم التدخل أيضا على مستوى الخزان الرئيسي للمياه ليسع كمية أكبر من المياه، حيث كانت المحطة محتكرة من طرف المعمرين والشخصيات الفرنسية، وكانت ممنوعة على حاملي الجنسية الجزائرية، ولا يسمح لهم باستغلال إلا البرك المتواجدة بجوار المحطة فقط، كماعرفت أيضا المحطة في هذه المرحلة بعض التدهور الراجع للتحولات التي أجرتها العساكر الفرنسية على المحطة لأسباب اعتبروها أمنية، حيث أن المسبح الدائري الخاص بالرجال كان مسبح مغطى بقبة والتي لا نعلم أسباب انهيارها.

المرحلة الثالثة: من1962 إلى يومناهذا (مرحلةالاستقلال)

في هذه المرحلة تمت استعادة المحطة من المستعمر الفرنسي، وتم إدراجها ضمن مجال بلدية الحامة التي تعمل على الحفاظ عليها في إطار تنمية مستدامة .

وكانت هناك بعض التطورات أو المبادرات بداية من سنة 1990 التي هدفت إلى تحسين وضعية المحطة، إلا أن معظمها فشل، فكل ما تجسد من هذه التطورات هو إنشاء سور يحيط بها، وكذا إضافة بعض الغرف الخاصة بالإستحمام وبعض التجهيزات السياحية.

ثانيا: تقديم مركب حمام الصالحين

حمام الصالحين والمعروف أيضا باسم أكوافلافيان هو عبارة عن مرفق علاجي استشفائي، وهو موقع سياحي يقع بولاية خنشلة شرق الجزائر، وتحديداً ببلدية الحامة والتي تبعد عن عاصمة الولاية بـ7كم.

[1] **مقابلة مع:** محمد الصالح بن طالب مدير السياحة، في مكتبه،23 مارس2014. الساعة 14:30-15:15.

يعتبر من أهم المواقع في ولاية خنشلة لاحتوائه على آثار تعود للعهد الروماني، تصل درجة حرارة مياهه إلى 76° عند المنبع بمعدل **30** لتر في الثانية و هي كمية معتبرة من شأنها توسيع خدمات الإستحمام في المنطقة، تتميز بمكوناتها الكيميائية التي تمنحها خصائص علاجية ينصح بها الأطباء لعلاج الأمراض الروماتيزمية والتنفسية وكذلك الأمراض الجلدية حيث أن تركيبة مياهه تساعد على شفاء 37 نوعا من الأمراض حسب ما اكتشف لحد الآن.

يتربع على 327 هكتار، يتكون من 56 غرفة استحمام و05 مسابح، منها مسبحين يعودان للعهد الروماني، قدرة الإستيعاب تفوق 700000 شخص سنويا، و هو قطاع عام تسيره بلدية الحامة.

وما زاد في جمال هذا الموقع الأثري وجوده في منطقة غابية ذات مناخ متميز، يساهم في جلب الكثير من السواح، لهذا فهو يعتبر أحد أهم أعمدة السياحة العلاجية على المستويين المحلي والوطني.

وقد استعملت الحجارة في بناء هذه التحفة المعمارية الرائعة، كما يتكون من تشكيلة مختلفة من المسابح، أهمها المسبح المستطيل طوله 14م وعرضه 10,5م وعمقه 1.45سم محاط بأعمدة سميكة وتمثالين يمثلان إلـه الصحة حسب ما ترويه الكتابات.

والمسبح الدائري قطره 8 م ومحاط بمعبر حجري عرضه 2م مغطى بقبة وثلاث غرف تحتوي كلها على أربع مسابح [1].

وفي إطار حماية التراث الثقافي ووفقا للقرار المؤرخ في أول ربيع الثاني عام1431 الموافق لـ 17مارس بموجب مرسوم تنفيذي وزاري سنة 2010 يصنف المعلم التاريخي حمام الصالحين ضمن قائمة الممتلكات الثقافية، باعتباره يشكل تراثا ماديا يعود إلى الفترة الرومانية، ويترتب على تصنيف هذا المعلم التاريخي ما يلي :

---

[1] علي مقراني،"حمام الصالحين بخنشلة ". متحصل عليه من: http://www.vitaminedz.com. تاريخ الإطلاع: 2014/03/14.

أ- **شروط التصنيف:** بدون شروط .

ب- **الإلتزامات:** بدون التزامات .

ج- **الإرتفاقات:** بدون ارتفاقات[1].

ثالثا: العوامل الجغرافية المحيطة بالمركب

1. التضاريس: يقع مركب حمام الصالحين في جبال الأوراس التي تغطي كل الجهة الجنوبية لكل من بلدتي الحامة وخنشلة، والتي تنقسم إلى نوعين :

النوع الأول: والذي يتمركز في الجنوب (جبل تيرفركاس، وراس السرذون) بارتفاع 1500م إلى 1700م .

النوع الثاني: ويتمركز في الشمال (الكاف، جبل القلعة، جبل عقار، وجبل الخروب) بارتفاعات تصل إلى 1800م.

2. المناخ :يسود حمام الصالحين المناخ القاري، والذي يتميز بصيف ساخن وجاف وشتاء بارد، وأمطار عادة ما تكون غير كافية حتى بالنسبة للزراعات المقاومة للجفاف .

3. درجات الحرارة: و هي في تغير مستمر عبر مختلف الفصول حيث يمكن ذكرها كما يلي:

- معدل درجات الحرارة لأيام السنة الدنيا: $-2°$
- أكبر معدل درجة حرارة أيام السنة القصوى: $21.4°$
- أكبر درجة حرارة مسجلة: $42°$
- أصغر درجة حرارة مسجلة: $-4.8°$

4. **تساقط الأمطار** :يستقبل مجال حمام الصالحين ما يعادل 500 مم في السنة، ومع هذا فإن تساقط الأمطار غير منتظم ومنحصر في مدة زمنية قصيرة وما يزيد من ندرة تساقط الأمطارهو التبخر الناتج

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،**الجريدة الرسمية**. العدد27، بتاريخ: 25 أفريل2010، ص27.

عن الحرارة الشديدة في الصيف، حيث أن الجو يكون جاف وشديد الحرارة في الفترة ما بين جوان- سبتمبر.

5. الزلازل: حسب التاريخ الزلزالي للجزائر فإن منطقة خنشلة لا تسجل أي نشاط زلزالي محتمل حيث أن CRAAG بين أن منطقة خنشلة هي منطقة زلزالية من الدرجة الأولى.[1]

6. الدراسة الطبوغرافية: بما أن حمام الصالحين يقع في منظومة سلسلة جبال الأوراس فمن الأجدر التطرق لدراسته طبوغرافيا، وهذا لمعرفة التضاريس المحيطة به وكذا معرفة الإرتفاعات التي تشكل عنصر مهم في إنشاء مشاريع عمرانية، والتي تحدد لنا مدى الإنحدار والإرتفاع الطبيعيين للمنطقة .

حيث تعرف منطقة حمام الصالحين انحدارات معتبرة تفوق في معظم الأحيان 10% في الجهة الجنوبية من المركب نظراً لتواجده في جبال الأوراس والمعروفة بأنها سلسلة جبلية ذات تضاريس صعبة، كما أنها تعتبر أراضي صالحة للتعمير، مع العلم أن مركب حمام الصالحين يتواجد في منطقة شبه مسطحة تتراوح نسبة الإنحدار ما بين 0% و 2% وهذا ما يوضحه الجدول.

جدول رقم(1): يوضح الإنحدارات المتواجدة بمنطقة مركب حمام الصاحين

الإنحدار	الخصائص
0%	أراضي جيدة للتعمير
أقل من 2%	
من 2 %إلى 5%	
من 5% إلى 10%	أراضي متوسطة الصلاحية
أكثر من 10%	أراضي يمكن تعميرها لكن بتكلفة كبيرة

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات المقابلة

[1] **مقابلة مع:** محمد الصالح بن طالب ، مرجع سابق.

المطلب الثاني:الهيكل التنظيمي لمركب حمام الصالحين بخنشلة

يمثل الشكل التالي الهيكل التنظيمي لمركب حمام الصالحين بخنشلة :

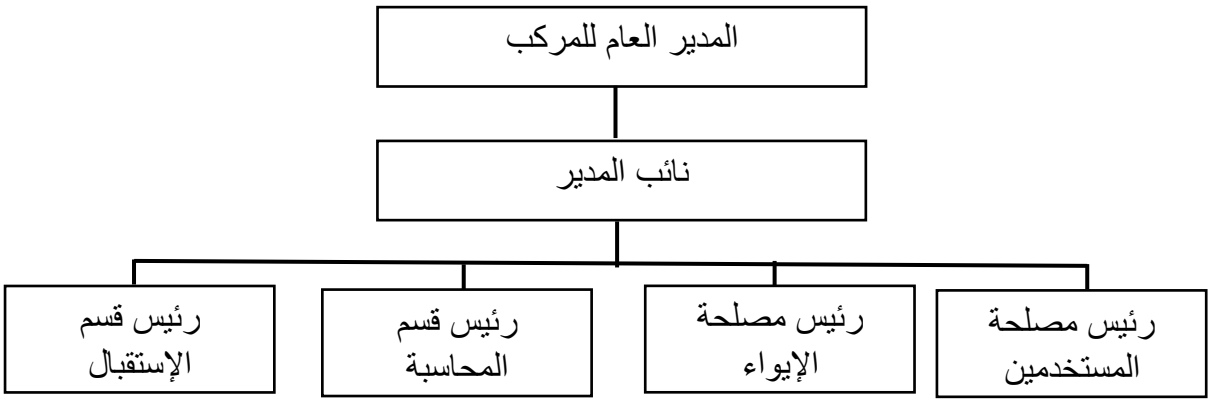

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات المقابلة

ويمكن دراسة الهيكل التنظيمي للمركب من خلال:

- **مدير المركب:** وهو المشرف على كل المصالح الموجودة بالمركب وله اتصال مباشر مع المحاسب ورئيس قسم الإستقبال .
- **نائب المدير**: وهو الشخص الذي ينوب المدير العام في بعض الأمور له اتصال مباشر معه.
- **رئيس قسم المحاسبة:** ويقوم بجميع العمليات المحاسبية التي تتم على مستوى المركب .
- **رئيس قسم الإستقبال** : وهو على اتصال مباشر بـ:
  - **وكيل الدفاتر التجارية:** مسؤول عن الدفاتر التجارية والسياحية .
  - **وكيل الحجز**: مكلف بجميع عمليات الحجز في المركب.
  - **رئيس مصلحة المستخدمين:** وهو الشخص المسؤول عن الدفاتر الخاصة بالموظفين، وكل الإجراءات المتعلقة بهم مثل: دفع الرواتب، الغيابات.
  - **رئيس مصلحة الإيواء:** وهو الشخص المكلف بكل العمليات الخاصة بحجز الغرف داخل المركب.

المطلب الثالث: مقومات مركب حمام الصالحين بخنشلة

يتوفر المركب على العديد من المقومات صنفناها إلى قسمين: المقومات البشرية والمقومات الخدماتية كما يلي:

أولا: المقومات البشرية

يعتبر المورد البشري عاملا أساسيا في المجال السياحي و الفندقي، حيث يتوفر المركب على 60 عامل موزع على كل الأقسام الموجودة بالمحطة كما يلي:

- **عمال استقبال:** يتميزون بمظهر لائق لكنهم غير مكونين في المجال السياحي بشكل جيد.
- **عمال الإطعام:** رجال و نساء ويقومون بتقديم وجبات تقليدية للزبائن .
- **عمال الأمن:** حيث يستحسن السياح وجود الأمن بالمركب خاصة في المسابح، فبالإضافة إلى دورهم الأساسي وهو حفظ الأمن داخل المركب، فهم يقومون بالعملية التنظيمية.
- **عمال القسم الطبي:** حيث يقومون بتقديم مختلف الخدمات العلاجية.

ثانيا: المقومات الخدماتية بالمركب :

- **الإستقبال:**يتم استقبال الزبائن الذين يقصدون المركب من أجل العلاج أو السياحة أو الإثنين معا على مستوى قاعة استقبال توجد خارج المحطة، وهي قاعة استقبال معتبرة و مجهزة بشكل جيد، أين يتم إرشاد القائمين وإفادتهم بالمعلومات وتوجيههم.
- **الإيواء:** المركب ذو سعة إيواء تقدر بـ: 150 سرير موزعة على 54 غرفة ذات مساحة 28م^2 بالنسبة للغرف ذات سريرين، 32م^2 بالنسبة للغرف بـ: 03 أسرة ،وهي متواجدة كلها بالطابق الأول، وهو الطابق الوحيد، حيث أنها موزعة على 03 أروقة بالإضافة إلى غرفتين فوق قاعة الإستقبال، وغرفتين مطلتان على المسبح الروماني للرجال، كل هذه الغرف مجهزة بمطابخ، لأن معظم الزبائن يفضلون الطبخ بأنفسهم.

- **الإطعام:**

أ.تجهيزات المطعم: بالمركب مطعم واحد يقع على يمين مدخل المركب في الطابق السفلي، مما يسهل الوصول إليه خاصة بالنسبة لشريحة كبار السن، كما أنه يمكن الوصول إلى المطعم عن طريق الدرج من الطابق الأول، طاقة استيعاب المطعم 38 كرسي موزع على القاعة و الحديقة التي يطل عليها المطعم، عدد الوجبات المقدمة 100 وجبة يومياً (غداء وعشاء).

ب.خدمات المطعم ونوعيتها: تتميز خدمات المطعم بصفة المأدبة، حيث يتم التركيز على طبخ الأطباق التقليدية المشهورة في المنطقة.

- **الخدمات العلاجية:**

1- نوعية المياه المستعملة:

يتمتع حمام الصالحين بأهمية عالية للإستشفاء من العديد من الأمراض الجلدية، وكذلك أمراض الروماتيزم والحساسية، أمراض الرئة، النهجة الصدرية، القصبات الهوائية، الربو، والأمراض التنفسية. حيث يمكننا تحليل الخصائص الكيميائية لهذا المركب على النحو التالي:

- تواجد مستمر للإنبعاث الغازي بالنسبة للمياه الساخنة .
- درجة حرارة مياه حمام الصالحين تصل إلى 76° درجة.
- ارتفاع عنصري الكلور والصوديوم على المياه المعدنية العذبة .
- تواجد نسبة كبيرة من أكسيد الحديد في المياه الساخنة .
- تواجد عنصر غاز الرادون RADON في المياه الساخنة، والذي يعتبر عنصر غازي إشعاعي.

والجدول التالي يوضح التركيبة الكيميائية لمياه حمام الصالحين:

جدول رقم (2) :جدول يوضح التركيبة الكيميائية لمياه حمام الصالحين

العنصر	النسبة (مغ/ل)	الاسم العلمي
بيكاربونات	160	BICARBONETES
كلورير	11	CHLORURES
سولفات	7	SULFATES
كبريت	26	SOUFRES
نيترات	0.42	NITRATES
مغنزيوم	7	MAGNESIUM
بوتاسيوم	0.54	POTASIUM
صوديوم	5.5	SODIUM
كالسيوم	53	CALCIUM
فليور	0.26	FLUOR
معدل الحموضة	7.6	PH
بقايا جافة	300	RÉSIDUS SECS

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات المقابلة

2- التقنيات المستعملة في استغلال المياه:

التقاط المياه بالمركب يكون طبيعيا، حيث أنها تسير في قنوات من منبعها في الجبل نحو حفرة كبيرة، لتتوزع بعدها في قنوات إلى المسابح و إلى أحواض الإستحمام دون استخدام تقنيات الضخ لأنها تتواجد في مناطق منحدرة، كما أن المياه الباردة المستعملة هي مياه معدنية.

3- إمكانيات العلاج في المركب :

يحتوي هذا المركب على مجموعة من الحمامات العادية التي هي عبارة عن غرف بها أحواض تمتلئ بالمياه الحموية من أجل الإستحمام، حيث نجد 56 غرفة،أما جناح العلاج فهو عبارة عن غرفتين بجانب غرفة الإستحمام مقابل لمدخل المركب وهذه الغرفة مجهزة كما يلي:

❖ **قاعة لإعادة التأهيل الجسدي:** مساحتها 30م^2 وهي عبارة عن قاعة رياضية تمارس فيها نشاطات جماعية أو فردية والقاعة مجهزة بـ:

- درجتين لإعادة التأهيل الجسدي .
- مقصورات للعلاج الحموي .
- إعادة تأهيل عضلات الأرجل .
- إعادة تأهيل المعاصم .

❖ **قاعات الدلك** :عددها قاعتين للمعالجة الفيزيولوجية، وهي في شكل مقصورة حديدية، يوجد بها سرير ويتم فيها دلك المريض باستعمال مدلك اهتزازي، وتتم المعالجة الفيزيولوجية داخل القاعة بواسطة الأشعة تحت الحمراء .

- **الخدمات الترفيهية:**

يحتوي المركب على 02 مسابح مفتوحة على الهواء الطلق مخصصة للرجال وتعود للحقبة الرومانية، والإثنين المتبقيتين هما من مخلفات الحقبة الإستعمارية، وهي مسابح مغطاة خاصة بالنساء، كما يحتوي على غرفة للإستعمال الفردي أو العائلي، وأيضا بعض المساحات الخضراء الخارجية، وحدائق وأماكن للأطفال مخصصة للراحة والتسلية.

المبحث الثاني: دور مركب حمام الصالحين في التنمية المحلية

بعدما تعرفنا على مركب حمام الصالحين من الناحية التاريخية، العوامل الطبيعية المحيطة به، نوعية الخدمات المقدمة، وكذا الهياكل والتجهيزات المستخدمة فيه، ننتقل إلى تحليل المعطيات والبيانات المتحصل عليها من أجل توضيح مدى مساهمة مركب حمام الصالحين في تحقيق التنمية المحلية.

المطلب الأول : مركب حمام الصالحين و التنمية الإقتصادية

إن الحديث عن التنمية الإقتصادية على مستوى مركب حمام الصالحين، يقودنا مباشرة إلى العائدات والأرباح الإقتصادية و المداخيل التي يتم تحصيلها من هذا المركب، والتي ترتبط عادة بمدى إقبال السياح على هذا المركب، سواء أكانو محليين أو أجانب،بالإضافة إلى أهم الفترات والمواسم التي يزيد فيها هذا الإقبال، والبيانات الموالية توضح نسبة التوافد على مركب حمام الصالحين في الفترة ما بين 2010-1975.

الشكل رقم (3) يوضح نسبة التوافد على مركب حمام الصالحين في الفترة الممتدة بين 1975-2010

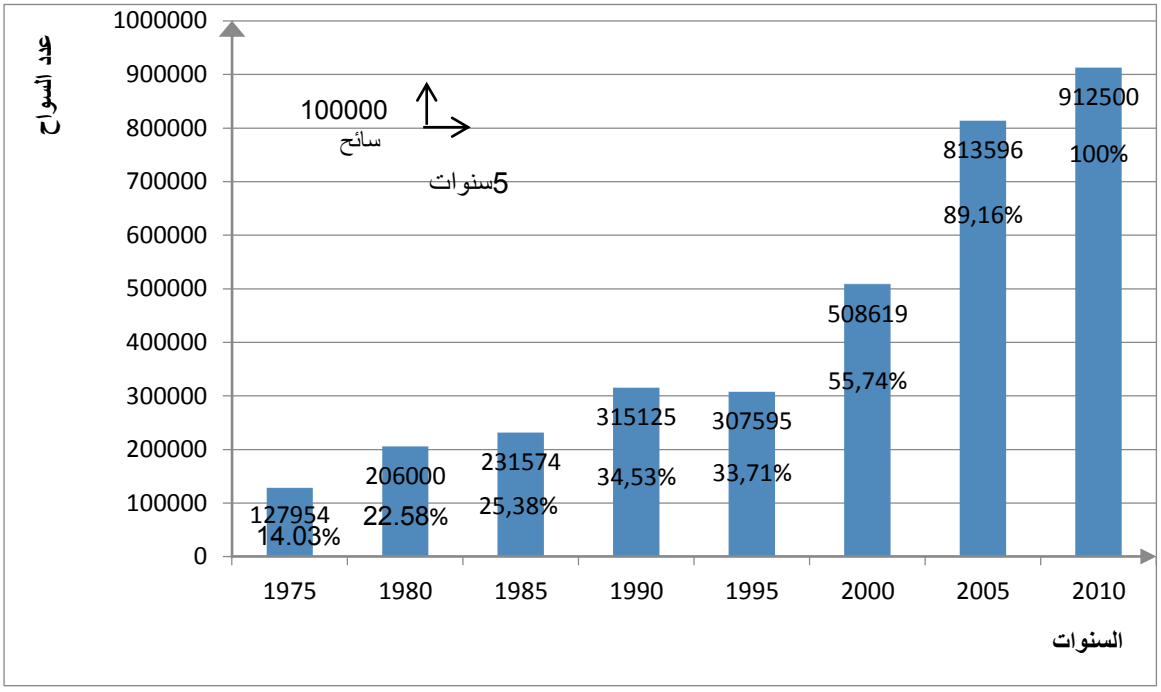

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات المقابلة

من خلال هذه البيانات نلاحظ أن مركب حمام الصالحين عرف تزايد مستمر في عدد المتوافدين عليه من سنة 1975 إلى غاية 2010 .

لكن الفترة المحصورة من 1990 إلى غاية 2000 شهدت ركوداً نسبياً، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى الأوضاع الأمنية التي تتمثل في عدم الإستقرار السياسي والأمني في "الجزائر" بأكملها (العشرية السوداء)، حيث كانت تمارس سياسة انغلاق متعمد على الخارج، وفق رؤية إيديولوجية متحفظة، وقد كان من الطبيعي أن ينعكس ذلك سلبا على النشاط السياحي، وعندما بدأت معظم دول العالم تفكر في تنشيط القطاع السياحي لم تعط الجزائر أهمية لهذه الصناعة [1].

ثم عادت الحركة السياحية إلى نشاطها خلال سنة 2000 إلى 2010 حيث شهدت إقبال السياح بشكل ملحوظ، وبالتالي شكلت هذه الفترة قفزة نوعية في التوافد على المركب، حيث بلغ عدد السياح ما يقارب 912500 سائح وهذا سنة 2010.

وبعد التطرق إلى توافد السياح على مركب حمام الصالحين في عدة سنوات، ننتقل إلى توضيح التوافد الشهري لمركب حمام الصالحين لسنة 2010، على اعتبار أنها الفترة التي شهدت ارتفاعا كبيرا في نسبة الإقبال على المركب وهذا من خلال البيانات الموالية:

---

[1] عبد العزيز عراب،"إستراتيجية النهوض بالقطاع السياحي ".**الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية**.العدد.8.2012. ص 148.

الشكل رقم (04) يوضح التوافد الشهري لمركب حمام الصالحين لسنة 2010

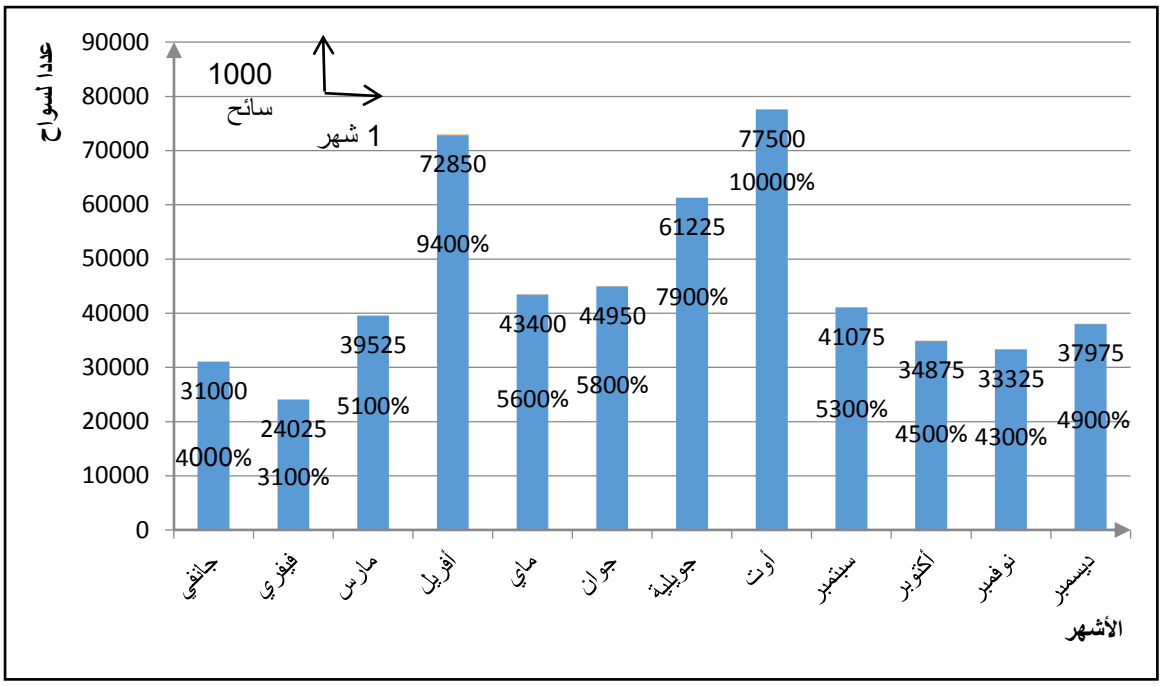

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات المقابلة

تزامنا مع التطور الهائل في نسبة الزيارة لهذا المركب، نلاحظ أن هناك اختلاف في فترات الإقبال، حيث نجد أن أعلى نسبة كانت في شهر أوت أي في فصل الصيف، يليه مباشرة شهر أفريل، أي في فصل الربيع، ثم شهر جويلية، جوان، وماي وهذا يعني أن النشاط السياحي في هذا المركب يعرف حركية أكثر في فصل الصيف أي في موسم العطل المدرسية خاصة الصيفية في حين أنه يعرف تراجع في فتـرة الدراسة.

كما يشهد مركب حمام الصالحين تزايد الوافدين عليه من مختلف أنحاء البلاد وخاصة المدن المجاورة، حيث أن العمل فيه متواصل على مدار 24 ساعة، وما يلاحظ حول نوعية السياح أن أغلبهم من كبار السن، وهذا بهدف التداوي بمياهه المعدنية.

كما تم تسجيل زيارة عدد كبير من السياح الأجانب العامين الماضيين (2012-2013) و أغلبهم من تركيا و ألمانيا .

نتيجة لهذا الإقبال الكبير، أصبحت مرافق مركب حمام الصالحين عاجزة عن استعاب الأعداد الهائلة للزوار من مختلف المناطق خاصة أيام العطل ، ولا سيما في فصلي الربيع والصيف، رغم أن الحمام يعمل بشكل متواصل 24/24 ساعة إلا أن الوضع يحتم على الراغبين في الإستحمام المكوث بغرف الإنتظار لساعات طويلة، هذا ما يستدعي ضرورة القيام باستثمارات كبيرة حتى يتمكن من استيعاب الأعداد الهائلة من الزوار وترتقي نوعية خدماته إلى مستوى المركبات الحموية الوطنية المعروفة.

كما أن الإستمرار في تأجيره للمتعاملين الخواص هو الطريقة المثلى لتسييره، حيث تبلغ قيمة التأجير الصافية 2 مليار و 200 مليون سنتيم في السنة، هذا المبلغ شكل رقما مهما في ميزانية البلدية، بعدما كانت مداخيله سابقا لا تغطي أعباء التسيير، وهذا عندما كان التسيير في يد مقاولة البلدية، مما جعل هذا المركب عبئا على هياكل البلدية، حيث تم تأجيره للمستثمرين الخواص لمدة 6 سنوات، والآن عاد إلى تسيير البلدية، وهذا ما انعكس سلبا على أدائه. [1]

أما بالنسبة لتطور النشاط فقد صار المركب مفتوحا 24 ساعة –كما سبق وذكرنا– متواصلة وعلى مدار الأسبوع، بعد ما كان العمل محددا بـ 12 ساعة فقط، حيث أن عدد العمال زاد بنسبة 40%، فبعدما كان عدد العمال مقدر بـ 23 عامل أصبح في الوقت الراهن 60 عاملا، وفق نظام 3 فرق في 8 ساعات، وقد مكن هذا النمط العائلات أن تأتي ليلا للإستحمام، خاصة بالنسبة للمدن و الولايات القريبة، وهذا ما انعكس إيجابا على الأرباح المحققة حيث نجد حوالي 400/300 شخص يقصدون المكان يومياً سواء بدافع العلاج أو الترفيه.

كما يقوم المعني بالرقابة لدى مديرية السياحة بـ 3 أو 4 خرجات دورية في الشهر لمراقبة المركب في جوانب عديدة، أبرزها الجانب السياحي لضمان راحة السياح من حيث جودة الخدمات المقدمة لهم.

---

[1] **مقابلة مع:** بلعيد ربوح، الأمين العام لبلدية الحامة، في مكتبة ببلدية الحامة، 28 أفريل 2014، الساعة 9:30 – 10:45.

وبهدف تدارك العجز المسجل في بعض المرافق المتعلقة بالبنية التحتية، قررت السلطات المحلية التكفل بهذا المركب وترقيته، من خلال القيام بعملية ترميم في إطار المخطط التنموي للبلدية، حيث انطلقت بالفعل في مجال استثمار للإهتمام به وتثمينه، حيث تم تخصيص غلاف مالي يقدر بأكثر من 45 مليون دينار جزائري في إطار البرنامج التنموي التكميلي الذي استفادت منه ولاية خنشلة، على مساحة تفوق 40 هكتار تماشيا مع المخطط التوجيهي الوطني للسياحة، لتحسين خدمات الإيواء وكذا الإستحمام داخل الغرف و في أحواض السباحة والعناية بمحيطه الخارجي باعتباره يشكل مقصد الكثير من الزوار يوميا.

حيث تم غلقه في ديسمبر 2014 كإجراء مؤقت وفتحه بعد تأهيله لترقية خدماته والمحافظة على صحة و سلامة قاصديه وإعطائه وجها يليق به كمحطة حموية سياحية و صحية، ومن المترقب تحويله إلى قطب سياحي بامتياز نظرا للمؤهلات التي يتمتع بها وامتلاكه لثروات معدنية من الممكن أن تجعل منه أحسن قطب في شمال إفريقيا وهذا ما دفع وزارة السياحة بالتنسيق مع مديرية السياحة للتكفل به والعمل على تنميته.

كما سيتم إنجاز حدائق للتسلية و الترفيه والتي من المنتظر أن تستقطب العديد من الزوار، حيث تعتبر مكسب آخر للقطاع السياحي، والذي من شأنه المساهمة في ترقية السياحة الداخلية وتشجيع الإستثمار و فتح مناصب شغل جديدة ،حيث تمت تهيئتها بما يسمح للزوار الإستجمام و الإستراحة و الإطمئنان على الأطفال عبر فضاءات اللعب المفتوحة و المزودة بوسائل اللعب و الترفيه، و ممرات في الطبيعة و فضاءات رياضية لممارسة مختلف الرياضات .

بالإضافة إلى مشاريع أخرى تتمثل في قاعة محاضرات لإقامة النشاطات الثقافية،فضلا عن المحلات التجارية و الشاليهات التي لا تزال قيد الدراسة ، و التي تدخل ضمن الآفاق المستقبلية للبلدية و التي ستساعد على تحسين ظروفهم المعيشية ، و استحداث فرص العمل و الحد من البطالة ، حيث تعتبر من الأهداف التي سطرت ضمن المخطط الخماسي 2010-2014.

و بشأن طريقة تسييره سيطرح للإيجار عن طريق المزاد العلني، و وضع دفتر شروط خاص يحدد طبيعة استغلاله بين البلدية الطرف الممثل لأملاك الدولة و المستثمر، و ذلك عقب الإنتهاء من الأشغال التي أسندت إلى مقاولة مختصة في أشغال الترميم .

وبالعودة إلى الأرباح المحققة من هذا المركب وبالتالي مردوديته على التنمية الإقتصادية، نعرض حجم إنتاج مركب حمام الصالحين، وذلك من خلال الجدول الموالي . [1]

جدول رقم(03) يوضح حجم إنتاج مركب حمام الصالحين لسنة 2003

المؤسسة المسؤولة	نوعية الهيكلة	سعة الاستقبال	عدد المستخدمين	نسبة التدفق	نوع العلاج	عدد المترددين	رقم الأعمال		
							الإطعام	الإيواء	الاستحمام
مركب حمام الصالحين	تقليدي معدني	7000	23	20	أمراض: الروماتيزم الجلدية التنفسية	466200	/	/	21.195.655

المصدر : من المرجع نفسه، ص91

من خلال هذا الجدول يمكن القول أن مردودية مركب حمام الصالحين يمكن أن توصف بالإيجابية مقارنة مع كثافة النشاط ومع المؤهلات والإمكانات المتاحة، لكن تفسير هذه النتيجة يعود إلى دوافع أخرى ،وهي بعيدة عن الدافع السياحي وهو الدافع العلاجي ، حيث أن قاصدي هذا المركب غالبا ما يقصدونه

[1] هادية يحياوي، " السياحة والتنمية بالجزائر". **رسالة ماجيستير**، (جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،2002-2003) ص91.

لأغراض علاجية، وتكون كثافة التردد عالية كون مياهه تتميز بتركيبة معدنية وخاصية استشفائية نادراً ما نجدها .

كما تجدر الإشارة إلى أن إيجابية هذه العائدات تبقى نسبية، إذ ما عدنا إلى أهم عوامل التنمية الاقتصادية و هي التوظيف و العمالة نجد أن الإرتباط الموجود بين قطاع السياحة والتنمية الإقتصادية من خلال هذا المركب لا يوصف بالإرتباط الفعلي، لأنه لا يتوفر على العوامل الأساسية لتحقيق التنمية الإقتصادية، وهذا ما يمكن إرجاعه إلى النقاط التالية :

- الفندق الموجود بالمركب قديم النشأة و لا يستجيب للعايير القانونية الحديثة. [1]

- الأرباح التي يحققها المركب ليس لها نفع على المجتمع المحلي باستثناء مستأجر المركب في حالة تسيير المستثمرين الخواص، أما في حالة تسييره من طرف البلدية، نجد تلاعب كبير في الحسابات مع إمكانية تزييف رقم الأعمال الحقيقي.

- الإعتماد الأكبر يكون على المردود الحموي، دون التركيز على المجال السياحي والفندقي.

- عدم اسغلال الثروات الأخرى المتواجدة بالمركب من مناظر طبيعية خلابة ، مع العلم أنه يحتل مركزاً استراتيجيا من شأنه أن يجعل منه قبلة للعديد من السياح، إضافة إلى الوضعية الجغرافية و المساحات الغابية، وأهميته العلمية و البيئية ، وهي كلها معطيات لمؤشرات إيجابية.

أما بالنسبة للعيد العاملة المستخدمة فيلاحظ عليها غياب مستوى التأهيل والإحتراف في المجال السياحي وذلك لعدة أسباب و التي من بينها نذكر:

- كون النشاط السياحي الممارس تقليدي غير حديث.
- بعد المؤسسات التكوينية عن المنطقة. [2]

---

[1] **المرجع نفسه**، ص92 .

[2] **المرجع نفسه**، ص93.

- الإهتمام الكبير بالنشاط الزراعي و إهمال المجالات الأخرى

وعليه نستنتج أنه بالرغم من الأهميته الكبيرة التي يتمتع بها والإهتمام الملحوظ في الآونة الأخيرة به من قبل السلطات المحلية، إلا أنه لايزال يواجه العديد من العقبات، التي تعرقل سير العملية التنموية.

المطلب الثاني: مركب حمام الصالحين والتنمية الإجتماعية

إذا أردنا تسليط الضوء على الجانب الإجتماعي للمركب والخدمات التي يمكن تقديمها من خلاله، نجد أننا بعيدين نسبيا عن هذه الغاية ، فالمركب يعاني من نقائص ومشاكل متعددة في العديد من المجالات، وتحقيق التنمية الإجتماعية مرتبط بتحسين المستوى المعيشي وتخفيض نسبة البطالة، وهذا ما نراه شبه منعدم ،فالحديث عن تحقيق تنمية اجتماعية حقيقية ومتكاملة هو أمر صعب رغم أن هذا المركب يتمتع بمعطيات إيجابية تأهله لتحقيق تنمية اجتماعية حقيقية وتحقيق رفاهية أكبر للمجتمع .

فسكان المنطقة يعيشون أوضاع اجتماعية بسيطة ، كما نلاحظ أن الإهتمام بالمجال السياحي شبه منعدم، كما أنهم لا ينظرون إلى السياحة كصناعة يمكن أن تساهم في نقل المجتمع من حالة الركود إلى حالة أكثر تقدما وانفتاحا .

ويمكن القول أن السبب في عدم اهتمام سكان منطقة حمام الصالحين بالجانب السياحي هو التركيز على الجانب الزراعي بدرجة كبيرة، وذلك للطابع الفلاحي الغالب على المنطقة ،لهذا نلاحظ أن اهتمام العنصر البشري موجه أكثر نحو النشاطات الزراعية.

كما أن سكان تلك المنطقة– بلدية الحامة– لا يشتكون من النقائص التي يعاني منها المركب ولا يعملون على تحسينها، وهذا راجع إلى المستوى التعليمي المحدود و المستوى المعيشي البسيط، وكذلك السن ، حيث أن أغلبية السكان من كبار السن كما أنهم يعتزون به ويعتبرونه الأفضل دائما . [1]

[1] **مقابلة مع:** محمد جلول، رئيس مصلحة التقنية ببلدية الحامة. 30 أفريل2014، الساعة: 10:00– 10:45.

أما بالنسبة للأساليب المطبقة في المجال السياحي فتتميز بطابعها التقليدي، حيث أن هذا المركب لا يزال يعتمد على الآليات البسيطة، ولا زالت الاستفادة من خدمات المركب تتطلب جهدا خاصة في التنقل بالنسبة للولايات المجاورة، و يظهر ضعف أساليب ممارسة النشاط السياحي في المركب في النقاط التالية:

- الحجز بالطريقة القديمة البطيئة .
- عدم اعتماد المركب على الخدمات الإلكترونية الحديثة .
- عدم الاعتماد على وسائل الإعلام والترويج السياحي والدعاية .

كما أن الملاحظ في هذا الإطار هو ضعف اليد العاملة في المجال السياحي وقلتها، وتجدر الإشارة إلى أن العمل في هذا النشاط يعتمد أساسا على التكوين والتأهيل،الشيء الذي تفتقر إليه المنطقة ، كبعد المؤسسات التكوينية وغيابها محليا، مما انعكس بالسلب على القطاع السياحي في الولاية، وبالتالي النشاط السياحي في المركب.

أما عن الحركة التجارية على مستوى المركب فيمكن ذكر بعض المتاجر المحلية والتي تكون على شكل أكشاك، حيث يقوم بعض التجار ببيع بعض أغراض السباحة والإستحمام، والبعض الآخر يعمل في المطاعم والكافتيريات، ولكن مع هذا لا يمكن اعتبارها تخلق فرص عمل حقيقية وبالتالي تساهم في تقليص نسبة البطالة.

كما يعرف مركب حمام الصالحين ومحيطه الطبيعي عدة سلبيات مما أدى إلى استياء السياح، وهذا راجع إلى الإهمال من طرف المسيرين ومن بين هذه المشاكل نذكر:

1. **شبكة المياه الساخنة** : تشهد الشبكة و الأحواض المائية للحمام تدهورا كبيرا، حيث يوجد بعض الإنكسارات و التشققات في القنوات ، مما أدى إلى تسرب المياه و تلوث كبير في الأحواض ، و هذا

راجع إلى رمي النفايات بالداخل و كذا بعض الأساليب غير الصحيحة من طرف العمال بالمركب للتحكم في سير و جريان المياه : مثل الأقمشة، و قطع بلاستيكية.

2.شبكة الصرف الصحي: عدم تسيير شبكة الصرف الصحي بشكل جيد أدى إلى تلويث العديد من المناطق المجاورة ، إضافة إلى تلوث الأودية، بسبب صرف المياه المستعملة إلى الوادي الذي يستعمله سكان المنطقة لسقي المزارع و الأشجار.

3.الرمي العشوائي للقمامة: أدى الرمي العشوائي للقمامة إلى تلويث المحيط بسبب عدم اهتمام عمال النظافة بالمركب بالشكل الجيد، مما أدى إلى تشويه المنظر الخارجي للمركب.

4.تدهور حالة غرف الإستحمام والإقامة: عدم اهتمام المسيرين بنظافة و تنظيم المركب، أدى إلى تدهور حالة غرف الإستحمام، والإقامة وظهور تشققات في الجدران و النوافذ و الأبواب.

5.انتشار التجارة الفوضوية: أدى انتشار التجارة الفوضوية إلى حدوث الكثير من المشاكل، كعرقلة السير، وانتشار الأوساخ بسبب ما يسمى بتجارة الأرصفة، و كذا تشويه المظهر الجمالي للمنطقة.

6.إهمال المنابع الرئيسية للمياه الساخنة: تواجه المنابع الرئيسية للمياه الساخنة التي تعد هي الأساس في هذا المركب إهمالا كبيرا، وهذا ما أدى إلى تلوث البعض منها، وسقوط الجدران المحيطة بها، وكذا انسداد بعض الشبكات التي تربطها،من هنا يمكن القول إن درجة مساهمة هذا المركب في التنمية الإجتماعية ضعيف مقارنة بالمؤهلات الطبيعية التي يمتلكها، وهذا راجع لعدة أسباب كما سبق ذكرها.

المطلب الثالث: مركب حمام الصالحين والتنمية الثقافية

إن التنمية الثقافية تهدف أساسا إلى رفع المستوى الثقافي للمجتمع والإرتقاء به، لذا سنحاول توضيح مدى مساهمة مركب حمام الصالحين في تحقيق هذه الغاية، والتي تعتبر مطلبا رئيسيا للنهوض بالجانب الإنساني والحضاري للمجتمع المحلي.

تعتبر الصناعة التقليدية من أبرز المظاهر التي تميز هذا المركب، والذي نجده مرتبط ارتباطا وثيقا بالصناعات التقليدية باعتبارها تشكل حلقة وصل بين الماضي والحاضر، فهي إرث تاريخي ومكسب حضاري لكل مجتمع، حيث أصبحت هذه الأخيرة الوسيلة الرئيسية لإبراز النشاط السياحي ، فهي تساهم في الحفاظ على ماضي وحضارة كل مجتمع وبالتالي تساهم بدرجة كبيرة في تحقيق التنمية الثقافية. والدليل على ذلك هو اللجوء إلى استعراض المنتوج المحلي التقليدي في كافة التظاهرات المتعلقة بالنشاط السياحي، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الخاصية لا تنطبق فقط على مستوى المركب بل تتسع لتبلغ المستوى المحلي والوطني.

كما نجد تنظيم العديد من المعارض التقليدية وخاصة في اليوم العالمي للسياحة خاصة معرض الزرابي باعتباره المنتوج الرئيسي للمنطقة، إضافة إلى الحلي الفضية والنسيج و اللباس التقليدي و الأواني الفخارية التقليدية، بهدف إبراز عمقها التاريخي وموروثها الشعبي و تنوع طبوعها الفلكلورية التي تغوص في أعماق الشخصية الأوراسية الأصيلة ،بالإضافة إلى الإهتمام بالفروسية و ارتباطها ارتباطا وثيقا بها منذ القدم كما تزخر بتقاليد عريقة في هذا الميدان ،والتي ورثها الآباء عن الأجداد عبر الحقب المتعاقبة .

وفي إطار التبادل الثقافي والفني نجد أن المركب يحتوي على مسرح للهواء الطلق، والذي يتم فيه إقامة حفلات فنية وسهرات عائلية خاصة في فصل الصيف، حيث يشهد هذا المسرح إقبالا واسعا للعديد من العائلات خاصة من الولايات المجاورة، لكن حاليا تم إغلاقه لأسباب أمنية، لكنه كان يساهم بدرجة كبيرة في الميدان الثقافي نظرا لقيمته الأثرية والتاريخية.

كما يتم أيضا تنظيم رحلات مدرسية للعديد من المدارس سواء من ولاية خنشلة، أوبعض الولايات المجاورة كتبسة، أم البواقي، باتنة بسكرة، للتعرف على التراث الثقافي للمنطقة و الإستمتاع بالمناظر الطبيعية المحيطة بالمركب ،حيث يمكن قياس القيمة التاريخية و الثقافية لهذا المركب باستخدا م مؤشرين أساسيين:

أولاً: المؤشر الزمني: ويعبر عنه تاريخ إنشاء المركب حيث أنه كلما زاد هذا المؤشر، كلما أصبح ذو قيمة أكبر حيث يعود الإمتداد الزمني لهذا المركب إلى العصر الروماني وهو ما يجعل منه معلما سياحيا حضاريا بالدرجة الأولى ويتمتع بقيمة تاريخية كبيرة.

ثانياً: المؤشر الرمزي:ويتأثر هذا المؤشر بعدد من المؤشرات أهمها:

-مدى تعبير المركب عن عصره وتاريخه.

- قياس الندرة للأبنية، إذ يعتبر من المعالم النادرة على المستوى المحلي والدولي، نظرا لتميزه هندسة معمارية فريدة من نوعها.

- أصالة المواد الموجودة في المركب حيث تم الإعتماد على الحجارة وتم تصميمها بطريقة تجلب الأنظار، مع عدم وجود إضافات أو تغييرات لاحقة.

وعلى هذا الأساس نجد مؤخرا اهتمام شركة تركية بهذا المركب، والسعي للإستثمار فيه بهدف جعله قطب سياحي بامتياز لكن لحد الآن لم يتم الإتفاق حول نمط التسيير.

وفي إطار العمل على دعم الميدان الثقافي نجد أن السلطات تسعى إلى إنشاء معهد سياحي بالقرب من المركب بهدف خلق ثقافة سياحية و العمل على إكساب المجتمع وعي سياحي، وبالتالي المساهمة في دعم التنمية الثقافية ،من خلال معرفة كيفية التعامل مع السياح وحسن استقبالهم و استضافتهم، و إدراك القيمة الثقافية الحقيقية للمركب ومدى تأثير الجانب البيئي على السياحة.

فلكل ثقافة طابعها المميز وخصائصها الفريدة المكونة من نسق من القيم يحافظ على هويتها ويدعم وجودها، وهي تتطور وتنمو وفق أسلوبها الإبداعي الخاص، مع الإحتفاظ بعلاقة إيجابية مرنة موضوعية مع التقاليد والقيم الثقافية وهذا بهدف زيادة الترابط الإجتماعي، لهذا لابد من التأكيد على ضرورة الترابط بين السياحة والتنمية الثقافية بعدما تبينت أهمية العنصر الثقافي في كل عمل إنمائي، إلى

جانب تنمية الحوار الثقافي بين الشعوب، مع احترام مقومات الهوية الثقافية الوطنية و المحلية ويراعي التنوع والتكامل بين الحضارات.

فمشاركة الفرد في دعم التنمية الثقافية من خلال المجال السياحي أمر ضروري من خلال كسب أكبر عدد ممكن من السياح و الذي ينبع من ثقافة سياحية تهدف بالأساس إلى المحافظة على الإرث السياحي و كذا تعلم كيفية خدمة السائح ، و هذا طبعا لخدمة الأهداف التنموية.[1]

[1] محمود قرزيز محمود،"واقع القطاع السياحي في الجزائر و دوره في تمويل الجماعات المحلية لمشاريع التنمية ".متحصل عليه من: http://9alam.com تاريخ الإطلاع :2014/03/28.

استنتاجات الفصل الثالث:

من خلال الدراسة التحليلية التي أجريناها على مركب حمام الصالحين بخنشلة نستنتج أنه يعتبر من المعالم السياحية الأكثر أهمية ، نظرا للإمتيازات الطبيعية التي يحظى بها والتي تتمثل في تركيبة مياهه التي تتمتع بأهمية كبيرة للإستشفاء وعلاج العديد من الأمراض، حيث يعود أصله للعهد الروماني، فهو مركب معدني ومعلم سياحي ذو أهمية عالية وباستطاعته أن يساهم في تحقيق التنمية المحلية بدرجة كبيرة .

فمن الناحية الإقتصادية نلاحظ أنه يحقق عائدات معتبرة لكن للأسف هذه العائدات لا يظهر منها إلا نسبة قليلة ، وهو ما يعيق المساهمة في التنمية الإقتصادية .

كما يعرف هذا المركب تزايدا مستمر في الحركة السياحية على مدار عدة سنوات (1975-2010)، مع ركود نسبي في فترة التسعينات، وهذا يعود إلى الوضعية الأمنية في تلك الفترة، ثم استعاد النشاط السياحي حركيته من جديد.

كما نلاحظ أن مركب حمام الصالحين يعرف إقبالا ملحوظا خلال فصل الصيف، حيث نجد كل إمكانيات المركب مسخرة لتقديم الخدمات المتنوعة، فالمركب يعمل 24 ساعة متواصلة وعلى مدار الأسبوع.

ومع هذا نجد أن المركب يعاني من عدة نقائص خاصة في الهياكل القاعدية والتهيئة الداخلية والخارجية.

وعلى الصعيد الإجتماعي نجد أن مركب حمام الصالحين بعيد نسبيا عن تحقيق منافع وخدمات اجتماعية ملموسة، فلا نجد مساهمة فعلية في تحسين المستوى المعيشي للمجتمع، إضافة إلا أنه لا يساعد بدرجة كبيرة في تخفيض نسبة البطالة.

كما لاحظنا عزوف شبه كلي عن العمل في المجال السياحي وتركيز الإهتمام حول المجال الزراعي باعتبار المنطقة زراعية بالدرجة الأولى.

وهذا مرده إلى انعدام الوعي بأهمية هذا المركب، ومدى إمكانيته في خلق فرص عمل حقيقية وبالتالي تحسين المستوى المعيشي للفرد وهو ما يضمن رفاهية أكبر للمجتمع المحلي.

إضافة إلى المشاكل التي يعاني منها و التي تعرقل سير العملية التنموية والتي تتلخص في الإيواء ، الإطعام، العلاج، نقص التجهيزات، ضعف التكوين للمسيرين، وكذا سوء التسيير إضافة إلى مشكلة التلوث، والتي تشكل عامل طرد بالنسبة للسياح.

وعلى المستوى الثقافي لاحظنا ارتباط النشاط السياحي في هذا المركب بالصناعات التقليدية بدرجة كبيرة ،من خلال استعراض المنتوج المحلي التقليدي في كافة المعارض والتظاهرات السياحية ، وهو ما يساهم في إبراز العمق التاريخي و التعريف بتراث وثقافة المنطقة.

إضافة إلى إقامة حفلات فنية بالمركب بهدف تشجيع التبادل الثقافي والفني وكذا تنظيم رحلات مدرسية بهدف التعرف على التاريخ الثقافي للمنطقة والإستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة التي تحيط بالمركب.

ونظرا للقيمة الأثرية التي يتمتع بها المركب نجد أن الدولة تعمل على ترقيته من خلال القيام بعملية ترميم للمركب بهدف تنميته والحفاظ عليه .

وفي الأخير نستنتج أن مستوى التنمية المحلية بمركب حمام الصالحين متوسط و هذا راجع إلى النقائص التي يعرفها لكنه في طريق التحسن نظرا للإهتمام المتزايد به من قبل السلطات، وذلك بالنظر للقيمة العلاجية والثقافية، حيث يمكن له أن يحقق أرباح معتبرة إذا ما لقي العناية و الإهتمام اللازم

الخاتمة

الخاتمــة:

السياحة ظاهرة اقتصادية، اجتماعية و ثقافية و هي نشاط إنساني ينبع من الحاجة إلى الراحة و الإطلاع و المعرفة ، مرت بعدة مراحل و تطورات بتطور الإنسان و اختلاف احتياجاته و اليوم أصبحت من أهم صناعات العالم و تتحكم فيها مجموعة من المقومات والتي تختلف من دولة إلى أخرى و قدرة كل دولة على التحكم فيها و استغلالها بشكل عقلاني .

تعمل التنمية المحلية على نقل المجتمع و الإرتقاء به إلى ما هو أفضل ، و تلبية احتياجاته الأساسية بجهوده الذاتية و بمساندة الهيئات الحكومية ، عرفت عدة تطورات خلال مسارها التاريخي ،كما تقوم على مجموعة من المرتكزات التي تمكنها من تحقيق الغاية المرجوة منها .

فالسياحة و التنمية المحلية تجمع بينهما علاقة تفاعل متبادل و تعمل في اتجاهين، من خلال تأثير كل منهما على الآخر ، فمتى وجدت السياحة العناية و الإهتمام اللازم ،إلا و ساهمت و بشكل كبير في تحقيق التنمية المحلية ، سواء في المجال الإقتصادي، الإجتماعي و الثقافي ، و في الوقت نفسه متى اشتملت استراتيجيات و مخططات التنمية المحلية على القطاع السياحي ، إلا و شهد هذا الأخير انتعاشا ليؤدي الدور المنوط به .

و يعتبر مركب حمام الصالحين من أبرز المعالم السياحية بولاية خنشلة، نظرا للمقومات التي يتوفر عليها و القيمة العلاجية التي يتمتع بها و التي جعلته يحظى باهتمام كبير، حيث أنه يشهد إقبالا سياحيا كبيرا، من مناطق مختلفة و لأغراض متنوعة خاصة في فصل الصيف ، لكن النقائص التي يعاني منها تؤثر بشكل سلبي على مردوديته .

كما أنه يعاني من نقص الموارد البشرية المؤهلة في المجال السياحي، و هذا يعود للمستوى التعليمي البسيط و نقص الوعي بأهمية السياحة لدى المجتمع المحلي من جهة، و من جهة أخرى حول إمكانية هذا المركب في خلق فرص عمل حقيقية و تحسين المستوى المعيشي .

أما الإهتمام الثقافي للمركب فهو مرتبط ارتباطا وثيقا بالصناعات التقليدية ، و إبراز المنتوج الثقافي في المعارض ، المهرجانات الثقافية المحلية ، إضافة إلى إقامة حفلات فنية ، و تنظيم رحلات مدرسية للتعريف بالقيمة التاريخية و الثقافية للمركب و بالتالي خلق ثقافة سياحية من خلاله .

ما يمكن استخلاصه من الدراسة :

تطوير القطاع السياحي على المستوى المحلي في الجزائر لا يعتمد فقط على خطة استراتيجة شاملة فحسب، بل من الضروري إشراك المجتمع المحلي في عملية التنمية و الذي يعتبر فاعل رئيسي في نجاحها، من خلال المساعدة في تطبيق البرامج على ضوء التركيبة البيئية و الإجتماعية التي تتماشى مع احتياجاته و متطلباته .

تساهم السياحة في التنمية الإقتصادية من خلال التأثير المباشر و المتمثل في : تحسين الدخل القومي و ميزان المدفوعات ، توفير العمالة و توزيع الدخل ،أما التأثير غير المباشر فيشمل :تمويل ميزانية الحكومة، المستوى العام للأسعار، إضافة إلى الأثر المضاعف للسياحة، وتنمية القطاعات الإقتصادية. كما تساهم السياحة في التنمية الإجتماعية من خلال تخفيض نسبة البطالة و تحسين المستوى المعيشي. إضافة إلى مساهمتها في تفعيل التنمية الثقافية، من خلال تنمية الثقافة السياحية و تحقيق التبادل الثقافي و الفكري .

ضرورة الإهتمام بالمعالم السياحية و الإستغلال الأمثل لموارد التراث الثقافي لما لها من أهمية و قدرة على تحقيق فوائد اقتصادية ،اجتماعية و ثقافية متعددة .

يتمتع حمام الصالحين بمقومات طبيعية علاجية بفضل التركيبة الكيميائية لمياهه لهذا فهو يعرف إقبالا ملحوظا على مدار السنة ، لكنه يعاني من نقص في الهياكل القاعدية و التهيئة الداخلية و الخارجية ، والتي تعيق من مردوديته .

بالإضافة إلى اهتمام سكان منطقة حمام الصاحين بالمجال الزراعي و إعطائه أولوية كبيرة ، مما أدى إلى إهمال المجال السياحي و الإبتعاد عن الخدمات السياحية و هذا راجع إلى المستوى التعليمي البسيط و نقص الوعي بأهمية السياحة و قدرتها على تحسين المستوى المعيشي .

يتركز الإهتمام الثقافي في المركب بالدرجة الأولى حول الصناعات التقليدية من خلال إبراز المنتوج المحلي في العديد من المعارض و التظاهرات الثقافية ، إضافة إلى المهرجانات المحلية و تنظيم الحفلات الفنية و الرحلات المدرسية للتعريف بالتراث الثقافي للمنطقة .

مستوى التنمية المحلية حاليا في طريق النمو، بسبب تزايد الإهتمام بهذا المركب من قبل السلطات، و العمل على تحسين الوضعية السياحية فيه و هذا إدراكا لإمكانيته في تحقيق مردود وافر إذا لقي الدعم والإهتمام الكافي .

لتطوير السياحة الداخلية دور أساسي و جوهري في تفعيل التنمية المحلية ، لذا يتوجب تحسين الأداء السياحي في مركب حمام الصالحين ، من أجل تحقيق الأهداف المرجوة منه و ذلك من خلال :

1/ تكثيف الحملات التحسيسية على مستوى مركب حمام الصالحين للتعريف بأهمية السياحة، و ضرورة الحفاظ عليه كمعلم سياحي، إلى جانب الحفاظ على البيئة و المساحات الخضراء المحيطة به والتي تزيد من جمال و جاذبية الموقع .

2/ إدخال الآلات التكنلوجية المتطورة وتوفي الأطباء على أعلى المستويات، وإنشاء فروع متطورة.

3/ ضرورة الإعتماد على استراتيجية التخطيط السياحي الشامل الذي يأخذ بعين الإعتبار التكامل بين القطاعات، و التنسيق بين الأقاليم بهدف تحقيق تنمية سياحية متوازنة .

4/ اهتمام الإطار التشريعي و القانوني بحماية المواقع الأثرية، و تعزيز صلاحيات متابعتها و تطويرها، و اتخاذ الإجراءات اللازمة في حالة وجود تهاون من قبل القائمين عليها .

5/ الإعتماد على خطة تسويقية من خلال تطوير وسائل و أساليب الترويج و التسويق السياحي بما يعزز القدرة التنافسية للسياحة و زيادة حجم الصادرات السياحية، والإعتماد على إعلام سياحي فاعل يتمتع بالمهنية و يستخدم أكفئ الوسائل و أكثرها تقدما .

6/ إنشاء معاهد سياحية بهدف خلق ثقافة سياحية، و بالتالي تنمية الوعي على المستوى المحلي ، بما يساهم في تغيير المفاهيم و السلوكيات و الممارسة الخاطئة تجاه السياحة .

7/ زيادة عدد الكوادر البشرية المدربة للعمل في المجال السياحي و تأهيلها بما يتوافق مع الزيادة في عدد المنشآت السياحية و حركة الإستثمار و زيادة عدد السياح .

8/ إدراج المواضيع السياحية ضمن مناهج التعليم حتى ينشأ فرد مثقف سياحيا و واعي بأهمية السياحة .

9/ الإرتقاء بمستوى جودة خدمات المنشآت السياحية المتمثلة في الإيواء ،الإطعام ، الترفيه ، وسائل النقل و كافة التسهيلات اللازمة لتحقيق الرضا و الراحة للسائح، من خلال توفير ميزانية خاصة لدعم مركب حمام الصالحين.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

أولا : باللغة العربية :

أ.الوثائق الرسمية :

1- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،**الجريدة الرسمية.** العدد27، بتاريخ 25 أفريل2010.

ب.الكتب :

1. إبراهيم ، نعيم .عبد الجبار، تيم .**وسائل الإتصال السياحي.**عمان:دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع،2001.

2. أبو الحسن،عبد الموجود.أبو زيد ،إبراهيم.**التنمية الإجتماعية و حقوق الإنسان.**أسوان:المكتب الجامعي الحديث ،2009.

3. أحمد مصطفى، خاطر. **تنمية المجتمعات المحلية- الإتجاهات المعاصرة-الإستراتيجيات-بحوث العمل و تشخيص المجتمع** - .الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث، 1999.

4. أحمد مصطفى،خاطر. **تنمية المجتمع المحلي-الإستراتيجيات و نماذج الممارسة-.** الإسكندرية:المكتبة الجامعية، 2000.

5. أحمد مصطفى، مريم.حفظي، إحسان.**قضايا التنمية في الدول النامية.**الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، 2001.

6. أحمد مصطفى، مريم .**دراسات في التغيير و التنمية في الدول النامية.**الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،2009.

7. الأخرس، عاطف.حمودة، سمير.**محاسبة المنشآت السياحية.**عمان:دار البركة للنشر و التوزيع.2001.

8. الأقدامي،هشام محمود.**التنمية الاجتماعية و السياسية في الدول االنامية** .الإسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة،2012.

9. الأمين،عبد الوهاب.**التنمية الاقتصادية-المشكلات و السياسات المقترحة مع إشارة إلى البلدان العربية-**.السعودية: دار حافظ للنشر والتوزيع،2000.

10. البستاني ،باسل.**جدلية نهج التنمية البشرية المستدامة- منابع التكوين و مواقع التمكين-** .بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2009.

11. الجوهري، عبد الهادي.**دراسات في التنمية الاجتماعية.**الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث،2001.

12. الجوهري، محمد محمود.**علم اجتماع التنمية**.[د.ب.ن]:دار المسيرة للنشرو التوزيع و الطباعة،2010.

13. السعيدي،عصام حسن.**إدارة المنظمات الفندقية**.عمان:دار المسيرة، 2003.

14. السكر، مروان.**مختارات من الإقتصاد السياحي– سلسلة الاقتصاد السياحي–**. عمان:دار مجدلاوي للنشر .1999.

15. السيد حنفي،لمياء.الشرقاوي، فتحي محمد.**الإتجاهات الحديثة في السياحة**.الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،2008.

16. الصرايرة، محمد نايف.الملكاوي،عمرو جوابره.**السياحة البيئية بين النظرية والتطبيق**.عمان:مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع،2001.

17. الطويل، رواء زكي يونس.**التنمية المستدامة و الأمن الإقتصادي**.عمان:زهران للنشر و التوزيع،2010.

18. العزاوي، رحيم يونس كرو ، **مقدمة في منهج البحث العلمي** .عمان :دار دجلة ،2007.

19. الفاعوري،أسامة صبحي.**الجغرافيا السياحية ما بين النظرية والتطبيق**.عمان:مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع،2011.

20. القعيد، مرزوق.الراوي،عادل سعيد.**مبادئ السياحة**.الأردن:إثراء للنشر و التوزيع،[د.س.ن].

21. المغربي، كامل محمد.**الإدارة و البيئة و السياسة العامة– مبادئ راسخة واتجاهات حديثة–**.عمان: دار المسيرة،2003.

22. النسور،إياد عبد الفتاح.**أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية**.عمان:دار صفاء للنشر و التوزيع،2008.

23. باتر، محمد علي.**العالم ليس للبيع– مخاطر العولمة على التنمية المستدامة–**.عمان:الوسام للخدمات المطبعية،2003.

24. بظاظو، إبراهيم.**السياحة البيئية و أسس استدامتها**.عمان:مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع،2009.

25. بي،سي،سميث.**كيف نفهم سياسات العام الثالث– نظريات التغيير السياسي والتنمية–**.تر:خليل كلفت.[د.ب.ن]: المركز القومي للترجمة،2011.

26. حسن حسنين، جليلة.**دراسات في التنمية السياحية**.الإسكندرية:الدار الجامعية،2006.

27. خليل عطية، عطية.**التربية و التنمية في الوطن العربي**.عمان.دار غيداء للنشر و التوزيع،2011.

28. خنفر،سليم محمد.**صناعة الفنادق–إدارة و مفاهيم–**.عمان:دار جرجير للنشر و التوزيع،2011.

29. رواشدة،أكرم عاطف.**السياحة البيئية–الأسس و المرتكزات–**.عمان:دار الراية للنشر و التوزيع،2009.

30. زرنوقة، صالح سالم.عبد العزيز، شادي.**تجدد القيادة و التنمية في الوطن العربي**.القاهرة: مركز دراسات و بحوث الدول النامية،2004.

31. سراب ،إلياس.**سلسلة السياحة و الفندقة1–مبادئ السياحة–** ، ط2.الأردن:دار المسيرة،[د.س.ن].

32. طاشمة، بومدين.**دراسات في التنمية السياسية في بلدان الجنوب**.[د.ب.ن]:ديوان المطبوعات الجامعية،2011.

33. عبد الرحمان، أسامة.**البيروقراطية النفطية و معضلة التنمية– مدخل إلى دراسةإدارة التنمية في دول الجزيرة العربية المنتجة للنفط–**.الكويت:عالم المعرفة،1982.

34. عبد العزيز توفيق،ماهر.**صناعة السياحة**.عمان:دار زهران للنشر و التوزيع،1997.

35. عبد القادر، مصطفى.**دور الإعلام في التسويق السياحي**.بيروت:المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع،2003.

36. عبد الكريم ،حافظ.**الإدارة الفندقية و السياحية**.عمان:دار أسامة للنشر و التوزيع،2010.

37. عبيدات، محمد. أبو أنصار، محمد. **منهجية البحث العلمي – القواعد و المراحل و التطبيقات–** ، ط2.عمان : دار وائل للنشر و التوزيع ،1999

38. قريع، أحمد.**السلام المعلق(3) على مفترقات الطرق– مقاربات في الصراع والتنمية و الأزمة الفلسطينية–**.بيروت:المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،2008.

39. محمد سيد، فهمي.**تقويم برامج تنمية المجتمعات الجديدة** .الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،1999.

40. محمدعبد الشفيع،عيسى.**مفهوم و مضمون التنمية المحلية**.القاهرة:معهد التخطيط القومي،[د.س.ن].

41. محمد مسعد، محي.**الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي**.الإسكندرية:المكتب العربي الحديث،[د.س.ن].

42. محمود،محمود محمد.أحمد عبد الفتاح، ناجي.**التنمية في ظل عالم متغير**.القاهرة:دار السحاب للنشر و التوزيع،2008.

43. مقابلة،أحمد محمود.**صناعة السياحة**.عمان:دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع،2008.

44. مقري،عبد الرزاق.**مشكلات التنمية و البيئة و العلاقات الدولية**.الجزائر:دار الخلدونية للنشر و التوزيع،2008.

45. ملوخية،أحمد فوزي.**مدخل إلى علم السياحة– اقتصاديات السياحة–** .الإسكندرية : دار الفكر الجامعي،2007.

ب–الدوريات:

1– جرادات،محمد سليمان.معراج،هواري. "السياحة و أثرها في التنمية الإقتصادية العالمية–حالة اقتصاد الجزائر".**مجلة الباحث**.العدد 2004.1.

2– شبوطي،حكيم."الدور الإقتصادي للسياحة مع الإشارة لحالة الجزائر".**مجلة البحوث و الدراسات العلمية**.العدد 5.جويلية 2011.

3– شرفاوي ،عائشة."السياحة و التنمية المستدامة".**مجلة المعارف**. العدد 2012.12.

4– عبد الحكيم،البشير."تصنيفات البطالة و محاولة قياس الهيكلية و المحبطة منها خلال عقد التسعينات".**مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا**.العدد 2010.3.

5– عبد العزيز عراب ،"إستراتيجية النهوض بالقطاع السياحي ".**الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية**.العدد.2012.8.

6– غربي،أحمد."أبعاد التنمية المحلية و تحدياتها في الجزائر". **مجلة البحوث و الدراسات العلمية**.العدد 2010.4.

الملتقيات:

1. دادن ،عبد الغاني."**الثقافة السياحية للمجتمع و دورها في تنمية السياحةالصحراوية**"، ملتقى دولي حول "السياحة الصحراوية و دورها في التنمية الإقتصادية و الإجتماعية".جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 11–12 مارس 2012.

2. محمد العطا،عمر."**صناعة السياحة وأهميتها الإقتصادية**"، ملتقى وطني حول"أثر الأعمال الإرهابية على السياحة".جامعة دمشق،يوم 4-6 جويلية 2010.

3. محمد محجوب،الحداد ."**تقييم تنافسية صناعة السياحة في ليبيا كمصدر بديل للدخل في ظل تحرير تجارة الخدمات** "،ملتقى دولي حول "المنافسة و الإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية".جامعة حسيبة بن بو علي، يومي 8-9 نوفمبر 2010.

4. مربعي،وهيبة."**واقع العرض و الطلب السياحي لولاية باتنة -دراسة تحليلية**"،ملتقى وطني حول"فرص و مخاطر السياحة الداخلية في الجزائر".جامعة الحاج لخضر باتنة، يومي 19-20 نوفمبر 2012.

ج-الدراسات غير المنشورة:

1. أحمد أديب ،عمر."تحليل الانشطة السياحية في سوريا باستخدام النماذج القياسية-دراسة ميدانية-".**رسالة ماجستير** ،(جامعة تشرين، كلية الإقتصاد،قسم الإحصاء و البرمجة،2005-2006).

2. برنجي،أيمن."الخدمات السياحية و أثرها على سلوك المستهلك- دراسة حالة مجموعة من الفنادق الجزائرية"-.**رسالة ماجستير**،(جامعة محمد بوقرة،كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير و العلوم التجارية،قسم العلوم التجارية، 2008-2009).

3. بظاظو، إبراهيم خليل إبراهيم ."تخطيط و تطوير المناطق السياحية في الأردن و تسويقها باستخدام نظام المعلومات الجغرافية".**رسالة دكتوراه**،(جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، قسم الإدارة السياحية و التسويق،2005-2006)

4. بن مرسلي،رفيق." الأساليب الحديثة للتنمية الإدارية بين حتمية التغيير و معوقات التطبيق- دراسة حالة الجزائر-2010-2011-".**رسالة ماجستير**،(جامعة مولود معمري، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،2011-2012).

5. بهاز،الجيلالي."مساهمة القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة".**رسالة ماجيستير**،(جامعة ورقلة،كلية العلوم الإقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير،قسم العلوم الإقتصادية ،2008–2009).

6. حليلو، نبيل."التنمية في ضوء الثقافة السياسية للطلبة الجزائريين –دراسة على عينة من الطلبة الجزائريين بالجامعات الجزائرية".**رسالة دكتوراه**،(جامعة محمد خيضر،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية،قسم العلوم الإجتماعية ،2011–2012).

7. دحماني، محمد درويش. "إشكالية التشغيل في الجزائر: محاولة تحليل". **رسالة دكتوراه**، (جامعة أبو بكر بلقايد ، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، 2012–2013) .

8. صديقي،سعاد."دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية،دراسة حالة:بنك الجزائر الخارجي– وكالة جيجل–".**رسالة ماجستير**،(جامعة منتوري،كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير،قسم العلوم الإقتصادية ،2005–2006).

9. عبد الحفيظ ،مسكين."دور التسويق في تطوير النشاط السياحي في الجزائر–الديوان الوطني السياحة– ".**رسالة ماجستير**،(جامعة منتوري،كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير،قسم العلوم التجارية،2009–2010).

10. عبد اللاوي،عبد السلام."دور المجتمع المدني في التنمية المحلية".**رسالة ماجستير** ،(جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية،2010،2011).

11. عشي،صليحة."الآثار التنموية للسياحة– دراسة مقارنة بين الجزائر،تونس و المغرب–".**رسالة ماجستير** ،(جامعة الحاج لخضر،كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير قسم العلوم الإقتصادية،2004–2005).

12. عشي، صليحة،"الآداء و الأثر الإقتصادي و الإجتماعي للسياحة في الجزائر و تونس و المغرب".**رسالة دكتوراه**،(جامعة الحاج لخضر،كلية العلوم الإقتصادية و التجارية و علوم التسيير،قسم العلوم الإقتصادية، 2010–2011).

13. عيساني،عامر ."الأهمية الإقتصادية لتنمية السياحة المستدامة–دراسة حالة الجزائر–".**رسالة دكتوراه**،(جامعة الحاج لخضر،كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير،قسم علوم التسيير،2009–2010).

14. قسمية ،منوبية."تنمية السياحة البيئية في الجزائر واقع و آفاق – دراسة ميدانية بولاية بسكرة–".**رسالة ماجستير**،(جامعة محمد خيضر،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،قسم العلوم الإجتماعية ،2008–2009).

15. لشهب،أحمد."السياسة السياحية في الجزائر1962–1982 ".**رسالة ماجستير**،(جامعة الجزائر،معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية،1984–1985).

16. مريخي،ياسين."التوازن البيئي و التنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة".**رسالة ماجيستير**،(جامعة منتوري،كلية علوم الأرض،الجغرافيا و التهيئة العمرانية،قسم التهيئة العمرانية،2009–2010).

17. مشري،عبد الناصر."دور المؤسسات المتوسطة و المصغرة في تحقيق التنمية المحلية المستدامة–دراسة الإستراتيجية الوطنية لترقية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة حالة ولاية تبسة–".**رسالة ماجستير**،(جامعة فرحات عباس ،كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير و العلوم التجارية،قسم العلوم الإقتصادية 2008–2011).

18. موفق،علي."أهمية القطاع السياحي في الإقتصاد الوطني".**رسالة ماجستير**،(جامعة الجزائر 3– دالي ابراهيم، كلية علوم الإقتصاد و علوم التسيير،قسم العلوم الإقتصادية،2001–2002).

19. هدير ،عبد القادر."واقع السياحة في الجزائر و آفاق تطورها".**رسالة ماجستير**، (جامعة الجزائر3- دالي ابراهيم،كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير،قسم علوم التسير ،2005-2006).

20. يحياوي،هادية."السياحة و التنمية بالجزائر".**رسالة ماجستير**،(جامعة الحاج لخضر،كلية الحقوق و العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،2002-2003).

د- **المواقع الإلكترونية:**

1. أدراري،أحمد."تنمية الوعي السياحي و صناعة السياحة".متحصل عليه من:

http://www.ibtesama.com.تاريخ الإطلاع: 2014/02/02.

2. الأنصاري ،رؤوف محمد علي."دور السياحة في التنمية الإقتصادية و الإجتماعية".متحصل عليه من:http://www.sutuur.com.تاريخ الإطلاع:2014/02/05 .

3. البيضاني،محمد."السياحة ترفع مستوى المعيشة و تحسن نمط الحياة".متحصل عليه من:http://wwwalmadina.com.تاريخ الإطلاع:2014/02/25 .

4. الحجيلان،ناصر."التبادل الثقافي و الفهم المغلوط". متحصل عليه من:

http://www.alryadh.com.تاريخ الإطلاع: 2014/03/07.

5. جمال داود،سلمان."أثر السياحة على التنمية الإقتصادية". متحصل عليه من:

http://curriculumscience.blogspot.تاريخ الإطلاع: 2014/02/26.

6. شريط،حسين الأمين."وضعية البطالة في الجزائر و أسبابها". متحصل عليه من:

www.arbsi.org.تاريخ الإطلاع: 2014/04/01.

7.عبد الغني، تومي. "خنشلة من كنوز الجزائر: المآثر والمعالم وصناعة الغد". متحصل عليه من:http://www.djazairess.com. تاريخ الإطلاع: 2014/03/25.

8.قعوار،عوني ناصر."السياحة و البطالة". متحصل عليه من: http://m.alrai.com.تاريخ الإطلاع: 2014/02/22.

9.محمد حسين،عبد القوي."البطالة المشكلة و العلاج". متحصل عليه من: www.policemc.gov.تاريخ الإطلاع: 2014/03/31.

10.محمود قرزيز، محمود. "واقع القطاع السياحي في الجزائر و دوره في تمويل الجماعات المحلية لمشاريع التنمية ".متحصل عليه من: http://9alam.com. تاريخ الإطلاع: 2014/03/28.

11.يونسي،مصطفى."دور و أهمية السياحة في تحقيق التنمية الإقتصادية و الإجتماعية – حالة الجزائر–". متحصل عليه من: http //:www.revue.drassat.org. تاريخ الإطلاع: 2014/02/13.

هـ– المقابلة:

1– **مقابلة مع** :ابن طالب،محمد الصالح.مدير السياحة و الصناعات الصغيرة و المتوسطة لولاية خنشلة، بمكتب المديرية، 6 أفريل 2014، الساعة 14:00–15:45.

2– **مقابلة مع:** جلول ،محمد.رئيس مصلحة التقنية ببلدية الحامة،بمكتب البلدية، 30 أفريل 2014، الساعة: 10:00–10:45

3– **مقابلة مع:** ربوح، بلعيد .الأمين العام لبلدية الحامة، بمكتب البلدية، 28 أفريل 2014، الساعة 9:30 –10:45.

ثانيا : باللغة الأجنبية :

a–Livres

1.Ashley ,Calorine.**The impacts of tourism on rural live lihoods –Nambia's experience–.**London:Overseas development institute portland house,2000.

2.Brown,Dennis M.**Rural tourism–An annotated bibliography–**.Washington:economic research service.us.dept of agriculture,2013.

3.PCaraval,Anthony.**Hard times–college major,unement and earning–**

.Washington:Centre on education and the workforce,2013.

4.Py,Pierre.**Le Tourisme un phénomène économique**.paris : éditionles études de la documentation Française,1996.

b–Périodiques

1.Hariri, Mohamed.″impact de la mondialisation culturelle sur le secteur du Tourisme en Algerie″.**Revue académiques des études sociales et humaines**.N°6 .2011.

2.M.Kreichen,Fuad. ″econmic growth and unemployment –An empirica analysis–″.**journal of social sciences**.N^{0} 2.2011.

c–Thèses

1. BELBACHA, Mohamed Lamine. "La capacité de charge touristique au sein de la demarche du projet urbain pour un tourisme durable, -cas de Constantine " .**Thèse de Magistère**,(Université de Mentouri, faculté des sciences de la terre , géographie et de l'aménagement du territoire, département d'architecture et d'urbanisme ,2010-2011).

2. Ben Massou, Si Mohamed. "Quel tourisme pour Le Maroc dans le cadre d'une Société des réseaux ? Le cas de la région de Marrakech-Tensift-Al Haouz" .**thèse de doctorat**, (Université Angers, École doctorale, Degest, géographie et tourisme 2010-2011).

3. Chien Vu Manh."Tourisme , Croissance et Intégration dans les apports du concept de développement durable". **Thèse de Doctorat** , (Université du SUDToulon-Var , Faculté de Sciences Economiques et de Gestion, Laboratoire d' Economie Appliquée du Développement durable ,2006-2007).

4. Grimes Said. " Le tourisme environnementale et l'aménagement urbains du littoral-cas de la ville de Jijel- ."**Thèse de Magistère**, (Université de Mentouri, faculté des Sciences de la Terre, de la géographie et de l'aménagement du Territoire, département d'architecture et d'urbanisme, 2010 -2011) .

5. Kasse Mamadou ,Mostapha. "Tourisme International – évaluation de l'impact sur le développement des économies africains"-. **Thèse de Doctorat**, (Université de Dakar, faculté de Sciences Juridiques et économiques , département de sciences economique , 1975-1976) .

D-Siminaires:

1.Millar, Sue." **Culture Tourism Management in a global context** ",Seminor on "culture tourism" Uston,Maria saal Carintha,14th May 2008.

E-Les cites web:

1. Ali belshek Jalal. "the influence of culture on the negation styles of Britch students". Obtenu: www.research.ncl.uk .consulté le: 02.02.2014.

2. Bhattacharjee, Sharmistha. "Tourism : an impact on society and culture ". Obtenue : www.dspace.iimk.ac.in/bitstream. Consulté le: 04.02.2014.

3. Blananke, Jennifer. Chiesa, Thea." The travel & Tourism competitiveness report 2013". Obtenue : www.weforum.org/docs . consulté le: 02.02.2014.

4. Caire, Gilles. " Tourisme responsable et territoires ". Obtenu : www.diplomatic.gov.fr .consulté le: 02.02.2014.

5. Messerli Hanna, Twinning-ward, Louise," Tourism in Africa: Harnessing Tourism for Growth and improved live lihoods".Obtenue : www.worldbank.org/content/dam.Consulté le: 04.02.2014.

6. Batir Mirbabayev. Malika, Shagazatova. " The Economic and social impact of tourism ".obtenue :www.grips.ac.jp. consulté le : 07.02.2014.

فهرس الأشكال والجداول

قائمة الأشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	شكل يوضح الأركان الأساسية للسياحة	11
02	الهيكل التنظيمي لمركب حمام الصالحين	74
03	نسبة التوافد على مركب حمام الصالحين في الفترة ما بين 1975-2010.	79
04	نسبة التوافد الشهري لمركب حمام الصالحين لسنة 2010	81

قائمة الجداول :

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يوضح الإنحدارات المتواجدة بمنطقة مركب حمام الصالحين	73
02	جدول يوضح التركيبة الكيميائية لمياه مركب حمام الصالحين	77
03	جدول يوضح حجم إنتاج مركب حمام الصالحين لسنة 2003	84

الملاحق

الملحق رقم (1):المخطط الروماني لمركب حمام الصالحين بخنشلة

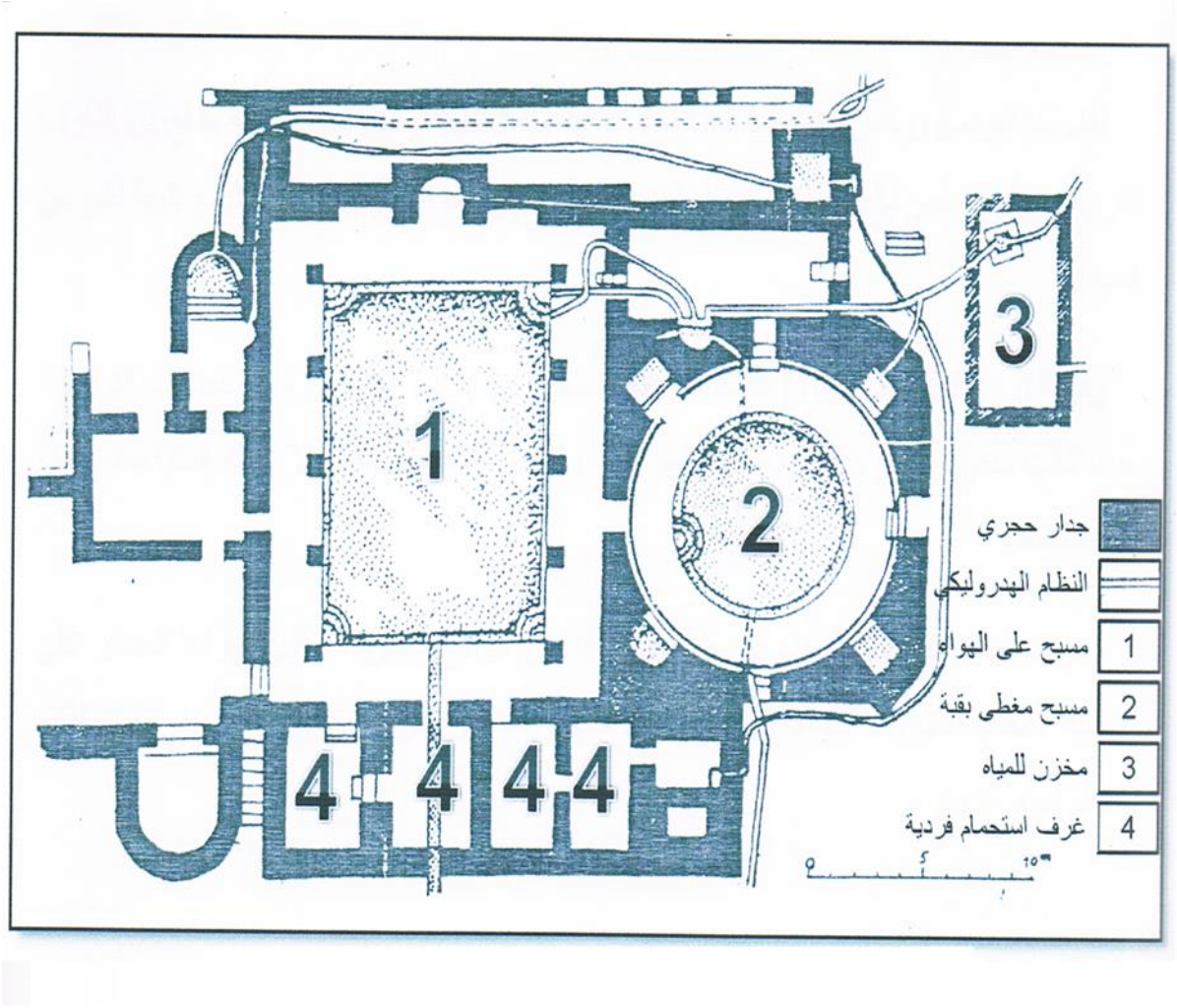

المصدر: بلدية الحامة

الملحق رقم (2):المخطط الفرنسي لمركب حمام الصالحين بخنشلة

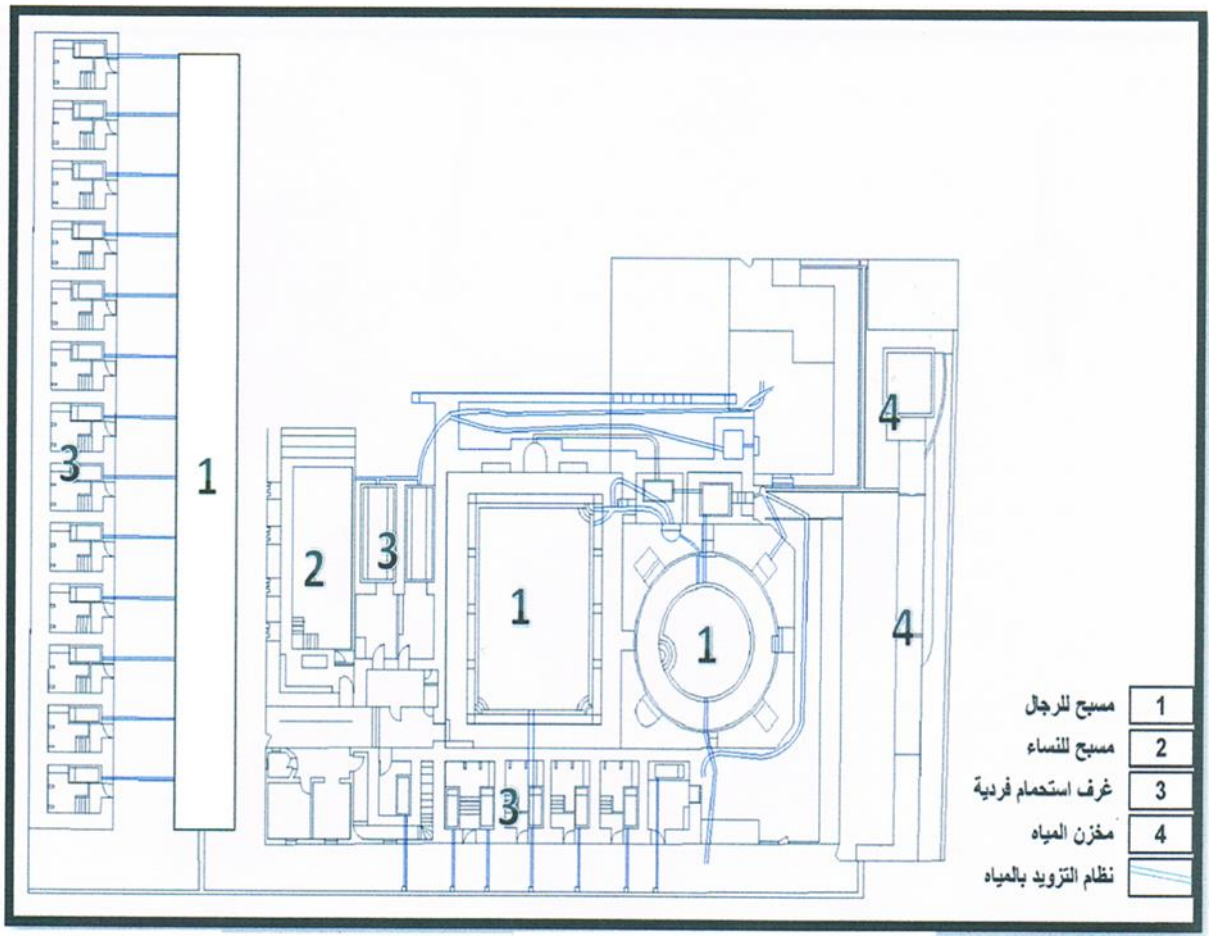

المصدر : بلدية الحامة

الملحق رقم (3): مركب حمام الصالحين بخنشلة

المصدر: بلدية الحامة

الملحق رقم (4): الإنحدارات المحيطة بمركب حمام الصالحين

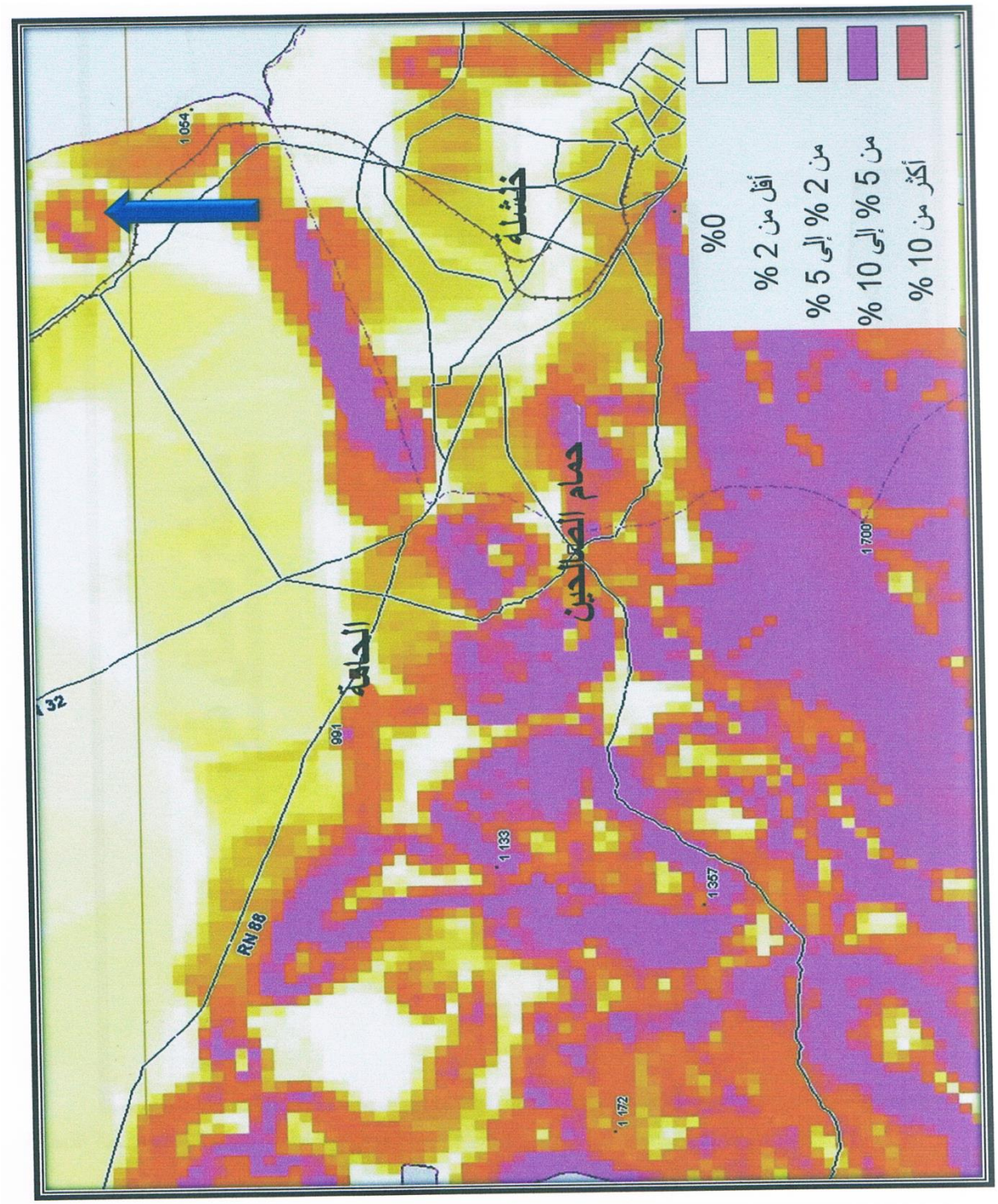

المصدر: بلدية الحامة

الملحق رقم (5): صور توضح الخدمات العلاجية بمركب حمام الصاحين

عتاد العلاج الحركي

عتاد التداوي بالأشعة تحت الحمراء

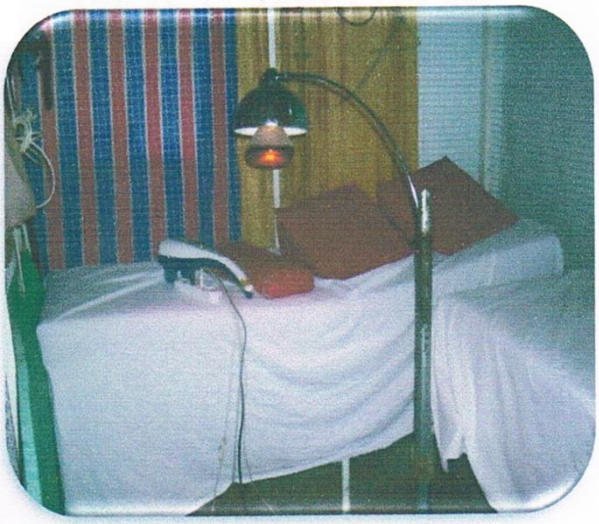

الجناح المخصص للعناية الطبية

المصدر: بلدية الحامة

الملخــص:

هذه الرسالة تقدم محاولة لتحليل دور القطاع السياحي في تحقيق التنمية المحلية من خلال دراسة مركب حمام الصالحين بخنشلة.

تنقسم الرسالة إلى ثلاثة فصول؛الفصل الأول عبارة عن إطار مفاهيمي ،حيث تضمن المفاهيم الخاصة بكل من السياحة و التنمية المحلية ، والفصل الثاني عبارةعن إطار تحليلي ، وتضمن كيفية مساهمة السياحة في مجالات التنمية المحلية سواءالتنمية الإقتصادية ، الإجتماعية ،أو الثقافية ، أماالفصل الثالث فهو عبارة عن إطار تطبيقي، يوضح دور القطاع السياحي في دفع عجلة التنمية المحلية ، حيث تبين وجود علاقة تفاعل بين كلا المتغيرين ، كماتبين أنه بالرغم من الخصائص العلاجية التي يتمتع بها مركب حمام الصالحين ، إلا أن مستوى التنمية المحلية فيه لايزال في طريق النمو.

وفي النهاية تم التوصل إلى أن القطاع السياحي هو عامل فعال ومحرك ديناميكي لتحقيق التنمية المحلية

الكلمات المفتاحية :

السياحة ، التنمية المحلية ، مركب حمام الصالحين بخنشلة .

Le résumé:

Cette thèse est un essai d'analyse sur le rôle de secteur touristique dans la création de développement local ,a partir d'une étude du complexe de Hamam Salehin de Khenchela

Cette étude st divisée en trois chapitre ,le premier chapitre est un cadre conceptuel qui comrend les concepts de tourisme et du développement local ,et le dexième chapitre est un cadre d'analyse ,et colprend la contribution du tourisme dans les domaines du dévoloppement local ,qu'il soit économique ,social ,ou culturel,et le troisième chapitre est un cadre d'application précise le rôle du secteur du tourisme dans la promotion du développement local ,où il a été constaté une relation d'interaction entre les deux variables ,il s'avère que ,en dépit des propriété thérapeutiques dont jouit le complexe de Hamam Salehin ,mais il est encore dans la voie de la croissance .

En fin de compte a été atteint que le secteur du tourisme est l'agent actif et un moteur dynamique de développement local.

Les mots-clés:

Le tourisme ,le développement local ,le complexe de Hamam Salehin.

الفهـــــرس:

مقدمــة: .....أ-ي

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للسياحة و التنمية المحلية

المبحث الأول: ماهية السياحة 3

المطلب الأول: التطور التاريخي للسياحة 3

المطلب الثاني: مفهوم السياحة 6

المطلب الثالث: مقومات السياحة 18

المبحث الثاني: ماهية التنمية المحلية 20

المطلب الأول: التطور التاريخي للتنمية المحلية 20

المطلب الثاني: مفهوم التنمية المحلية 22

المطلب الثالث: مرتكزات التنمية المحلية 30

الفصل الثاني:القطاع السياحي كإطار لخدمة مجالات التنمية المحلية

المبحث الأول: مساهمة السياحة في التنمية الإقتصادية 37

المطلب الأول: الدور المباشر للسياحة على الإقتصاد 37

المطلب الثاني: الدور غير المباشر للسياحة على الإقتصاد 40

المبحث الثاني: مساهمة السياحة في التنمية الإجتماعية 46

المطلب الأول: دور السياحة في تخفيض نسبة البطالة 46

المطلب الثاني: دور السياحة في تحسين المستوى المعيشي 52

المبحث الثالث: مساهمة السياحة في التنمية الثقافية 56

المطلب الأول: دورالسياحة في تنمية الثقافة السياحية 56

المطلب الثاني:دور السياحة في تنمية التبادل الثقافي والفكري 62

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي لدور القطاع السياحي في دفع عجلة التنمية المحلية

المبحث الأول: بطاقة فنية حول مركب حمام الصالحين بخنشلة 69

المطلب الأول: التعريف بمركب حمام الصالحين بخنشلة 69

المطلب الثاني:الهيكل التنظيمي لمركب حمام الصالحين بخنشلة 74
المطلب الثالث: مقومات مركب حمام الصالحين بخنشلة 75
المبحث الثاني: دور مركب حمام الصالحين في التنمية المحلية 79
المطلب الأول : مركب حمام الصالحين و التنمية الإقتصادية 79
المطلب الثاني: مركب حمام الصالحين والتنمية الإجتماعية 86
المطلب الثالث: مركب حمام الصالحين والتنمية الثقافية 88
الخاتمــة 95
قائمة المراجع : 100
فهرس الأشكال والجداول 101
الملاحق 115